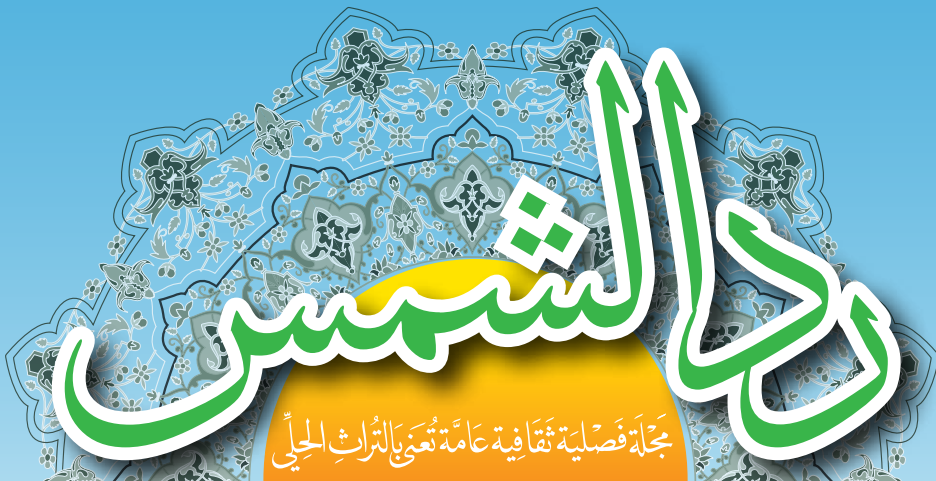




العدد

١١

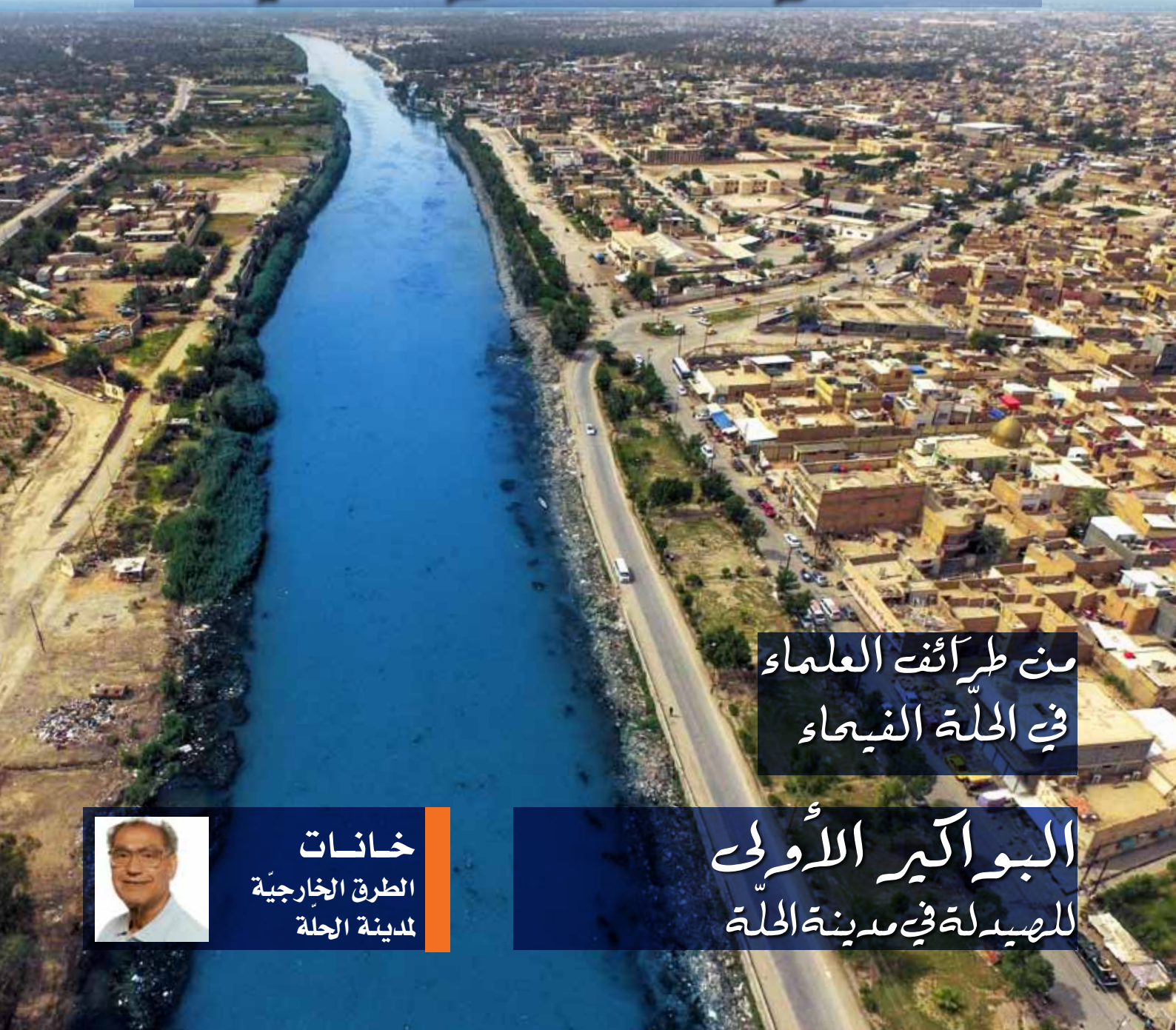
شعبان - ١٤٣٩ هـ
أيار - ٢٠١٨ م



مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٍ تُعْنِي بِالتُّرَاثِ الْحَيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

ماذا تعرف عن سوق دانيال

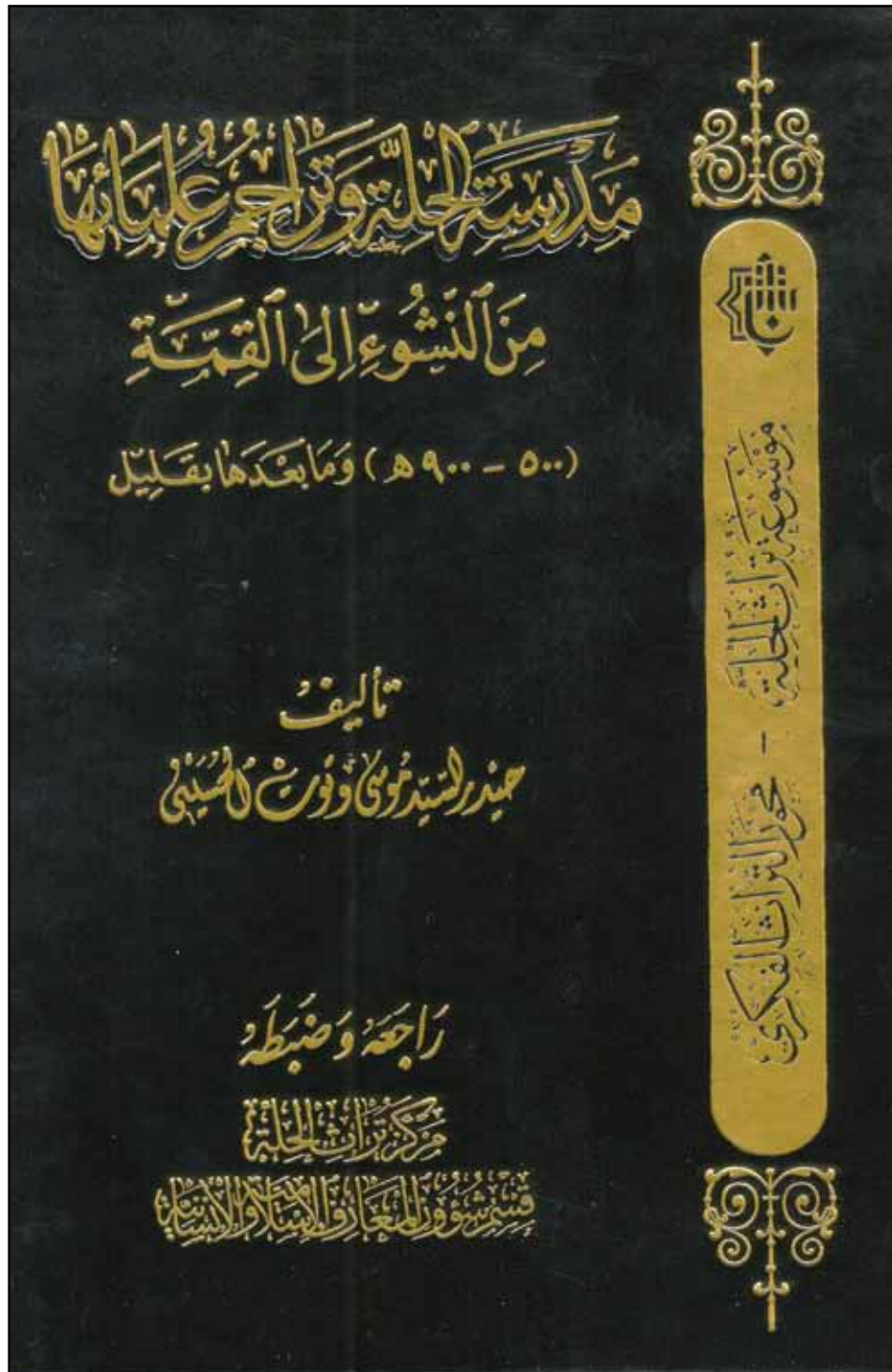


من طرأئت العلماء
في الحلة الفيحاء



خانات
الطرق الخارجية
لمدينة الحلة

البواكير الأولى
للهدلة في مدينة الحلة



• من إصدارات مركز تراث الحلة



أهلاً يا شهر المغفرة

عكفنا في الليالي الأخيرة لشهر رمضان من كل عام على التضرع إلى الله جل جلاله، قائلين: "اللَّهُمَّ وَهذه أَيَّامُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَدْ انْقَضَتْ، وَلِيَالِيهِ قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَقَدْ صَرْتُ يَا إِلَهِي مِنْهُ إِلَى مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَحْصَى لِعَدَدِهِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ"، إلى آخر الدعاء، وهو من أدعية شهر رمضان، وها هي تلك الأيام المباركة والليالي الجميلة عادت مرة أخرى بفضل الله تعالى، وها هو شهر الطاعة والغفران يطرق أبوابنا، فهو أفضل الشهور عند الله سبحانه وتعالى شهر أنزل فيه القرآن الكريم، فسمي بشهر القرآن، حيث يقول الله جلَّتْ قدرته في كتابه الكريم: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، الْبَقَرَةُ: ١٨٥)، وفُرض علينا فيه الصيام فقال عز من قائل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ١٨٣، وفيه ليلة هي من أفضل الليالي تساوي ألف شهر، وهي ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن الكريم على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ قال: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} القدر ١، ويضاعف الله في هذا الشهر الأجر والثواب والحسنات، وكل حسنة بعشرة أضعافها، والله يُضَاعَفُ لِمَن يَشَاءُ. لقد جاء هذا الشهر الكريم وكما عهدناه محملاً بالخيرات، ومن السعادة ما يضاعفه لنا فيه

من الحسنات، ليفتح أمامنا مرة أخرى أبواب الجنة جميعها، ومنها باب يُسمى الريان، والذي خصَّصه الله سبحانه وتعالى للصائمين في هذا الشهر ليدخلوا منه، وتُصَفَّد فيه مردة الشياطين بالأغلال، وتُغلق فيه أبواب جهنم جميعها، وتقبل التوبة إلى الله لمن أرادها حقاً وصدقاً لما تشاع فيه من أجواء المودة والرحمة بين العباد وتكثر فيه العبادات، ويستجيب الله فيها الدعوات، تتطهر فيه النفوس، وتسمو على الشهوات، وتسكن فيه الجوارح وتهدأ، وتنمو فيه الروح الإيمانية، يتعلَّم فيه الصائمون الصبر وقدرة التحمُّل، كما يعطينا هذا الشهر الكريم أعظم الدروس في سعة الصدر والصبر والتسامح وصلة الرحم، وإطعام الطعام، وكثرة الصدقات لطلب المغفرة، فالمقصود بالصوم في الحقيقة ليس فقط الأكل والشرب وإنما تهذيب النفس، فكيف إذ نحسن استقبال هذا الشهر الفضيل؟، وكيف نخطط لقضاء أيامه وساعاته ابتغاء مرضاة الله.

إنَّه شهر الفضيلة والخير والمحبة فأوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، نشعر فيه بمعاناة الفقراء والمساكين، فيغفر الله سبحانه وتعالى فيه لعباده المخلصين، ويتوب على المستغفرين، في ليالي الدعاء العظيمة لمن يحسن الظن بالله بغفران الذنوب.

• صادق الخويلدي



مجلة رد الشمس

العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة - الحلة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة، 1436 هـ = 2015 -
مجلة : ايضاحيات ؛ 21x29 سم
فصلية - السنة الثالثة، المجلد الرابع، العدد الحادي عشر (أيار 2018) -
رمد : 2412-9615
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
1. الحلة (العراق) - تاريخ - دوريات. 2. المزارات الإسلامية - العراق - الحلة - دوريات. 3. العلماء المسلمون (شيعية) - العراق - الحلة - تراجم - دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.H55 A8374 2018 .VOL. 04 NO. 11
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

الشيخ صادق الخويلدي

مدير التحرير :

تركي عطية الزويني

هيئة التحرير :

عماد حسن موسى - أمين الكواز - ميثم سويدان - مرتضى أبو حميدة

الإشراف اللغوي :

د. إدريس حمد هادي

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

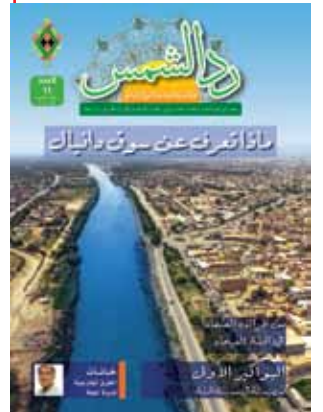
على جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - شارع الطهامة مقابل مشفى الإمام الصادق (عليه السلام) - ٥٨ ٣٦ ٨١٥ ٧٨٠ ٩٦٤ +

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com

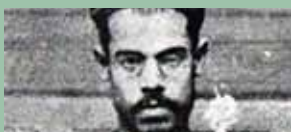




٨

فيض
الكفيلندوة بحثية..
للتراث الكربلائي

١٨

مراقد
ومزاراتعبد الله المحض..
(عليه السلام)

٢٨

أعلام
حليةمحمد باقر الحلي..
(١٨٩٤م - ١٩٧١م)

٣٦

مبدعون
حليونالمسرح الحسيني..
في الحلة / ١

٥٦

الموسوعة
الحليةمحو الأمية..
في الحلة

٧٨

محطات
حليةموقف أبناء الحلة..
من السيطرة الجلائرية

٨٦

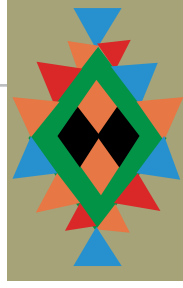
عيون
الأدبمن مناظرات..
العلامة الحلي وعلماء العامة

١١٦

عبقا
الشهادةالشهيد السعيد..
أحمد عبد الرزاق الطائي

١٢٠

مهن
وصناعاتالصيـرـگل..
بين السيف والبندقية



فيض الكفيل



سماحة السيد أحمد الصافي في الحلة

كتبوا تاريخاً حافلاً بالعلم والأدب في هذه المدينة الغنيّة بالتراث، ودعا إلى بذل الجهود والإسراع في نشر الثقافة ليعم السلام في ربوع بلدنا العزيز، وفي ختام الزيارة شكر السيد الزائر المودعين لجنابه الشريف لما قاموا به من حفاوة.

باستقباله الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز والعاملين في هذه المؤسسة البحثية التراثية، واطلع سماحته على سير العمل في المركز، وأثنى على النهج الذي يتبعه في تنفيذ توجيهات العتبة المطهرة، وأكد على مراعاة الدقة في تحقيق مخطوطات العلماء الذين

مع إطالة صباح مشرق بنور العلم والعمل، تشرفت مدينة الحلة، بالطلعة البهية لسماحة السيد أحمد الصافي (أعزه الله) المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة بزيارة تفقدية مهمة إلى مركز تراث الحلة بصفته أحد المؤسسات التابعة للعتبة الشريفة، وكان



زيارة الشيخ عمار الهلالي إلى مركز تراث الحلة

في الخطط المستقبلية، وتوضيح آلية العمل، والتركيز على عدد من الفقرات التي تنهض بعمل هذا الصرح الفكري، والثقافي المعطاء، وكان في استقبال الشيخ الهلالي، الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز.

توجيهاته وإرشاداته التي تسهم في دعم أعمال المركز البحثية منها والتحقيقية، بغية تطوير هذه الأعمال بما يضمن النجاح المستمر للمركز، كما تخللت الزيارة لقاءات عدة مع مسؤولي وحدات المركز للتباحث

ضمن اهتماماته (دام توفيقه)، زار الشيخ عمار الهلالي رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، مركز تراث الحلة التابع للقسم، وأبدى الشيخ الهلالي خلال الزيارة



التراث الحلي في عيون كردية

الدكتور عبد الرضا عوض الأسدي، وأطلع الوفد الضيف على إنجازات المركز ومشاريعه العلمية والبحثية المستقبلية، مباركاً جهود باحثي المركز في إحياء تراث هذه المدينة ذات التاريخ والتراث العريقين.

هاشم حمه عبد الله مدير متحف السليمانية المعاصر، والدكتور زريان حاجي أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة المذكورة، والدكتور جزا شورش حمه شريف أستاذ الأدب الكردي فيها، ورافق الوفد أثناء زيارته المركز، الباحث الحلي

استقبل الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة، التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، وفد جامعة السليمانية المؤلف من الدكتور رفيق صالح من مؤسسة زين لحفظ التراث الكردي، والدكتور



الامام المجتبي (عليه السلام) في ضمير الشرفاء

حفل افتتاح المؤتمر في قاعة الشهيد محمد باقر الصدر لجامعة بابل، بحضور رؤساء الأقسام، وأساتذة من كليات الجامعة، وممثلي العتبتين المطهرتين، وعدد من فضلاء الحوزة العلمية.

المجتبي (عليه السلام) برعاية الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية تحت شعار (سيرة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) فيوضات إنسانية لتمثيلات قرآنية". وجرت وقائع

حضر وفد مركز تراث الحلة برئاسة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز، مؤتمر الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) الدولي الرابع الذي أقامته الهيئة العليا لمشروع (الحلة مدينة الإمام الحسن



بحوث في تراث البصرة

الإمام الحسن (عليه السلام)، بالعتبة المطهرة، وفي ختام الندوة تم توزيع دروع وشهادات تقديرية للأساتذة في الجامعة المذكورة والباحثين المشاركين.

الموسعة التي أقامها مركز تراث البصرة التابع الى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، بالتعاون مع جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية في قاعة

تحت شعار (تراث البصرة دراسات، ورؤى، وأفكار) حضر الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة، ومنتسبو المركز كافة، مع عدد من الباحثين في مدينة الحلة، الندوة البحثية

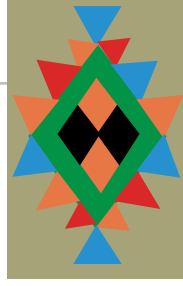


معرض صوري لانتفاضة العشق الحسيني

الكرام، وقد جسدت المعروضات العبر والمعاني السامية لهذه الزيارة الخالدة.

أقامته هيئة المواكب الحسينية في الحلة، جسّد المعرض مدى تفاني القائمين على المواكب الحسينية خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، خدمة للزائرين

نيابة عن المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (أعزه الله)، افتتح الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة، معرضاً صورياً فوتوغرافياً



فيض الكفيل



اجتماعات

لإسرة مجلة تراث الحلة المحكمة

بحوث العدد السابع للمجلة من قبل أعضاء الهيأتين، وكذلك عرض ومناقشة مجموعة من البحوث الجديدة التي استقبلتها هيئة التحرير وكان بعضها من خارج العراق، هذا وقد تمخض عن الاجتماع الثالث جملة من التوصيات التي تصب في مصلحة عمل المجلة، منها متابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الاجتماعين السابقين، ومناقشة أسماء البحوث المرشحة لأعداد المجلة المستقبلية، والتداول في المشاريع المقترحة للمؤلفات العلمية، والاهتمام بالبحوث المرسلة من خارج البلد.

عقدت الهيأتان التحريرية والاستشارية لمجلة تراث الحلة المحكمة، ثلاثة اجتماعات منفصلة ضمن سلسلة اجتماعاتها الدورية المتواصلة في مقر المركز برئاسة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز ورئيس التحرير التنفيذي للمجلة، وتم خلال هذه الاجتماعات مناقشة العديد من الموضوعات المتعلقة بعمل المجلة لا سيما العدد السادس المزمع إصداره قريباً، فضلاً عن مناقشة نشاطات أعضاء الهيأتين، والعمل على اعداد بحوث الإصدار المقبل للمجلة، حيث تضمن الاجتماع الثاني ترشيح



ندوة بحثية

للتراث الكربلائي



الإسلامية والإنسانية، ورؤساء أقسام العتبة العباسية المقدسة، وجمع من الأساتذة والباحثين في الجامعات العراقية، وفضلاء من رجال الدين الكرام، ولفيف من عاشقي التراث.

المقدسة، بالتعاون مع جامعة البصرة تحت شعار (التراث الكربلائي بعيون أكاديمية) على قاعة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، وحضر الندوة فضيلة الشيخ عمار الهلالي رئيس قسم شؤون المعارف

حضر وفد مركز تراث الحلة برئاسة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز، الندوة البحثية الموسعة التي أقامها مركز تراث كربلاء التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية



معهد القرآن الكريم

فرع بابل يحتفل بمشاريعه للعام ٢٠١٧

العراق، وجمع من الأساتذة والباحثين المختصين بالشأن القرآني، كما حضر الحفل وفد مركز تراث الحلة متمثلاً بالشيخ صادق الخويلدي مدير المركز، الذي ألقى كلمة العتبة العباسية المقدسة، كما شارك في ختام فعاليات الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية على المشاركين.

برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، أقيم في قاعة الجامعة الإسلامية فرع بابل الحفل النهائي لمشاريح معهد القرآن الكريم فرع بابل لعام ٢٠١٧، وحضر الحفل السيد عدنان الموسوي عضو مجلس إدارة العتبة المطهرة، وممثلو العتبات والمزارات الشريفة في



المدارس الحديثة

في العراق

كلية التربية في جامعة الكوفة، وشهدت المحاضرة إقبالاً واسعاً، وحضوراً كبيراً لعدد من رجال الدين في الحوزة العلمية المباركة في مدينة النجف الأشرف، وعدد من الأساتذة.

حضر وفد مركز تراث الحلة متمثلاً بالشيخ صادق الخويلدي مدير المركز محاضرة ألقاها الأستاذ الدكتور علي خضر جاسم الحجّبي، بعنوان «المدارس الحديثة في العراق، معالمها، أساليبها، مناهجها» على قاعة



مراصد التدقيق

ومقاصد التحقيق

صنّفه العلامة الحليّ، الحسن بن يوسف ابن المطهر - قدس سرّه - (ت ٧٢٦هـ)، وقد وفق الله تعالى من عبادته، الشيخ الدكتور محمد غفوري نژاد، الذي قام بتحقيق الكتاب، وجاء مركز تراث الحلة في مراجعته وضبطه، ليُخرج هذا الكتاب المبارك إلى النور بحلّة قشبيّة تُتلج صدور طلاب العلم.

مرّة أخرى تهفّو كف القمر لتبارك خطوات مركز تراث الحلة، تلك الخطوات المتوكلّة دائماً على الله، وبركة وفضل أبي الفضل، حيث أضاف المركز إنجازاً جديداً إلى إنجازاته المتوالية، إذ قام وجاء مركز تراث الحلة بمراجعة وضبط ما يؤسّف الزمان دثره وهو: (مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)، كتاب



فيض الكفيل



التراث الحلي في مجلة فقه أهل البيت

مقالات أعدّها كتاب كرام، وتمّ إعدادها وضبطها من قبل باحثي المركز لتخرج بحلّة قشبية تليق بعلوم أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

بدوام توفيقات العليم الحكيم، وبفيض بركات أبي الفضل العباس (عليه السلام)، صدر عن مركز تراث الحلّة كتاب (التراث الحليّ في مجلة فقه أهل البيت - عليهم السلام -) ضمن سلسلة موسوعة تراث الحلّة - محور التراث الفكريّ، وبين دفتيّ الكتاب عشرة



شرح شواهد قطر الندى

أمام أنظار عُشاق العلم، وفاءً منه لأولئك الجهابذة الأفاضل، وإلى أبناء مدينته العلم والعلماء.

(ت ١٢٠٥ هـ) جُهدًا كبيرًا في تأليفه، وهو كتاب (شرح شواهد قطر الندى)، فما كان على أ. م. د. ناصر عبد الإله دوش إلا أن يَبْذُلَ هو الآخر جُهدًا لِيَحْظِيَ بِدُعَاءِ الْمُؤَلِّفِ، وَمَنْ يَسْتَفِيدُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْقِيَمِ، الَّذِي رَاجَعَهُ وَضَبَطَهُ الْمَرْكَزُ الصَّرْحُ الْعِلْمِيُّ الْكَبِيرُ، وَأَصْدَرَهُ لِيَضَعَهُ

مِنْ نَبْعِ مَعَارِفِ الْفَيْحَاءِ، وَمِنْ قَطَرَاتِ نَدَى الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْحَلِيِّ التَّلِيدِ عِبْقَ التَّارِيخِ الْمُشْرِفِ، يَرْتَشِفُ مَرْكَزُ تَرَاثِ الْحَلَّةِ، فَرْعُ الشَّجَرَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ، وَهَا هُوَ الْيَوْمَ يُبَشِّرُ عُقُولَ عُشَاقِ الْعِلْمِ، بِنَتَاجِ كَبِيرٍ آخَرَ، بَذَلَ السَّيِّدُ صَادِقُ الْفَحَّامُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -



درر الكلام ويواقيت النظام

النظام)، للعلامة الأديب السيد حسين بن كمال الدين ابن الأبرار الحسيني الحلي (كان حيًا سنة ١٠٩٧هـ)، وقام بتحقيقه السيد جعفر الحسيني الأشكوري، وكان للمركز دور المراجعة والضبط وإضافة التعليقات.

من رشحات جود الكفيل نهل عذب المعرفة، ومن بين ثنايا صرح العتبة العباسية المقدسة، نرفد قوانا الفكرية، وطاقاتنا الروحية، وكعادته أضاف مركز تراث الحلة إنجازًا مهمًا آخرًا إلى إنجازاته المتعددة ضمن سلسلة نوادر المخطوطات الحلية، كتاب (درر الكلام ويواقيت



عدد جديد لمجلة (تراث الحلة) المحكمة

مركز تراث الحلة، و(منقولات العلامة الحلي عن السيد صفى الدين أبي جعفر الموسوي)، الشيخ محمد باقر ملكيان/ حوزة قم المقدسة/ جمهورية إيران الإسلامية، و(الإجازات العلمية في مدينة الحلة، للوافدين إليها أنموذجًا)، أ.د. يوسف كاظم جليل، و م.م. محمد جساب عزوز/ جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، و(النحو الحلي بين الأثر والتأثر) أ.م.د. هاشم جعفر حسين/ جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، و(الاتفاقات العشائرية في لواء الحلة في عصر المماليك) أ.د. كريم مطر حمزة الزبيدي/ جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، و(الكشف والبيان عن حال الشيخ محمد بن حردان، المشتهر بـ (خلف الغطاوي) الحلي أصلاً، النجفي مَسْكَنًا - حيًا سنة ١٠٧٧هـ)، للباحث ميثم سويدان الحميري الحلي/ مركز تراث الحلة.

بفضل الله عز وجل وتوفيقاته، ومن فيوضات أبي الفضل العباس (عليه السلام)، صدر العدد الرابع من مجلة (تراث الحلة) العلمية المحكمة، التي يُصدرها مركز تراث الحلة، وضم العدد مجموعة من البحوث العلمية التي تُعنى بتراث مدينة الحلة العلمي والفكري والتاريخي، وعلى النحو الآتي:

(مظاهر تجديد النحو عند الشيخ يوسف كركوش دراسة نقدية) أ.د. سعيد جاسم الزبيدي/ كلية العلوم والآداب/ جامعة نوى/ سلطنة عُمان، و(دور العلامة الحلي - رحمه الله - في تاريخ علم المنطق - مرصد التدقيق ومقاصد التحقيق أنموذجًا) أ.د. أحمد فرامرث قراملكي، وأ.د. محمد غفوري نژاد جامعة الأديان والمذاهب في قم المقدسة جمهورية إيران الإسلامية، و(من علماء الحلة المغمورين - الشيخ إبراهيم ابن الحاج علي السكري الحلي - حيًا سنة ١٠٧١هـ)، الأستاذ المحقق أحمد علي مجيد الحلي/



أسر حلية



أسرة آل القزويني

• رياض الزويني

■ حفلت مدينة الحلة بعطاء علمي وأدبي فارتقت بها الى سماء المجد والعز، وباتت نبعا متدفقا في ضروب المعرفة كافة، فنهلت من علومها كثير من البلدان في العالم الإسلامي، وكان ذلك بفضل أبنائها الذين تنفّسوا عليل نسيمها، ورشفوا من عذب فرائها، وقد بذلوا جهودا مضنية، ووصلوا إلى هدفهم السامي، لنشر تراث أهل البيت (عليهم السلام)، وانتشلوا الأمة من دياجير الجاهلية، ومستنقع التخلف الفكري، إلى نور العلم والحضارة، وقد زين الله تبارك وتعالى أولئك الرجال فألبسهم ثوب العلم وآتاهم الحكمة التي من أتيها فقد أوتي خيرا كثيرا

موضع عناية الباحثين والدارسين، ونظرا لثراء تراث هذه المدينة المعطاء، بالعلم والأدب ورجالها، سنسلط الضوء على أسرة علمية أخرى من أسر الحلة الفيحاء، وهي أسرة (القزونة) أو (آل القزويني)، فقد بلغت الآثار العلمية لرجال هذه الأسرة الكريمة مبلغا عظيما من العلم والمعرفة فزيتوا جيد الدهر بعلومهم، وجملوا عقول الناس بمعارفهم، (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يحافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ٣٧ النور)، ولأن العلماء هم أكثر الناس خشية لله العليم الحكيم، لأنهم يتدبرون ويبحثون في عظام خلقه فقد أكرمهم وعظم قدرهم، وعلا من شأنهم، فرعاهم بقوله: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، لا يعلمون، ٩ الزمر)، وسأكتفي بذكر إحدى عوائل هذه الأسرة الفاضلة، لأنني عجزت عن ذكرهم وحصرهم جميعهم في هذا المقال؛ هي عائلة:

وأمسوا مصداقا لقول رسول الله (صلى الله عليه واله) "العلماء ورثة الأنبياء"، وقد ازدهرت هذه المدينة المباركة بأبنائها كما ازدهرت بطبيعتها



السيد مهدي القزويني

الخلافة فكانت فيحاء الدنيا، للدور الفاعل الذي مارسه كونها مركزا للإشعاع الديني والثقافي، وقد حافظت على كنوز المعرفة الإسلامية والآثار الدينية والأدبية وبعد تمصير الحلة في القرن الخامس الهجري تفتحت أزهارها وأتت أكلها فصارت روضة غناء، وقد قال أحد المؤرخين "الحلة زهراء بعلمائها إذ كانت محط رجال العلم والأدب" وقال أحد العلماء أيضا "من لم يدرس الفقه الحلي فليس بفقيه"، وما زالت آثار أولئك العلماء



السيد مهدي القزويني وأولاده:

ترجم له جواد شبر، في كتابه (أدب الطف): "بأنه: أبو جعفر معز الدين محمد بن الحسن المدعو بالسيد مهدي الحسيني الشهير بالقزويني، ويُعدُّ من أشهر مراجع الأمامية وزعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامة في أواخر القرن الثالث عشر بعد وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري (رحمه الله)"، وقال (العلامة المجلسي) في بحار الأنوار "فقد ورث العلم والعمل من عمِّه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني خاصة السيد الأعظم، والطود الأشم، بحر العلوم أعلى الله تعالى درجاتهم، وأدبه عمُّه ورباه وأطلعه على الخفايا والأسرار، حتى بلغ مقامًا لا تحوم حوله الأفكار وحاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من

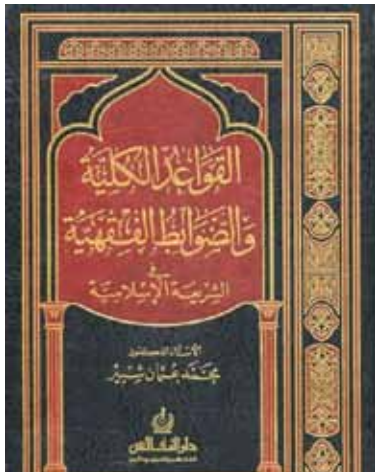
العلماء الأبرار".

وقال جواد شبر فيه: "وهو ابن ثماني عشرة سنة، قال سيدنا الحجة المؤتمن أبو محمد الحسن بن الهادي آل صدر الدين الكاظمي في تكملة أمل الآمل فلما بلغ المترجم تسع عشرة سنة أجازته العلامة السيد محمد تقي القزويني تلميذ السيد محمد المجاهد الطباطبائي وكتب له إجازة مبسوبة رأيتها مجلدة تاريخها ١٨ محرم سنة ١٢٤١، وقد أثنى عليه ثناء حسناً وابتدأ من ذلك العهد بالتصنيف".

كان من تلامذته: الميرزا حسين النوري، صاحب المستدرک، وابنه، السيد محمد القزويني، والميرزا جعفر بن علي نقي الطباطبائي، والميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي، والشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله حرز الدين، والشيخ محمد حسين الشهرستاني، والشيخ محمد ابن الشيخ علي الجزائري.

وقال شبر: "له تصانيف جمّة في الفقه وأصوله، والرياضيات،

وذكره حسين الطبرسي النوري في كتابه (النجم الثاقب) بقوله: "ولد في النجف الأشرف عام ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م)، من أسرة هاشمية عريقة تعود جذورها للأشراف من سلالة النبي محمد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله)، يتصل نسبه بزيد الشهيد ابن الإمام علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام). وقال محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة): "بدأ السيد مهدي القزويني (رحمه الله) حياته العلمية منذ نعومة أظفاره حيث درس في النجف الأشرف على جماعة من علماء العرب والفرس منهم، الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، والشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، والشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، والسيد باقر القزويني، والسيد علي القزويني، والسيد محمد تقي القزويني، فتخرج عليه جمع من فضلاء العلم والمبادئ الدينية، وتروي كتب التاريخ النجفي مزايا شخصية السيد مهدي القزويني، وملخصها أنه كان سريع البديهة، فاض ذكاؤه وهو في ريعان شبابه، كثير القراءة وكثير التتبع، ونال مرتبة الاجتهاد بشهادات وإجازات ممن ذكرناهم"،



أنّه موجود في خزانة كتبه بالحلّة ومنه نسخة ناقصة الآخر في مجموعة من كتب الحاج علي محمد النجف آبادي، أولهما : (الحمد لله الذي خلق الإنسان فجعله بشراً سوياً وأخرجه إلى الدنيا طفلاً صبيّاً....) رتبّه على مقدّمة وثلاث لمعات وخاتمة، فرغ منه في شرقيّ بغداد عشية يوم الاثنين ١٩ ذي القعدة ١٢٦٧، ويوجد ضمن مجموعة بخط تلميذ المصنّف السيّد محمد تقي الطالقاني، و(آيات المتوسّمين)، في الحكمة الإلهية (وذكر الطهراني أنّ نسخته موجودة في خزانة كتبه بالحلّة)، وغيرها ما يربو على الخمسين بين كتاب ورسالة وشرح لا يسع المقال لذكرها".

وقال الشيخ حرز الدين في كتابه (معارف الرجال): "كان عالماً جامعاً ضابطاً، من عيون الفقهاء والأصوليين، وشيخ الأدباء والمتكلمين، ووجهاً من وجوه الكتاب والمؤلفين، الثقة العدل الأمين الورع"، وقال الشيخ القميّ في كتابه (الفوائد الرضوية): "سيد الفقهاء الكاملين، وسند العلماء الراسخين، أفضل المتأخرين، وأكمل المتبحرين، نادرة الخلف وبقية السلف"، وقال السيد الكاظمي في كتابه (أحسن الوديعه): "كان (رحمه الله) آية من آيات الله وحبّة من حُبّه، جمع فنون الفضائل والكمالات، وحاز قصب السبق في مضامير السعادات، طار صيت فضله وورعه وتقواه في جميع الآفاق، وفاق في جميع الفنون والفضائل، علماء العراق"، وقال السيد شبر في كتابه (أدب الطف): "من أشهر مراجع الإمامية وزعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامّة في أواخر القرن الثالث عشر بعد وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري"، وقال السيد حسّون البراقي في آخر كتاب (الدرة الغروية): "السيد الهمام والخبر القمقام صاحب العلوم العجيبة والتصانيف الغريبة السيد مهدي القزويني"، وقال الزرگلي في كتابه (الأعلام): "فقيه باحث، من مجتهدي الإمامية

والطبيعيّات، والتفسير، وغير ذلك ما بين كتب ورسائل، ومن كتبه: (القواعد الكلية والضوابط الفقهيّة)، تزيد على خمس وسبعين قاعدة،

و(الودائع)، جمع كلمات المسائل الأصوليّة سلك مسلك القدماء في التّأليف، و(المهذب)، جمع في كلمات التوحيد الآغا البهبهاني مرتباً لها من أول علم الأصول إلى آخر التعادل، والتراجيح مع تهذيب منه وتنقيح واختيارات وزيادات، و(الفوائد)، إلى آخر النواهي خمسة مجلدات ضخام مبسطة جداً على طريقة المتأخرين، و(الموارد)، متن في الأصول صنّفه باسم ولده ميرزا جعفر، و(السبائك المذهبة)، منظومة تامة في الأصول، و(آيات الأصول) استدلل فيه على كلّ مطلب أصولي بآية من القرآن حتى أنّه استدلل على عدم جواز استعمال المشترك في أكثر من معنى بقوله تعالى (ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، ٤

الأحزاب)، و(أساس الإيجاد لتحصيل ملكة الاجتهاد)، و(اللمعات البغدادية في الأحكام الرضاعية)، ذكر الطهراني



الشيخ يوسف كركوش

وقال الشيخ محمد الملا الحلي يرثيه بقصيدة جاء فيها :
ماذا جنى الدهر على المجد ؟

فأقلق العالم بالوجد

وذكره علي الخاقاني بكتابه (شعراء الحلة أو البابليات):
" وقد جُمعت المراثي التي قيلت في رثائه (رحمه الله)،
فكوّنت كتاباً ضخماً ضمّ عشرات الشعراء الذين عرفهم
عصرهم، وقد أطلعني على هذه المجموعة السيد قاسم
الخطيب بخطّه ونقّص على هذا المقدار من الشعراء
الذين ذكرناهم وإلا طال المقام بنا".

السيد جعفر

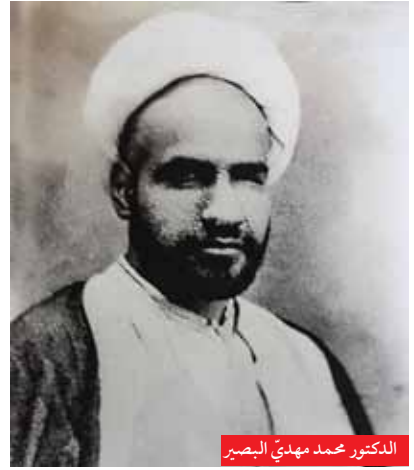
قال الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة، ق ٢):
"هو أبو موسى جعفر بن السيد مهدي المتقدّم ذكره، ولّد
في الحلة، وبها نشأ"، وقال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء
في (الحصون)، "كان عالماً فقيهاً أصولياً منشئاً بليغاً رئيساً
جليلاً مهيباً مطاعاً لدى أهالي الحلة، مسموع الكلمة
عند حكامها وأمرائها ولما هاجر أبوه إلى النجف في
أواخر حياته استقلّ هو بأعباء الرياسة في الحلة وأطرافها
فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء، تأوي إلى داره
الألوف من الضيوف من أهل الحاضرة والبادية التي
مرجعها لواء الحلة لأجل حوائجهم وهو يقضيها لدى
الحكام وولاة بغداد غير باخل بجاهه، كان ثبت الجنان
طلق اللسان، يتكلّم باللغات الثلاث: العربيّة والتركيّة

والفارسيّة، ودرس
العلوم اللسانيّة في
الحلة وحضر مُدّة
مكثه في النجف على
خاله الشيخ مهدي
ابن الشيخ علي في
بحوثه الفقهيّة، وفي
الأصول على الشيخ
مرّضى الأنصاري،



السيد عبد الحسين العاملي

"، وذكر السيد
محسن الأمين
في كتابه (أعيان
الشيعة) : "
خلف أربعة
أولاد علماء
فضلاء أجلاء
كلّهم من كريمة
الشيخ علي ابن



الدكتور محمد مهدي البصير

الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وذكرت تراجمهم في
مآلها وهم: جعفر، وصالح توفي بعد أبيه بثلاث سنين
١٣٠٤، ومحمد، وحسين".

ذكره الميرزا النوري في كتابه (خاتمة المستدرک): "حيث
قال كنت مع (السيد مهدي القزويني) في طريق الحجّ
ذهاباً وإياباً وصلينا معه في مسجد الغدير والجحفة
وتوفي - رحمه الله - في الثاني عشر من ربيع الأول سنة
(١٣٠٠هـ)، قبل الوصول إلى السماوة بخمسة فراسخ
تقريباً، وقد ظهر منه عند الاحتضار من قوة الإيائ
والطمأنينة والإقبال واليقين الثابت ما يقضي منه
العجب، وظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر من
جماعة من الموافق والمخالف، وعند وفاته رثاه شعراء
عصره بقصائد متعددة، منهم:

السيد حيدر الحلي بقصيدة مطلعها :

أرى الأرض قد مارت لأمر يهولها

أهل طرق الدنيا فناء يزيلها

والسيد جعفر الحلي بقصيدة منها :

أعزي الكون أن البدر غابا

أم اهنيه بأن السعد أبا

ورثاه كذلك الشيخ علي الحسين الحلي بقوله :

لقد بكى الناعي فيا ليت لا نعى

فزعزع ركن الدين والمجد أفزعا

وأوائل سنة (١٢٥٧هـ) وتوفي في النجف الأشرف سنة (١٣٠٤هـ) وعمره (٤٨) سنة على أثر مرض عضال أصابته هو السرطان، درس مبادئ اللغة العربية على أفاضل الحلة منهم الشيخ حسن الفلّوجي ثم هاجر إلى النجف فحضر في حلقة الشيخ مرتضى الأنصاري، ثم درس على خاله الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، وبعد هجرة والده إلى النجف من الحلة أخذ يدرس عليه، وكان أدبياً محباً لأهل الأدب، بل كان من أركان الحركة الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة بل وفي النجف أيضاً.

ألف كتاب (مقتل أمير المؤمنين)، ليقرأ خاصة بالمآتم التي تُعقد في دارهم ليلة (٢١) من شهر رمضان بمناسبة مقتل الإمام علي (عليه السلام).

وقال الدكتور محمد مهدي البصير في كتابه (نهضة العراق الأدبية)، "وكان معروفاً بعلومهم وحُبّ الدرس وكثرة المطالعة وغزارة الحفظ وحِدّة الذكاء هذا إلى كرم في الطبع ونبل في الأخلاق، يتسم بهما سرّاة أسرة بيته على العموم، توفي (رحمه الله) على أثر داء أعيا الأطباء سنة (١٣٠٢) هجرية".

السيد حسين

هو رابع أنجال السيد مهدي القزويني، وهو أصغر إخوته سناً، ولد في الحلة سنة (١٢٦٨هـ)، ونشأ بها وقرأ مبادئ العلوم، ثم هاجر إلى النجف، ودرس قسماً من علوم العربية: النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، وشطراً من الأصول والفقه، على شقيقه: السيد محمد، والسيد صالح، ثم حضر عند جماعة آخرين في الفقه وأصوله، منهم الميرزا لطف الله المازندراني، والملا محمد الأيرواني، والميرزا حبيب الله الرشتي، يروي عن والده، درس عليه جماعة من الفضلاء، قال فيه صاحب الطليعة "... فقد كان أخف طبعاً من النسيم،

والملا محمد الأيرواني، وبعد رجوعه إلى الحلة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من أفاضل الحلة، وله من المؤلفات (التلويحات الغروية)، وكان ناثراً وشاعراً، أمّا نثره فكان مزيجاً بين طريقة الجاحظ وطريقة ابن العميد، وله رسائل راسل بها جماعة من الأدباء والعلماء ورجال الإدارة، وله تقاريف على بعض الكتب.

توفي فجأة في غرة المحرم (١٢٩٨هـ)، وحمل نعشه إلى النجف على الرؤوس والأكتاف حيث دفن هناك وراثه الشعراء ومن جملة من رثاه السيد حيدر الحلي بقصيدة مطلعها:

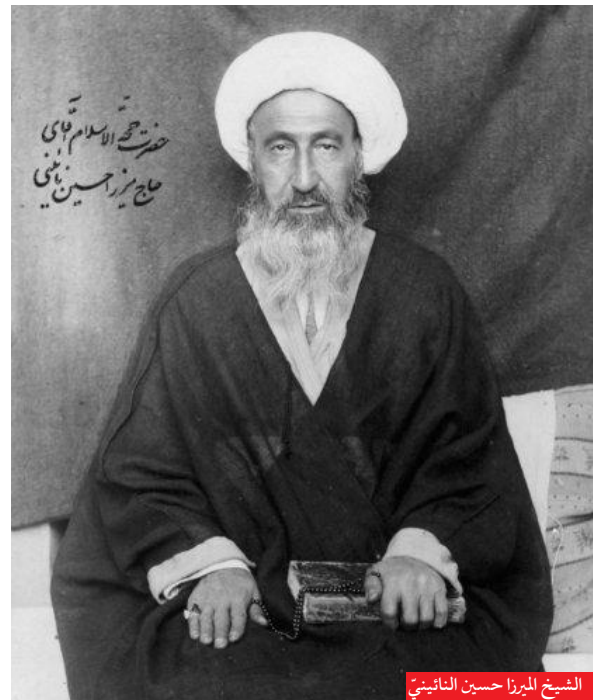
قد خَطَطْنَا للمعالي مضجعاً

ودفنا الدين والدنيا معاً

السيد صالح القزويني

وقال الشيخ كركوش: "هو ثاني أنجال العلامة السيد مهدي القزويني.

ذكره السماوي في (الطليعة)، فقال عنه: "كان عالماً مجتهداً سحابة كرم ونوال، وبحر فضل وأفضال، شاعراً ناثراً له مع أدباء عصره مطارحات، كان مولده في الحلة



الشيخ الميرزا حسين القزويني

السيد محسن

ذكر الشيخ يوسف كركوش، " ولد سنة (١٣٠٠هـ)، وهو ثالث أبناء السيد حسين بن السيد مهديّ القزويني، كان من أفاضل أسرته وأعلامها، درس على جماعة من أهل الفضل منهم عمّه السيد محمد، ووالده السيد حسين، والشيخ ملا كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي، ثم حضر بعد ذلك على الميرزا حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء في سنة (١٣٤١هـ)، هاجر من النجف إلى الحلة، وأخذ يُدرّس فيها بعض الطلبة، وقد درست عليه تشريح الأفلاك للشيخ البهائي والمكاسب للشيخ الأنصاري. كان حافظاً للأشعار، كثير الاستشهاد بها، كما أنّه كان يتعاطى نظم الشعر، وله شعر كثير ينظمه في المراسلات الإخوانية والعائلية، لم يدوّن في حياته وقد جمع أولاده قليلاً منه بعد وفاته.

من شعره ما كتبه إلى ابن عمّه السيّد هادي يهنئه بأحد الأعياد:

كلّما قد حلّلت بقعة أرض

فيك تزداد رونقاً والتماعا

لا نعدّ الإفطار والنحر عيداً

إنما العيد أن نراك مطاعاً

كانت له مكتبة نفيسة اشترى جملة منها بعد وفاته الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء، المتوفى سنة (١٣٦٦هـ) وضمّها إلى مكتبة والده الشيخ هادي واشترى جملة منها الشيخ محمد السماوي وضمّها إلى مكتبته وفي ضمنها عدد كبير من مصنفات السيد مهدي جدّ المترجم له. توفي يوم السبت الحادي عشر من ذي الحجة سنة (١٣٥٦هـ)، في الكاظميّة، وكان قد ذهب إلى بغداد على أثر مرض عضال طلباً للاستشفاء فوفاه الأجل المحتوم هناك ومُحِلّ نعشه إلى الحلة ومنها إلى النجف وورثاه الشعراء.

وأرسي وقاراً من ثهلان، وأبسط وجهها من الروض المطلول، وأطلق كفّاً من السحاب الهتان، فقيهاً مشاركاً في أغلب العلوم، أديباً شاعراً، ناثراً، ظريفاً.

كانت داره ندوة أدبيّة، تضمّ فئة من أهل الأدب والفضل، منهم السيد عبد الحسين العاملي، والسيد جعفر الحلي، والشيخ عبد الحسين الجواهري، والشيخ أغا رضا الأصفهاني، والشيخ جواد الشبيبي، والسيد مهديّ البغدادي، والسيد علي العلاق، وابن أخيه السيد أحمد القزويني، وابن أخته السيد راضي القزويني، ذكر له صاحب الأعيان بعض التآليف وهي: تعلّيق على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري في الأصول، ورسالة في مقدّمة الواجب وحاشية على شرح اللّمة في الفقه، وأمّا شعره فقد وصفه بعض متتبّعي آثاره الشعرية بالجزالة والرصانة ورقة الألفاظ وحلاوة المعاني، وقد جمع السيد مهديّ البغداديّ سنة (١٣٢٩هـ) أحد تلامذة السيّد حسين القزويني، ما تيسّر له من شعر المترجم له لاسيما ما اتفق بينهما من مراسلات ومطارحات، فكان من ذلك مجموع ينيف على مائة صفحة، ولسحر الحلة الفيحاء، وشغف المترجم له وحبّه لها، فقد بعث قطعة من شعره إلى أخيه السيد ميرزا جعفر في النجف حيث قال:

نسيم صبا الفيحاء أهديت لي نشرًا

فأصبحت نشواناً ولم أعرف السكرًا

توفي فجأة بالنجف في (٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٥هـ)، ودفن في مقبرتهم الخاصّة، ورثاه جماعة من الشعراء، منهم الشيخ حسن آل حمود الحلي، والسيد عبد المطلب الحلي.





عبد الله المحض (عليه السلام)

• علاء عبد الحسين الجبوري

□ تفتخر مدينة الحلة باحتضانها كثيرًا من قبور الأولياء والصالحين
الأعلام وتشرفت بهم، فباتت منارةً يشعُّ في بقاع الأرض، منهم:

السيد عبد الله المحض

هو: عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن عليّ ابن أبي طالب الهاشمي القرشي (٧٠ - ١٤٥ هـ / ٦٨٩ - ٧٦٢ م)، من رواة الحديث، وهو حفيد السبطين من الأب والأم، وذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبين): "حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي قال: ولد عبد الله ابن الحسن في بيت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في المسجد".

لقّب بـ"الكامل" ولقّب أيضًا بـ"المحض"، وقال ابن الطقطقي في كتابه (أنساب الطالبين): "أما عبد الله المحض أبا محمد أو أبا جعفر ابن الحسن، فيلقّب بالديباج ومحض بني هاشم". وقال ابن عنبّة، في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب): "إنّها سُمّي (لقّب) المحض لأنّه حظي بنسبه الأول من أبيه وجده الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، ومن أمّه فاطمة بنت الحسين الشهيد (عليه وعليها السلام)".

وقال الأصفهاني: "ويكنّى أبا محمد، كان عبد الله بن الحسن شيخ بني هاشم وذا فضل كبير وعلم كثير وكرم مشهور، والمقدّم فيهم".

وقال ابن عنبّة "المعلّم الأول، في ذكر عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن «عليهم السلام» وإنّا سُمّي المحض، لأن أباه الحسن بن الحسن (عليه السلام) وأمّه فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) وكان يشبه رسول الله (صلى الله عليه

وآله) وكان شيخ بني هاشم في زمانه، وقيل له: بم صرتم أفضل الناس؟ قال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منّا، ولا نتمنى أن نكون من أحد، وكان قوي النفس شجاعاً وربّما قال في الشعر شيئاً نذكر منه:

بيض غرائر ما هممن بريسة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوائياً ويصدّهن عن الحنا الإسلام
وكان لعبد الله المحض خمسة من الإخوان: إبراهيم الملقب بالغمر، والحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط (مكرّر ثلاث مرّات، سُمّي أبيه وجده)، وأختاه: أم كلثوم، وزينب، وأمّهم فاطمة بنت الحسين (عليه وعليها السلام)، وأخوان من أبيه هما: جعفر، وداود وأمّهما أم ولد، وأمّا أخوه الخامس فهو محمد، وأمّه خولة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي.

جاء في كتاب (الشجرة المباركة في أنساب الطالبية)، للعلامة فخر الدين الرازي، "أما عبد الله فله من الأولاد المعقبين ستة هم: محمد وهو ذو النفس الزكية، وإبراهيم قاتل باخرّا، وموسى الملقّب بالجون، ويحيى صاحب الديلم، وإدريس، وسليمان".

وقال الرازي أيضًا: حدثني أحمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا يحيى بن الحسن قال: حدّثنا علي بن أحمد الباهلي قال: سمعت مصعباً الزبيري يقول: "انتهى كل حسن إلى عبد الله ابن الحسن وكان يقال: من أحسن الناس؟ فيقال: عبد الله ابن الحسن، ويقال: من أفضل الناس؟ فيقال: عبد الله



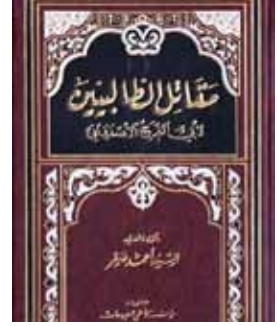
ابن الحسن، ويقال : من أقول الناس ؟
فيقال: عبد الله ابن الحسن .

ومما لاشك فيه أن سبب خروج بني الحسن على الخلفاء العباسيين للمطالبة بحقوقهم في الخلافة والمطالبة بالسير على نهج الكتاب والسنة، والحفاظ على رسالة جدّهم المصطفى (صلى الله عليه وآله)، لهذا قاد أبناء الإمام الحسن بن عليّ (عليهم السلام)، حركات كثيرة وسجلوا ملاحم رائعة في التاريخ، فهم سلالة من ذرية الحسن والحسين معاً حيث إنهم من أولاد الحسن المثنى من جهة الأب، ومن فاطمة بنت الحسين من جهة الأم (سلام الله عليهم أجمعين)، فهذه الأسرة الكريمة تنتمي إلى رسول الله؛ إلى فاطمة وعليّ (عليهم السلام) من بعدهن؛ من الأب والأم، وهي من الشجرة الميمونة المباركة التي غذت الثورات الرسالية عبر التاريخ، فأبوه الحسن المثنى ابن ملحمة كربلاء التي شجّ إشعاعها في النفوس، وخلقت المزيد من الرساليين المتفانين في سبيل الله، إذ كان الحسن كسائر الهاشميين والعلويين

من أبناء فاطمة الزهراء، حيث خرج من المدينة المنورة برفقة عمّه الحسين (عليه السلام)، إلى كربلاء المطهرة، وشارك في ملحمتها الخالدة وأبلى فيها بلاءً حسناً، وشاهد كل فصول المعركة، فانطبعت ملحمة الرسالة بكل ما فيها من قيم البطولة والشهامة والشهادة، في قلبه الشريف فصاغته شخصية جديدة، بعد أن سقط على الأرض جريحاً، ولعله كان من أواخر من شارك في المعركة، بعد استشهاد عمّه قائد الثورة الإمام الحسين، وأصحابه وفتيان بني هاشم، وبقي الحسن المثنى في جانب من المعركة ينزف دمًا ويئن من جراحاته، ولما انتشر جيش يزيد لقطع رؤوس أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ووصلوا إلى مطرح الحسن المثنى (عليه السلام)، وجدوا به رمقاً من الحياة، فأراد أحدهم أن يجهز عليه، إلا أن أبناء أخواله كانوا حاضرين فطلبوا من القائد أن يسمح لهم بأخذ الحسن المثنى لتضميد جراحاته، وهكذا أخذ الحسن أسيراً، ثم أعيد إلى المدينة المنورة، وقد عادت

إليه زوجته فاطمة بنت الحسين التي انطبعت في فؤادها صور تلك الملحمة الكونية، حيث شاركت في كل فصولها، وكانت منذ خروجها من المدينة المنورة إلى أن دخلت مكة المكرمة برفقة أبيها، إلى أن وردت أرض الملاحم البطولية، أرض كربلاء المطهرة، حيث كانت مراقبة ومساهمة في كل الحوادث، وكانت إلى جنب عمّتها العقيلة زينب (عليها السلام) عندما وقعت الواقعة في يوم عاشوراء، وكانت تراقب عن كثب مجريات الصراع.

وقال السيّد محمد تقي المدرسي في كتابه (أنجال الإمام الحسن): "عبد الله ابن الحسن هو سبط السبطين الحسن والحسين (عليهما السلام) وهو الشيخ الذي كان وراء الثورات التي وقعت في عهد المنصور الدوانيقي، وقد افتتح هذا السيد الفاطمي عهد الثورات المتلاحقة التي ما هدأت عواصفها ضد الحكم العباسي، والتي لم تخل من هنات وهفوات".
وقال الأصفهاني: " كان من أهل



يقتل ويخلص سائر الهاشميين من القتل، فلما دخلت أم يحيى على عبد الله رآته متكئاً على برذعة في رجله (سلسلة)، فجزعت من ذلك، فقال عبد الله لها: مهلاً يا أم يحيى، فلا تجزي، فلا بت ليلة مثلها، قالت: فأبلغت مقالة محمد له، فاستوى جالساً، ثم قال: حفظ الله محمداً لا؛ ولكن قولي له ليأخذ إلى الأرض مذهباً، فو الله ما يحتج عند الله غداً إلا أنا خلقنا وفينا من يطلب هذا الأمر، يعني بذلك أنا معاشر الهاشميين لازلنا نطالب بالحكم في كل زمان، وهذه حجة له على سلامة منهاجه في المطالبة بالحكم، وقال عبد الله بن الحسن لبعض من جاءوا إليه يطالبونه بتسليم ابنه للسلطات، قال: ليلتي أعظم من بليّة إبراهيم (عليه السلام)، إن الله عز وجل أمر إبراهيم الخليل بأن يذبح ابنه وهو لله طاعة، وإنكم جئتموني تكلموني في أن آتي بابني لهذا الرجل ليقتلها وهو لله (عز وجل) معصية، فو الله يا ابن أخي لقد كنت على فراشي فما يأتيني النوم، وإني على ما ترى أطيب نوماً، وكان محمد وإبراهيم يأتیان أباهما في السجن متنكرين بهيئة الأعراب، فيستأذناه بالخروج، فيقول: لا تعجلا حتى تملكا، ثم يخاطبهما بالقول: إن منعكما أبو جعفر (المنصور الحاكم العباسي) أن تعيشا كريمين، فلا يمنعكما أن تموتا كريمين، نعم هذه النفسية العالية كان عبد الله يربي ابنه محمد وإبراهيم أن يعيشا أو يموتا كريمين، وكان السجن

الشرف وذوي القدر، لا ينوطون (لا يستبدلون)، بعدد الله ابن الحسن أحداً، وكان عبد الله ابن الحسن قد استشهد في محبسه في الهاشمية، وهو ابن خمس وسبعين، وذلك عام ١٤٥ بعد الهجرة النبوية الشريفة، وكان عبد الله هذا هو الذي حرّض ابنه محمداً وإبراهيم الذين خرجا على الحكم العباسي واستشهدا، وسمى ابنه محمداً ذ النفس الزكية، إلا أن المنصور الدوانيقي سأل عبد الله ابن الحسن عن ابنه محمد وإبراهيم وذلك في العام الذي حج فيه، فقال له عبد الله فيها مقالة الهاشميين، ولكن المنصور أخبره بأنه غير راض عنه أو يأتيه بها، وبدأت المعركة بين السلطة العباسية وبين الهاشميين، حيث بعث المنصور الدوانيقي ببعض ثقاته لكي يتجسس على الحركة الهاشمية، فتلطف ذلك الرجل حتى توصل إلى الخبر اليقين من عبد الله ابن الحسن، حيث قال له: أن أخبر الناس أن ابني خارجين في وقت كذا أو كذا، فلما رجع إلى المنصور سأل عبد الله ابن الحسن عن ابنه إبراهيم ومحمداً مرة أخرى، فقال: لا علم لي بها، وظل يسأله حتى تغالطا فأمصه أبو جعفر وعاب عليه أمهاته.

فقال عبد الله ابن الحسن: يا أبا جعفر بأي أمهاتي تمصني، أبفاطمة بنت رسول الله، أم بفاطمة بنت الحسين، أم بخديجة بنت خويلد، أم بأم إسحاق بنت طلحة؟ قال الدوانيقي: ولا بواحدة منهم، فوثب المسيب ابن إبراهيم فقال: يا أمير المؤمنين دعني أضرب عنق ابن الفاعلة، وقال المنصور لعبد الله: لتأنيني به أي به (محمد)، فقال عبد الله: لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه، فقال المنصور: يا ربيع قم به إلى الحبس، فحبس عبد الله في دار مروان في البيت الذي عن يمين الداخل، وألقي تحته ثلاث حقائب الإبل مشوة تبناً، فبقي في السجن ثلاثة سنين، وبدأت معاناة عبد الله ابن الحسن، فأرسل محمد إلى أبيه في السجن رسالة بيد أم يحيى يقول له فيها: لن يقتل رجل من آل محمد خيراً من أن يقتل بضعة عشر رجلاً، وكان محمد يستأذن بذلك أباه بأن يسلم نفسه للسلطة حتى



ضريح السيد عبد الله المحض

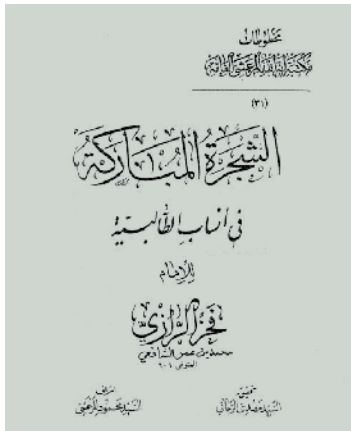


الله عليه وآله وسلم) (يدفن من ولدي سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الأولون ولم يدركهم الآخرون)، فقلت نحن ثمانية قال: هكذا سمعت، فلما فتخوا باب السجن وجدوهم موتى، وأصابوني وبى رمق وسقوني ماء وأخرجوني فعشت."

يقع المرقد الشريف لعبد الله ابن الحسن (عليهما السلام)، في منطقة الإبراهيمية (الدبلة) في قضاء الهاشمية، محافظة بابل، (١٠) كيلو متر جنوب مدينة الحلة.

وذكره الدكتور ثامر الخفاجي في كتابه (المراقد والمقامات البهية في الحلة السيفية)، "يقع مرقده الشريف على شمال الطريق من الحلة إلى الهاشمية يبعد عن الشارع حوالي نصف كيلومتر، في داخل بستان جميل من النخيل والخضروات، يتكوّن من صالة أمامية مفتوحة ومركزة على أعمدة ذات طراز عباسي جميل ومغلقة بالسيراميك وموصوفة به، ثم تدخل الى صالة المرقد الذي فيه القبر الشريف، حيث باب كبير من الصاج ٨×٨ متر مربع، وفي وسط هذه الصالة يقع القبر وعليه شباك كبير وفوقه غرفة كبيرة تسر الناظرين، وعلى يمين القبر الشريف وشماله غرفتان للصلاة، وخلف المرقد الشريف توجد صالة كبيرة مستطيلة مساحتها ١٥×٤ مترًا، وخلف المرقد يوجد (توجد)، بئر ماء للشفاء يسمى (تسمى) بئر السيد عبد الله المحض (رضي الله عنه)، والمرقد الطاهر تحت رعاية أهل القرية وخدمتهم منذ زمن بعيد."

وسياي بعون الله تعالى ترجمة إخوة السيد المحض، وأبنائه في الأعداد اللاحقة.



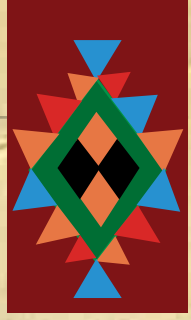
الذي سجن فيه عبد الله ابن الحسن، وهو شيخ كبير، سجنًا قاسيًا، وكان هذا قبل أن يقوم وينهض بالثورة المعروفة، يقول بعضهم: حدثني إسحاق بن عيسى عن أبيه أنه قال: أرسل إلي عبد الله ابن الحسن وهو محبوس، فاستأذنت أبا جعفر في ذلك، فأذن لي فلقيته، فطلب مني أن أسقيه ماءً باردًا، فأرسلت إلى منزلي فأتوني بقلة فيها ماءً ليشربه، فأعطيته لعبد الله ابن الحسن ليشرب، إذ دخل أبو الأزهري السجن فأبصره يشرب من القلة وهي على فيه، فضرب القلة برجله فألقى ثنيه.

بهذه الطريقة الوحشية كان يتعامل الدوانيقي مع هذا الرجل الكبير في السن، ومن هنا نعرف أن أمر الإرهاب واستخدام العنف مع بني الحسن كان صادرًا من المنصور نفسه لعنة الله عليه."

وروى الأصفهاني: "عن عمر عن أبي زيد عن عيسى عن عبد الرحمن بن عمران بن أبي فروة قال: كنا جلوسًا مع فلان وذكر اسم الذي كان يتولى حبس عبد الله، فإذا برسول قد قدم من عند أبي جعفر المنصور ومعه رقعة فأعطاه ذلك الرجل الذي كان يتولى الحبس لعبد الله وإخوته وبني أخيه، فقرأها وتغير لونه وقام متغير اللون مضطربًا وسقطت الرقعة منه لاضطرابه، فقرأها فإذا فيها: إذا أتاك كتابي هذا فأنفذ في (مذله) ما أمرك به، وكان المنصور يُسمي عبد الله (المذله)، وغاب الرجل ساعة ثم جاء متغيرًا مضطربًا منكسرًا فجلس مفكرًا لا يتكلم ثم قال: ما تعدون عبد الله بن الحسن فيكم؟ فقلنا هو والله خير من أظلت هذه، وأقلت هذه، فضرب إحدى يديه على الأخرى وقال: قد والله مات.

وتوفي عبد الله وهو ابن خمس وسبعين سنة، قتل عبد الله بن الحسن في محبسه في الهاشمية، في سنة مائة وخمس وأربعين للهجرة، وذكر محمد بن علي بن حمزة أن سمع من يذكر أن يعقوب وإسحاق ومحمدًا وإبراهيم بن الحسن قتلوا في الحبس بضروب من القتل، وإن إبراهيم ابن الحسن دفن حيًا، وطرح على عبد الله ابن الحسن البيت رضوان الله عليهم."

وقال الأصفهاني: "عن يحيى بن عبد الله الذي سلم من الذين تخلّفوا في الحبس من بني الحسن فقال: حدثنا عبد الله بن فاطمة الصغرى عن أبيها عن جدتها فاطمة بنت رسول الله (عليهم صلوات الله وسلامه) قال: قال لي رسول الله (صلى



مراقد ومزارات



مرقد

نبي الله أيوب (عليه السلام)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ) - (الأنبياء / ٨٣ - ٨٤).

نسبه: أيوب بن موصل بن زراح بن رعوائل بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم.
يقع مرقد الشريف على الطريق العام الذي يربط الحلة بالكوفة في منطقة الرارنجية، وله في منطقة الغليس جنوب مدينة الحلة، مقام ومكان البئر التي اغتسل منها النبي (عليه السلام)، اركض برجلك هذا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (ص) ٤٢.



مرقد

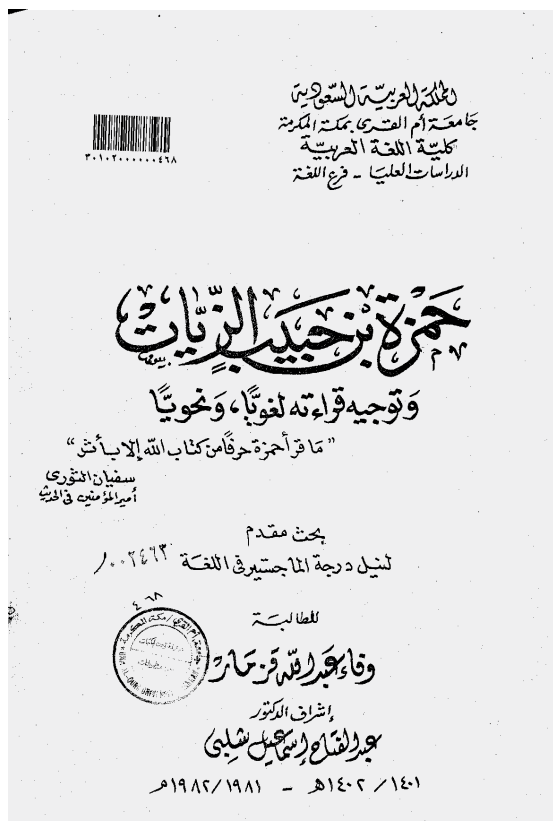
الشيخ محمد بن شجاع الأنصاري



الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع بن نعمة القطان الأنصاري، وُلِدَ في الحلة، كان حيّاً سنة ٨٣٤هـ، توفي ودفن في الحلة.

يقع مرقد: في محلة المهديّة، وسط مدينة الحلة مُقابل مؤسّسة ومدرسة العلامة المُجتهد الكبير السيّد مُسلم السيّد حمود الحسيني الحليّ (ق.س).





حمزة بن حبيب الزيّات النيليّ الكوفيّ (٨٠ - ١٥٦ هـ)

• د. قاسم رحيم حسن

حمزة الزيّات

هو: حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل، وكنيته: أبو عمار، التيميّ بالولاء، وقيل من صميمهم، وقيل: التيميّ السلميّ، النيليّ، الكوفيّ، التيميّ، العجليّ، وقال ابن دريد: هو من ولد أكثم بن صيفيّ، وقيل أصْلُهُ مِنْ سَبْيِ فَارَسَ، وَقِيلَ: وَلَاؤُهُ لِبَنِي عَجَلٍ. وَقَالَ سُلَيْمُ بْنُ عِيسَى: وَلَاؤُهُ لِتَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ، وَتَيْمُ اللَّهِ مِنْ رِبْعَةِ بْنِ نَزَارٍ. وقيل مولى آل عكرمة بن ربعيّ ((وربعي: بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء))، مولى آل عكرمة بن زنجي التيميّ، ويقال: هو من ولد أكثم بن صيفيّ، وأكثم من بني شريف، وبنو شريف من قبائل بني أسد بن عمرو بن تميم، قاله ابن دريد. ولُقّب بـ(الزيّات)، لأنّه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، كما كان يجلب الجبن والجوز من مدن العراق إلى الكوفة، وهو من محدثي الإماميّة وفقهائهم، وأحد القراء السبعة المشهورين، وكان نحوياً ((عالماً بالعربيّة)).

وهو من أصحاب الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ورُوِيَ أَنَّهُ انتقل من الكوفة ليسكن النيل وإليه صارت إمامة الإقراء

■ من علياء مدرسة الكوفة التي
تألّقت في سماء العلم والمعرفة لقائد
أكبر ثورة فكريّة في العالم الإسلاميّ،
الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليهما
السلام)، وقد نبغت في هذه المدرسة
العظيمة شخصيات كثيرة، نود أن
نشير في عددنا هذا ضمن حدود
متواضعة إلى شخصيّة:



بعد عاصم والأعمش، وأحكم القراءة وله خمس عشرة سنة، ويُقَالُ عن التَّرمِذِيِّ أَنَّهُ: ((يَقُولُ: عَبَّرَ حَمْزَةُ الزَّيَّاتِ عَلَى بَابِ قَوْمٍ بِالْبَصْرَةِ فَاسْتَسْقَى مِنْهُمْ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ الْكُوزُ رَدَّهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بَعْضُ صَبْيَانِ هَذِهِ الدَّارِ قَرَأَ عَلَيَّ فَيَكُونَ ثَوَابِي مِنْهُ)).

وَكَانَ إِمَامًا حَجَّةً ثِقَةً ثَبَاتًا قَيِّمًا بَكْتَابِ اللَّهِ، بصيرًا بالفرائض عارفًا بالعربية بصيرًا قَيِّمًا بها، حافظًا للحديث ((وَكَانَ حَمْزَةً مِمَّنْ تَجَرَّدَ لِلْقِرَاءَةِ وَنَصَبَ نَفْسَهُ لَهَا وَكَانَ يَنْحُو نَحْوَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ انْتَهَتْ بِالْكُوفَةِ إِلَى الْأَعْمَشِ)).

وَكَانَ شَيْخَهُ الْأَعْمَشُ إِذَا رَأَاهُ مُقْبِلًا يَقُولُ: هَذَا حَبْرُ الْقُرْآنِ، تُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً. وَهُوَ مِنْ رِجَالِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَهُوَ

إمام أهل الكوفة بعد عاصم. وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ لِلْهِجْرَةِ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأَدْرَكَ الصَّحَابَةَ بِالسَّنِّ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَأَى بَعْضَهُمْ، وَقَالَ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ: ((قَالَ لَنَا سَلِيمٌ: سَمِعْتُ حَمْزَةَ يَقُولُ: وَلِدْتُ سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَأَحْكَمْتُ الْقِرَاءَةَ وَلِي خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً)).

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، فمنهم من ذهب إلى أَنَّهُ تُوُفِيَ سَنَةَ (١٥١هـ)، وقيل: سَنَةَ (١٥٤هـ)، وقيل سَنَةَ (١٥٦هـ)، وقيل سَنَةَ (١٥٨هـ). وتوفي بحلوان العراق بموضع يقال له: باغ يوسف، في خلافة أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ (١٥٦هـ)، وله سِتٌّ وَسَبْعُونَ سَنَةً، ((وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الْعَجَلِيُّ قَالَ: مَاتَ حَمْزَةُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً، وَكَذَا وَأَرْخَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ،

وقيل سنة ثمان وخمسين وهو وهم)). أخذ القراءة عن كثيرين؛ فقد قرأ القرآن عرضاً على الأعمش ف قيل: ((حَدَّثَنَا حِجَّاجٌ قَالَ: قُلْتُ لِحَمْزَةَ قَرَأْتَ عَلَى الْأَعْمَشِ؟ قَالَ لَا وَلَكِنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ حَرْفًا حَرْفًا))؛ وقد أخذ القراءة عن غيره منهم منصور وأبو إسحاق وغيرهم، وفيما يأتي نذكر بعضهم:

أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر (عليهما السلام) (ت: ١٤٨هـ) ف قيل: ((قَرَأَ حَمْزَةَ أَيُّضًا عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَرَأَ جَعْفَرُ عَلَى آبَائِهِ))، وأبو محمد طلحة بن مصرف اليامي (ت: ١١٢هـ)، وأبو عبد الله حمزان بن أعين (ت: ١٢٩هـ)، ف قيل: ((قَرَأَ حَمْزَةَ عَلَى حَمْرَانَ بْنِ أَعِينٍ وَقَرَأَ حَمْرَانُ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ

وَقَرَأَ أَبُو الْأَسْوَدَ عَلَى عَلِيٍّ)، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي (ت: ١٣٢هـ)، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت: ١٤٨هـ)، سُئِلَ الْكَسَائِيُّ: حَمْزَةُ عَلَى مَنْ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ؟ فَأَجَابَ: ((عَلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَحِرَانِ بْنِ أَعْيَنَ قُلْتُ: فَحِمْرَانِ عَلَى مَنْ قَرَأَ؟ قَالَ عَلَى عُبَيْدِ بْنِ نَضِيلَةَ الْخُزَاعِيِّ وَقَرَأَ عُبَيْدٌ عَلَى عَلْقَمَةَ، وَقَرَأَ عَلْقَمَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)). وقيل: ((قَرَأَ حَمْزَةُ أَيْضًا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْأَعْمَشِ وَقَرَأَ سُلَيْمَانٌ عَلَى يَحْيَى ابْنِ وَثَابٍ وَقَرَأَ يَحْيَى عَلَى أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَرَأَ يَحْيَى أَيْضًا عَلَى زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ وَزُرٌّ قَرَأَ عَلَى عَلِيٍّ)).

وقيل: (قَرَأَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْأَعْمَشِ عَلَى يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ عَلَى زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)، (وَقَرَأَ أَيْضًا عَلَى طَلْحَةَ بْنِ مَصْرَفٍ، وَجَعْفَرَ الصَّادِقِ [عَلَيْهِ السَّلَام])، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ مَدَّةً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ عِدَدٌ كَبِيرٌ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَصْرَفٍ، وَحُبَيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَالْحَكَمِ وَعُمَرُ بْنُ مَرْثَةَ، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، وَمَنْصُورٌ وَعِدَّةٌ، وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ بَأَنَّهُ سَمِعَ هُوَ وَحَمْزَةُ الزِّيَّاتِ مِنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ خَمْسَ مِائَةٍ حَدِيثٍ.

أَمَ حَمْزَةُ النَّاسِ سَنَةَ مِائَةٍ وَإِنْ سَفِيَّانَ الثَّوْرِيِّ دَرَسَ عَلَى حَمْزَةَ الثَّوْرَانَ أَرْبَعَ دَرَسَاتٍ.

((كَانَ حَمْزَةُ إِمَامَ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي عَصْرِهِ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْهُ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيِّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ حَلَةَ أَهْلِ الْكُوفَةِ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سَلِيمٍ وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ وَعُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيِّ وَشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكَسَائِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ وَيَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ وَغَيْرُهُمْ)) وَمِنْهُمْ رَاوِيَاهُ: خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَّارِ، وَخَلَادُ بْنُ خَالِدٍ الصَّرِيفِيِّ.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ كَمَا فِي النَّصِّ ((عَلِيٌّ بْنُ حَمْزَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَهْمَنَ بْنِ فَيْرُوزَ، مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيُّ الْكَسَائِيُّ: شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالنُّحَاةِ، نَزَلَ بَغْدَادَ وَأَدَّبَ الرَّشِيدَ، ثُمَّ وَلَدَهُ الْأَمِينُ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَمْزَةِ الزِّيَّاتِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَقَرَأَ أَيْضًا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَرَضًا))، وَسَلِيمُ بْنُ عِيْسَى الْحَنْفِيُّ قَرَأَ عَلَى حَمْزَةَ الزِّيَّاتِ وَهُمَا مِنْ أَجْلِ أَصْحَابِهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، وَعَابِدُ بْنُ أَبِي عَابِدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةٍ، وَإِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَحُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَعْمَةَ وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْجَزَّارِ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، وَيَحْيَى بْنُ الْبَيَّانِ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَشَرِيكَ

ومندل بن علي، وأبو الأحوص وشعيب بن حرب، وجريز بن عبد الحميد، ويحيى بن آدم، وقبيصة بن عقبة وبكر بن بكار، ومحمد بن فضيل، وعبد الله بن صالح العجلي، وأمهم سواهم. عَنْ أَبِي هِشَامٍ قَالَ: ((كَانَ أَقْرَأَ مَنْ قَرَأَ عَلَى حَمْزَةَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَرْبَعَةَ: إِبْرَاهِيمُ الْأَزْرَقُ وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقْدَمُونَهُ عَلَى سَلِيمٍ وَلَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ وَخَالِدُ الطَّبِيبِ وَخَلَادُ الْأَحْوَلِ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ أَكْبَرَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بَعَلُّ الْقُرْآنِ كَانَ خَلَادٌ قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَكَانَ آخِرَ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ يُقَالُ لَهُ سَلَمُ الْأَبْرَشِ)).

جاء في مجالس الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ) أَنَّ الْكَسَائِيَّ جَالَسَ حَمْزَةَ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: ((حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فَرَجٍ الْغَسَّانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَلَى النَّظَرِ فِي النَّحْوِ أَنِّي كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى حَمْزَةَ الزِّيَّاتِ، فَتَمَرُّ بِي الْحَجَّةُ وَلَا أَتَّحِبُّهَا، وَلَا أَدْرِي مَا الْجَوَابُ فِيهَا، فَأَرْجِعُ إِلَى الْمُخْتَصِرِ الَّذِي عَمِلَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ، وَكَانَ يُسَمَّى هَذَا الْمُخْتَصِرَ (الفصل) فَلَا أَتَّبِعُ فِيهِ حِجَّةً. وَكَانَتْ قِبَائِلُ الْعَرَبِ مُتَّصِلَةً بِالْكُوفَةِ، فَخَرَجَتْ وَأَهْلِي لَا يَعْلَمُونَ بِخُرُوجِي، وَذَاكَ أَنِّي خِفْتُ أَنْ أَسْتَأْمَرَ أَبِي فَلَا يَأْذَنُ لِي فِي الْخُرُوجِ، لَمَا كَانَ يَغْلُظُ عَلَيَّ فِي لُزُومِ الدَّكَانِ، فَلَمَّا صَرْتُ إِلَى ظَاهِرِ الْكُوفَةِ وَلَقِيتُ الْقِبَائِلَ جَعَلْتُ أَسْأَلُهُمْ فَيَخْبِرُونِي بِمَشَافِهِ وَبِنَشْدُونِي



الأشعار، فأنظر إلى ما في يدي وإلى ما أسمعهم فأجد الحجة تلزم ما عندي، فما زلت أكتب عنهم حتى نفذت نفقتي وشحب وجهي وجلدي، فصرت كأني رجلٌ منهم، فاشترت شملتين، فاتررت بواحدة وارتديت بأخرى، ولبثت كذلك ما شاء الله ثم رجعت إلى الكوفة، فلما دخلتها لم تطب نفسي أن آتي منزلنا حتى أمر بمسجد حمزة الزيات، فمررت بهم وهم يقرأون القرآن، فلما دخلت المسجد لم يعرفني أحدٌ منهم البتة، لسواي وخلوقة ثيابي، فسلمت وجلست في ناحية من المسجد، فسمعت بعضهم يقول [لبعض: هذا حائك. فقال بعضهم]: إن كان حائكاً فسوف يقرأ سورة يوسف. فما زلت ساكناً لا أكلهم ولا أنضم إليهم، ثم قمت فأتيت القارئ الذي يعرض على حمزة فجلست عنده قريباً منه، فلما فرغ من قراءته جلست باركاً بين يدي حمزة، ثم ابتدأتُ فقرأتُ سورة يوسف، فلما بلغت الذيب قال لي حمزة: (الذئب) بالهمز، فقلت له: إنه يهَمْز ولا يهَمْز أيضاً. فلم يقل لي شيئاً، فلما فرغت من السورة قال لي حمزة: بارك الله عليك، إني أشتبه قراءتك بقراءة فتى كان يأتينا يقال له علي بن حمزة.

قال: فقامت عند ذلك وسلمت عليه وصافحته، فقال لي: يا علي، إنه تغيرت حليتك في عيني حتى لم أثبتك، فما كان حالك ويحك؟ إن أهلك لما فقدوك أقاموا عليك النوائح، أين كنت؟ قلت: خرجت إلى البادية في أشياء استفدتها من العرب. قال: ثم قمت من عنده إلى

منزلنا)).

ينسب إلى مذهب حمزة كثير من الآراء ((وإليه تُنسب المدود الطويلة في القراءة اصطلاحاً من عنده))، وعدد آيات القرآن، وفي عدد الكوفي ست وثلاثون. وهو مروي عن حمزة الزيات. وقال أبو القاسم الهذلي: ((قال سليم في رواية خلف وغيره. المد يجزئ عن السكت عند الزيات، وقال في رواية غيره: الجمع بين المد والسكت أحسن)).

وأما حمزة بن حبيب الزيات فقوله في الإدغام في الحروف التي لا حركة لها قريب من قول أبي عمرو إلا في الذال في الجيم فإنه كان لا يدغمه هو ولا غيره من القراء غير أبي عمرو.

يعد حمزة أول من رسم طريق القراءة الكوفية بين القراء العشرة مستمداً نماذجه من البيئة التي عاش فيها وهو من القراء السبعة المشهورين بكثرة الإمالة وقد تفرد بعدد من الإمالات أي قرأ بها دون غيره من القراء الكوفيين، ((وقال أسود بن سالم: سألت الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم. هذا حمزة يهَمْز ويكسر وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيد القراء والزهاد، لو رأيته لقرت عينك به من نسكه. قلت: يريد بقوله: يكسر أي يميل...)).

له مؤلفات كثيرة وقد ذكر ابن النديم وهو يتكلم على الكتب المؤلفة في أجزاء القرآن كتاب أسباع القرآن لحمزة بن حبيب بن عمار الزيات، وعده أول من ألف في هذا المجال، ويعد حمزة من مشاهير المؤلفين في متشابه القرآن.

ذكر له ابن النديم كتاب (متشابه القرآن) فقال: ((متشابه القرآن: لإمام القراء أحد البدور السبعة، أبي عمار، حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) والمتوفى أيام المنصور، عام (١٥٨هـ)).

(كتاب القراءة) ذكره ابن النديم.

(متشابه القرآن) ذكره مع سائر كتبه ابن النديم.

(مقطوع القرآن وموصله) ذكره ابن النديم.

(حدود أي القرآن) ذكره السيد الصدر نقلاً عن ابن النديم.

(القراءة المفردة).

(كتاب القراءة).

له من الكتب زيادة على (أسباع القرآن)، (الفرائض).

المتشابه في القرآن





محمد باقر الحلي



أعلام حلية

محمد باقر الحلي

(١٨٩٤م - ١٩٧١م)

• أمين الكوآز

■ تتعدّد مناحي المجتمع البشري فمنها، الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، ومن خلال هذا التعدد يظهر تقلب أفراد المجتمع معها فكل يهتدي إلى ما يعتقد به ويعشقه، وكما قال أبو فراس الحمداني "وللناس فيما يعشقون مذاهب"،

الشرعية على كبار العلماء من معاصريه. سكن في محلة الكراد مقابل الشطّ ركن في "الدار الوقف" التي أصبحت فيما بعد نقابة المعلمين فرع الحلة، ومن ثمّ هُدمت الدار وبُني مسجد "آل عجام"، حالياً. كان من أوائل المشاركين في ثورة النجف سنة ١٩١٨م، منظماً إلى جمعية النهضة الإسلامية، وله مشاركة فاعلة في مُحاربة الإنكليز، إلا أنّ الثورة لم يكتب لها النجاح وقد رُجّ في السجن ثمّ هرب منه ملتبجاً إلى منطقة الياسرية جنوب مدينة النجف، فأسّس فيها مدرسة لتعليم الأولاد في (الشامية)، وشارك في استنهاض الهمم لمحاربة الإنكليز المحتلين وكان في طليعة من أشعل الشرارة الأولى لثورة العشرين، وبهذا الموقف البطولي ذكره الجواهري في مذكراته، "ولقبَ بـ (شاعر ثورة العشرين)"، وبعد إخفاق الثورة التجأ إلى المناطق الجنوبية ووصل البصرة فعمل مُدرّساً فيها باسم مُستعارٍ خشية التعرّف عليه والإمساك به.

وذكر الدكتور عبد الرضا عوض في كتابه (أوراق حلية): "بعد صدور قرار العفو العام عن المشاركين في الثورة رجع محمد باقر إلى الحلة واتفق مع صديق عمره وزميله الميرزا ناصر وبتوجيه من الشيخ محمد مهدي البصير الذي

ولم يختلف المجتمع الحليّ عن هذا النمط من الحياة إلا أنّنا نودّ أن نستحضر بهذه العجالة، بعض ذكريات أجدادنا وما كان يتناغم مع أفكارهم وسلوكياتهم ضمن البيئة الجميلة التي كانت تكتنفها هذه المدينة فلطالما قلنا عنها إنّها مميّزة بما قدّمه أبناؤها من عطاء في كافة مراحل الحياة، وكان للسياسة فيها دور فاعل، وقد نبغ في مدينة الحلة جيل سياسيّ كبير نهضت به من خلال أبنائها الذين خاضوا فيها كثيراً من المحن، فمنهم من الثوار الذين تصدّوا للغزاة الطامعين بروح وطنية وبسالة وثبات، ومنهم من رفع سلاح القلم وعنفوان الفكر والمعرفة، ومنهم من اتخذ المنبر سائراً إعلامياً بحنجرته ليشحذ الهمم، ويرسخ العزيمة في ضمير الثائرين لطرد الطامعين، نذكر:

السيد محمد باقر الحلي

هو: محمد باقر بن ناصر بن حسين الحسيني الحليّ، من أسرة آل عزام الملقّب بـ (العالم)، وهو الأخ الأكبر للمرحوم طه باقر المعروف بقارئ الطين، لم يف أحد بذكر ما أنجزه هذا الرجل طيلة مسيرة حياته.

وُلد في الحلة محلة الطاق سنة ١٨٩٤م، ونشأ بها ودرس في كتاتيبها، وعندما اشتدّ عودّه رحل إلى مدينة النجف الأشرف ليكمل دراسته الدينيّة والفقهية في اللغة والعلوم

شارك هو الآخر في تلك الثورة فقدّما أوراقهما إلى (مدرسة الحقوق) التي أصبحت فيما بعد كلية الحقوق جامعة بغداد وتخرجاً منها سنة ١٩٢٥م، وعمل في المحاماة وقد اصطفاه الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري للعمل مُديرًا لتحرير جريدته (الفرات)، وقد ذكره في مذكراته بقوله: "ينبغي أن أذكر محمد باقر المحامي في الحلة ولولا بعض الذكريات الطيبة لهذا الرجل أيام ثورة العشرين، لم اختره مُديرًا مسؤولًا لجريدة الفرات خلافًا لقانون المطبوعات الذي لا يُجيز لمدير مسؤول عن أي جريدة أن يكون خارج المحافظة التي كانت تصدر منها الجريدة، إذ كانت الفرات في بغداد وهو في الحلة".

أغلقت جريدة الفرات وبقي محمد باقر مُستقرًا في بغداد ممّا ساقه طموحه إلى أن يكون عضوًا في مجلس الأمة، فرجع إلى الحلة وأسس فرعًا لحزب الإخاء الوطني واتخذ من خان بيت الخواجة مقرًا له، ويذكر لنا الجواهري كيف أنّه توسّط لهذا الرجل لدى نوري السعيد فيقول: "هذا الرجل أراد أن يقتصر في مشاركتي على الأفراح لا الأتراح، رجاني أن أتوسّط له في الدخول إلى حلبة النيابة، بعد أن شغرت مقاعد في المجلس، وتدخلت بما لا تزال لي من دالة، على [نوري السعيد] عسى أن يكون لمحمد باقر نصيبٌ فيها، قصدنا بيته، فخرج الرجل وهو بقميصه وسرواله ليقول لي على الباب: أنا كما ترى على باب الحمام، فهل لديك شيء هام؟ فقلت: مقصدي ليس لي بل لصديقي، وهو المدير المسؤول لجريدتي وهو أهل وكفء لأن يحتل مكانه في المجلس النيابي، وليتك تأخذ

بيده، فقال بكل سماح: سأنظر في ذلك". وقال محمد علي كمال الدين في مذكراته عن ثورة العشرين: "دُعي محمد باقر إلى اجتماع الشاميّة الذي حضره كبار المشايخ من قبائل آل فتلة والخزاعل والغزالات، والعوابد، والسادة الياسريّين يوم ١٥ شوال ١٣٣٨م، في مُضيف عبد الكاظم سكر، للتداول في محنة العراق والعراقيين مع مُحتل جديد، ووفد على ذلك الاجتماع قادة إنكليز منهم: (الميجر نوريري) حاكم النجف والشاميّة و(هوبكنز) وحاكم أبو صخير ومُعاونيه (مصطفى أفندي خرمة السوري)، وسبق ذلك زيارة الشيخ مجلّ الفرعون، وكان من بين الحضور السيد محمد باقر الحلي، وبعد إن اكتمل المجلس، صعد المنبر الذي كان في المضيف دون مقدّمة أو استئذان وراح يُلقّي قصيدة، نذكر منها:

بنّي العُرب لا تأمنوا للعدا مكرا خذوا حذرکم منهم فقد أخذوا الحذرا
يُريدون منكم بالوعود مكيدة ويغنون إن حانت بكم فرصة غدرا
تُريدون بالأقلام إنجاح أمرکم وهل تنفع الأقلام من حطّم السرا
يخوض عباب البحر من طلب الذرى ويلقى ظلام الليل من عشق الزهرا
ومن مات دون الحقّ والحقّ واضح إذا لم ينل فخرًا فقد ربح العذرا
فنصّت الزُعماء وسكتوا سكوًا عميقًا إلى أن أكمل القصيدة وأعقبها بخطبة أوقد نار العزيمة والثورة في نفوس الحاضرين وكان من بينهم زُعماء قبيلة الخزاعل، قائلًا: "يا زُعماء الخزاعل إن قبيلتكم كانت تُسمّى خُزاعة، وقد دخلت بيعة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وكان الحلف بين النبي وبين قريش ألا يؤذوا مُبايعيه، غير أن قرشيًا شجّ رأس أحد الخزاعيّين، فشكا ذلك إلى



المرحوم طه باقر



عبد الرضا عوض



محمد مهدي الجواهري

النبي، فغضب النبي وقال: (لا ينصرفي ربي إن لم أنصر خُزاعة) فجيش جُيوشه التي كان لها فتح مكة، وأنتم يا زعماء خُزاعة هكذا انتصر لكم النبي وغضب لأجلكم، فمتى أنتم تنتصرون له، أمّا في الآخرة فأنتم أحوج إليه منكم، عندها ثار أحد زعماء الخزاعل وهو الشيخ سلمان العبطان وسل سيفه ووقف قبال محمد باقر وهز السيف في وجهه، قائلاً: (عد وجهك، أنا أخو فاطمة)، فنهض جميع من حضر وهوّسوا بحضور الإنكليز: (بس لا يتعلّك بأمریکا)، قاصداً هنا أن لا تستنجد بريطانيا بأمریکا كما فعلت بالحرب العالمية الأولى، وأشار المصدر ذاته (مذكرات): "أسرع الإنكليز إلى بواخريهم وتبعهم أطفال القبيلة يقذفونهم بالحجارة، فكانت تلك الشرارة الأولى لبدأ ثورة العشرين".

بعد أن شاع خبر محمد باقر وقصيدته ومحاججته للخزاعل، قام جميع من حضر ذلك المجلس بتحرير رسالة إلى شيوخ الرميثة يستنهضونهم للثورة بوجه المحتل، فوجد السيد علوان الياسري حامل الرسالة أن الشرارة قد قدحت باعتقال الشيخ شعلان.

ويروي د. إبراهيم الوائلي، في كتابه (ثورة العشرين في الشعر العراقي) أنه: "تم التوجّه لمساندة السيد كاظم العوادي في مسعاه وبهذا الشأن فقد سرت عدوى تلك الحفلات إلى النجف عن طريق السيد العوادي، فعندما عاد إلى النجف في أواخر رمضان اتفق مع السيد علوان الياسري، والشيخ عبد الكريم الجزائري، على إقامة اجتماع سياسي تحت ستار التعزية الحسينية، وطلبوا من السيد محمد باقر الحليّ نظم قصيدة بالمناسبة، وأقيم الاجتماع في الجامع الهنديّ واكتظت ساحة الجامع على سعتها بالناس، واختير السيد محمد علي قسّام ليكون قارئ التعزية، وقراءة المقدمة (الهدية) للسيد محمد باقر الحليّ، حسب العادة، في مجالس التعزية، وبدلاً من أن يُلقى قصيدة رثاء الحسين (عليه السلام).

ألقى قصيدة سياسية كان قد كلف بنظمها، منها:

يا شعبُ كيفَ حمى عَلاكَ يرامُ
هذي الذئاب لهم فيك مسارحُ
فليحم منك عرينه الضرعامُ
عجبا فهل أبناؤه أيتامُ
يرعى وحقّ المسلمين يضامُ
ملك ووالده الشريف إمامُ
فليحيى عبد الله فهو لشعبنا
وعلى الرجال العاملين تحية
وله قصيدة لسان حال الشعب منها:

سأبقى وإن لم يعبؤوا بإرادتي
أضحى إلى أن يسمع الحقّ سامعُ
وكي لا يقولوا جاهل متهور
تسرّع فيما رام والوقت واسعُ
أردّد صوتي مرّة بعد مرّة
ليحسن فيما بعد ما أنا صانعُ
قال الدكتور علي الورديّ في (لمحات من تاريخ الحلة): "ونسي الحاضرون أنفسهم عند سماعهم تلك القصيدة، مع العلم أنّ التصفيق غير جائز في مجالس التعزية الحسينية". وذكر كامل سليمان: "واستعيدت الأبيات الوطنية مراراً وتكراراً مع اهتاف العالي والتصفيق الحادّ، وبلغ عدد الحاضرين سبعة آلاف شخص تقريباً.

وقال عبد الرزاق الحسنيّ في كتابه (الثورة العراقية الكبرى): "بقي الحليّ يؤجج مشاعر العراقيين بقصائده طيلة أيام الثورة، وكان ضمن المطلوبين للإدارة البريطانية، وبقي متخفياً حتى صدور العفو العام، وفي معرض تقييم أداء السيد محمد باقر الحليّ، يقول السيد هادي المكوّطر وهو أحد رجال الثورة: لو قدّر أن يكون لمحمد باقر الحليّ ثمنٌ فإنّه يساوي مئات المدافع والرشاشات، فهو الوحيد الذي تمكّن من أن يُلهب الحماس في الحجر الأصمّ".

كان محمد باقر شخصية أدبية سياسية مرموقة شارك في الثورة العراقية وصارع الاستعمار الانكليزيّ، اشتهر بوطنية وخاصة عندما أصبح في البرلمان فكان صوتاً مدوياً يمثّل الحليّين، مارس مهنة المحاماة، وكان سعد صالح جريو (متصرّف الحلة آنذاك)، من أصدقائه المقربين.

انتخب عضواً في جمعية حرس الاستقلال التي أسسها شقيقه البصير سنة ١٩١٩م في الحلة.

إلى ١٩٣٣م الذي كان مقره عكدا المفتي.
تعرض بسبب نشاطه في حزب الآخاء إلى السجن
والاعتقال وذلك في نيسان ١٩٣١م.
انتخب في ٢٣/ نيسان ١٩٣٦م، عضو الهيئة الإدارية
لجمعية الهلال الأحمر فرع الحلة.
كما عمل عضواً في مجلس النواب في الدورة الانتخابية
التاسعة الممتدة من ١٢/ حزيران ١٩٣٩م إلى ٩/
حزيران ١٩٤٣م، وكان صوتاً وطنياً مدوياً ضد
الاستعمار.

وعمل عضواً مؤسساً في حزب الأحرار فرع الحلة الذي
كان يرأسه أنور الجواهر وذلك عام ١٩٤٧م، وكذلك
عضو الهيئة العليا للحزب في بغداد.
شغل منصب سكرتير حزب الأمة الاشتراكي فرع
الحلة الذي يرأسه جعفر محمد علي القزويني الذي افتتح
٢٥/ ١٢/ ١٩٥١م.
له شعر مخطوط ونشر منه الكثير في الجرائد والمجلات.
توفي سنة ١٩٧١م بالحلة، ودفن في النجف الأشرف.

وذكر الباحث تاج الدين في كتابه تاريخ الأحزاب: "يقول
السيد منعم حميد في دراسته عن البصير [ولقد كون البصير
جماعة وطنية (وطنيون) من أهل الحلة تدعو للاستقلال
ولمبادئ الحزب، ولقد آزره الأستاذ رؤوف الأمين الذي
أصبح فيما بعد رئيساً للبلدية والسيد محمد باقر الحلي
وسيد صالح الحلي (الروزخون) وعبد الله شبيب.....
وغيرهم].

وفي نفس السنة ١٩١٩م، يقول البصير: أرسلت محمد
باقر إلى بغداد، عاد ومعه حديث التعرف بالسيد (محمد
الصدر) وزيارته والاستجابة إلى بعض أقواله وكان
ذلك أمراً مشجعاً، وكان معلماً للعربية في مدرسة الحلة
الابتدائية الوحيدة، وعلى إثر حادثة اعتداء عليه طرد من
وظيفته.

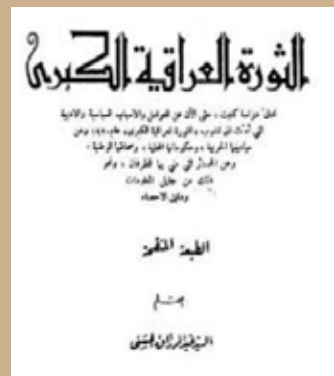
عمل عضواً مؤسساً في المعهد العلمي في بغداد عام
١٩٢٢م، بهدف تعليم الأميين ومكافحة الأمية وإحياء
الحفلات الوطنية والثقافية وغير ذلك.
أصبح معتمد حزب الإخاء فرع الحلة من سنة ١٩٢٩م



رجال ثورة العشرين



السيد صالح الحلي





الشاعر

محمد بن معية الديباجي الحلي

• حيدر عبد الحسين الجبوري



■ سبقت النهضة العلميّة والأدبيّة في الحلة تمصيرها، وتألّقت بعدها فقد جعل الله جلّ وعلا أفئدةً من الناس تهوي إليها، فضلاً عن حسن خلق ممصّرهما واهتمامه بالأدب ممّا جعلها تسمو في آفاق واسعة وقد ساعد هذا المناخ العلميّ والأدبيّ على بروز أسر وشخصيات عاهدوا الله ورسوله بأن يكونوا واسطة للحفاظ على التراث الإسلامي، وتخليد مدرسة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، التي تخرّج فيها كثير من الشخصيات التي خلفت إرثاً كبيراً كان حقاً على أحفادهم أن يتناوشوه بجدارة ويبدون آرائهم ويفندوا محاولات الأمويين والعباسيين لتحريف بعضها، والنيل من البعض الآخر، وقد تصدّى أولئك الرجال لهذه المحاولات البائسة،

وسجّلوا مواقف مشرّفة للمحافظة على الشريعة الإسلاميّة، ومدرسة الكوفة التي يرفع لواءها اليوم كلّ المنصفين من العلماء والأدباء، ويبقى العالم الإسلامي مدينًا لها على مدى الدهور، ومن تلك الشخصيات كان الشاعر السيّد محمد بن معية الحليّ، وقد نبغ هذا الرجل الأديب في أسرة عرفت بالتقوى والولاء لآل بيت النبيّ الكريم محمد (صلّى الله عليه وآله)، وخاضت في ضروب العلم والأدب كلّها فحباها الله بتخليد ذكرها وبما تركه أبناؤها من إبداعات علميّة وأدبيّة، كما ابتهج الشعر على ألسن رجالها وهم يتغنّون من خلاله بحبّ محمد وآل محمد (صلّى الله عليه وآله)، وعن هذا الشاعر الكريم نذكر قول السيّد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) هو: "محمد ابن القاسم ابن الحسين ابن القاسم ابن محمد ابن الحسن ابن معية الحسنيّ، الحليّ، ينتهي نسبه إلى أبي القاسم المشهور بابن معية ابن الحسن ابن الحسن ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الإمام السبط الحسن المجتبي (عليه السلام)، ويكنّى أبا تاج الدين، أو أبا عبد الله".

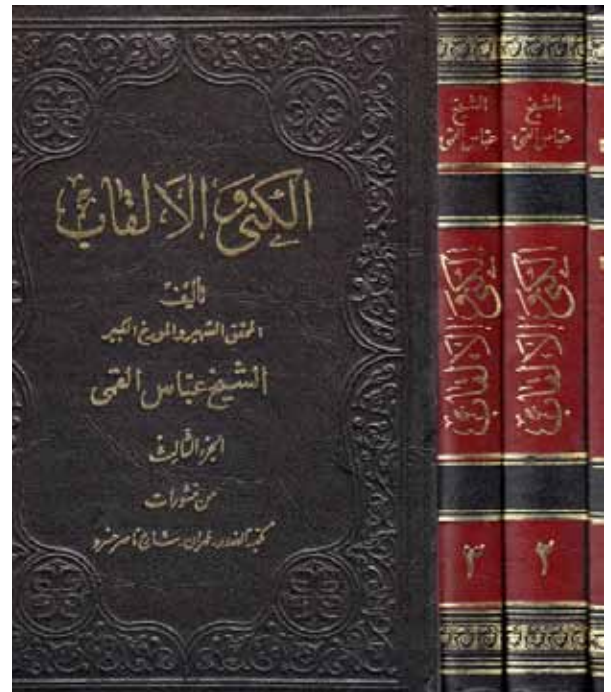
وأضاف الأمين نقلاً عن الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد " ورأيت خط هذا السيّد المعظم بالإجازة لشيخنا الشهيد محمد بن مكّي، وولديه محمد وعلي، ولأختها أم الحسن فاطمة المدعوّة بـ (ست المشايخ). وقال تلميذه النسابة السيّد جمال الدّين أحمد بن علي الحسينيّ المعروف بابن عنبّة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في كتابه (عمدة الطالب): "وكان لجلال الدّين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم بن الزكيّ الأول (والد المترجم له)، ابنان: أحدهما زكي الدين، مات عن بنت وانقرض، والآخر (والكلام لابن عنبّة، تلميذ محمد بن معية)، شيخي المولى السيّد العالم الفقيه الحاسب النسابة المصنّف تاج الدّين محمد، إليه انتهى علم النسب في زمانه، وله فيه الإسنادات العالية والساعات الشريفة، أدركته - قدس الله روحه - شيخاً، وخدمته قريباً من اثنتي عشرة سنة، قرأت فيها ما أمكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وأدباً وتواريخ وشعرًا إلى غير ذلك، وصاهرتة رحمه الله على ابنة له ماتت طفلة، فأجاز لي أن ألزمه ليلاً فكنت ألزمه ليالي من الأسبوع أقرأ فيه ما لا يمتنعني فيه (عنه) النوم



والحساب والعروض والحديث". وقال محمد باقر الموسوي الخوانساري صاحب روضات الجنّات: "كان - رحمه الله - من أعظم تلامذة العلامة وولده فخر المحققين وابن اخته السيد عبد المطلب عميد الدين والإمام الأعلم نصير الدين القاشاني، وهو من أفخم مشايخ شيخنا الشهيد كما نقل عنه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة المشهورة فقال: فهي عندي فأنا أورد كلامه بعينه، وهذه صورته: فمن مشايخي الذين أروي عنهم (سأذكر الحلّيين فقط)، مولانا الشيخ الإمام الربّاني السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن بن المطهر قدس الله سره، وشيخه المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبد المجيد بن فخار الموسوي، والسيد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين أبو القاسم بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحسني، ووالدي السعيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معيّة الحسني، والفاضل السعيد المرحوم تاج الدين أبو علي محمد بن محفوظ بن وشاح، والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلّي، والشيخ السعيد مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلّي، (وغيرهم وهم كثيرون)". وجاء في كتاب (سبك الذهب في سبك النسب)، للسيد النسابة ابن معيّة الديباجي الحلّي، شيخ النسابة السيد أحمد بن علي بن الحسين ابن عنبّة مؤلف كتاب "عمدة الطالب" أوّله (الحمد لله الذي خصّ

" وقال القمّي في كتابه (الكنى والألقاب): "فقيه، حاسب، أديب، شاعر، نسابة".

وقال الشيخ يوسف كركوش في كتابه: (تاريخ الحلّة): " فمن تصانيفه: (كتاب في معرفة الرجال) خرج في مجلدين ضخمين. وكتاب (نهاية الطالب في آل أبي طالب) خرج في اثني عشر مجلداً ضخماً قرأته عليه أكثره، و(كتاب الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة) أربع مجلدات في أنساب القبائل والبطون، قرأته عليه بتمامه، و(الفلك المشحون في أنساب الطالبين) مشجراً، قرأت عليه كثيراً ممّا خرج منه، ولم يبلغ من هذا الكتاب إلّا قريباً من الربع، و(كتاب أخبار الأمم) خرج منه واحد وعشرون مجلداً، وكان يُقدّر إتمامه في مائة مجلد كل مجلد أربعمئة ورقة، و(كتاب سبك الذهب في سبك النسب) مختصر مفيد قرأته عليه بتمامه، و(كتاب الجذوة الزينية) مختصر قرأته عليه أول اشتغالي بعلم النسب لم أقرأ قبله إلّا مقدمة مختصرة لشيخ الشرف العبيدي، و(كتاب تبديل الأعقاب)، و(كتاب كشف الالتباس في نسب بني العباس)، و(رسالة الابتهاج في الحساب)، و(كتاب منهاج العمال في ضبط الأعمال)، إلى غير ذلك من كتبه في الفقه



بن الأشرف الأفطسيّ اسم النقيب تاج الدين وقد كتب تحته: ((قرأت عليه واستفدت منه))، وكان أبو المظفر أسنّ من النقيب تاج الدين بكثير، فسألت النقيب تاج الدين ما قرأ عليك أبو المظفر؟، فقال: لم يقرأ عليّ شيئاً يعتد به، بل ما يخطر ببالي إلاّ أنّه كان يوماً على باب القبة الشريفة بالغريّ في الإيوان المقابل، فوصل إلى مكان - ذكره النقيب ونسيته أنا - قال: فسألني عنه فأخبرته، وكان متقدماً في هذا الفن قريباً من خمسين سنة يشار إليه بالأصابع، فأما روايته واتساعها ومعرفته بغوامض الحديث وإحافه الأحفاد بالأجداد فأمر لم يخالف فيه أحد، ومن أشعاره قوله:

ملكْتُ عنان الفضل حتى أطاعني

وذلت منه الجامح المتعصّبا

وضاربتُ عن نيل المعالي وحوزها

بسيفي أبطال الرجال فما نبا

وأجريت في مضمار كل بلاغة

جوادي فحاز السبق فيهم وما كبا

ولكنّ دهري جامع عن ماري

ونجمي في برج السعادة قد خبا

ومن غلب الأيام فيما يرومه

تيقن أنّ الدهر يضحى مغلباً

وتعداد فضائل النقيب تاج الدين محمد (رحمه الله) يحتاج إلى بسط لا يحتمله هذا المختصر، وتوفي (رحمه الله) عن بنات .

وقال القميّ: "من شعره قوله لما وقف على بعض أنساب العلويّين ورأى قبح أفعالهم، فكتب عليه:

يعزّ على أسلافكم يا بني العلي

إذا نال من أعراضكم شتم شاتم

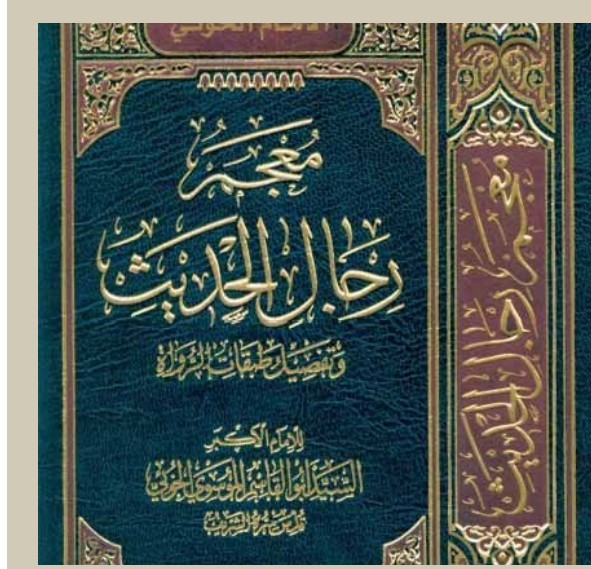
بنواكم مجدد الحياة فما لكم

أسأتم إلى تلك العظام الرمائم؟

أرى ألف بان لا يقوم لهـادم

فكيف ببـان خلفه ألف هادم

وذكر القميّ: أنّه "توفي بالحلة في ٨ ربيع الأول سنة ٧٧٦ هجرية، وحملت جنازته إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام).



نبيه محمداً المصطفى بخير النبوة كما خصّه بخير النفوس وأنبته من مغارس الفخار المعرق والشرف القدوس)، قال فيه ((هذا ما سألتني من إملاء مختصر في أنساب بني هاشم الكرام)) قال تلميذه ابن عنبّة في "عمدة الطالب" هو مختصر مفيد قرأته عليه بتمامه وقيل إنّهُ موجود في خزائن النجف وغيرها، نسخة ناقصة منها مكتوب عليها أنّها "سبك الذهب" في مكتبة (الشيخ علي كاشف الغطاء)، وينقل فيه كثيراً عن شيخه السيّد تاج الدين ابن معيّة، وهي بخط السيّد حسّون البراقبيّ كتبها عن نسخة خط السيّد حسين بن عارف الحسيني الذي فرغ منه (٩٧٢ هـ)، ولذا نسب السيّد جمال الدين عبد الله الحسيني الجرجانيّ فيما كتبه في "مشجّر الخاتون آباديين" كتابيّ (العمدة والسبك) كلاهما إلى السيّد جمال بن عنبّة الحسيني، ونسخته التامة في مكتبة (الصدر) وظنّ البعض أنّ السبك هذا هو عين "عمدة الطالب الصغرى"، ومن كتبه هو تذييل الأعقاب في الأنساب، بحسب ما جاء عن البغداديّ في إيضاح المكنون.

وذكر ابن عنبّة في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب): "وكان إليه لباس خرقة التصوّف من غير منازع في ذلك لا يلبسها أحد غيره أو من يُعزى إليه، فأما النسب فلم يمت حتّى أجمع نساب العراق على تلمذته لهم والاستفادة منه... حتّى إنّي رأيت في كتاب مشجّر بخط السيّد أبي المظفر



الأنوار

الشعبانية



في رحاب شهر سيد البشر شعبان الخير، بسقت الشجرة المحمدية، وتجلّى نورها الوضاء، وفاحت الأرض بعبق السعادة والرحمة والفلاح، ليغمر المجتمع البشريّ بالبهجة والسرور، واستبشر أهل السماوات العلّاء، وعمّت الفرحة بزغاريد الملائكة، بالولادات الميمونة لأغصان شجرة المصطفى التي من تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة، فأنارت الشمس بهم دروب العاشقين، وبدّد ضوء القمر نوايا الحاقدين، وحلّ السلام أرجاء المعمورة، وانتشرت الفرحة بمواليد أئمة الهدى، فهي إذاً بشارة للبشرية وثورة تاريخية تسير بحركة ربانية، فهذه الولادات تمثل منهج حركة تاريخية للمستقبل الإسلامي، وإنّ الله سبحانه وتعالى خطّ منهاجه الكريم بهذه السلسلة المطهرة واصطفاهم لقيادة تلك الحركة، فكان سيد المرسلين النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) القائد العام لهذا المنهاج العظيم، وقد أوكل بأمر الله تعالى القادة من بعده لسياسة البلاد والعباد، فهلّ في الليلة الثانية من هذا الشهر الشريف هلال المستقبل المشرق الذي خلد الدين، ثم الذي احتلّ قلوب العظماء ومشاعرهم، وصار أنشودة الأحرار في كلّ زمان ومكان، الذي ارتعد الفرات بولادته العطرة، وسرت موجات الفرح والسرور بين أفراد الأسرة العلوية، فقد ولد قمرهم المشرق الذي أضاء سماء الدنيا بفضائله ومآثره، وأضاف إلى الهاشميين مجدّاً خالداً وذكرّاً نديّاً عطراً، إلى من زينّ الدنيا بشمائله، السجّاد الذي ما قال لا قطّ إلّا في تشهده، لولا التشهد لكانت لائه نعم، ثم الأكبر الذي فجر مفردة العطش ونثرها مع أمواج بحر البطولة، والاطلالة الرشيدة لعنفوان صبر الانتظار في نصفه فصعدت قلوب المنتظرين إلى حناجرهم للهفة لقاء الموعود بقيّة الله في أرضه في ذلك اليوم الذي سيملاً فيه الأرض عدلاً وقسطاً، ولهذه الأنوار المحمدية كان للشعراء العاشقين حضور مبارك إذ قال أحدهم:

ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
ثم اللقاح عليّ سيّد البشر
والشيعه الورق الملتف بالثمر
أهل الرواية في العالي من الخبر

يا حبّذا دوحه في الخلد نابته
المصطفى أصلها والفرع فاطمة
والهاشميّان سبطاه لها ثمر
هذا مقال رسول الله جاء به



زهير المطيري



مبدعون حليون

المسرح الحسيني

في الحلقة / ١

• محاوره: ذو الفقار المطيري

■ خلق الله تعالى الإنسان مفطوراً على التفكير ليواكب تطور الزمن ويبدع ليعمر الأرض وينعم بأريجها، فالإبداع في الأساس هو حبٌ للعطاء الانساني، وحبٌ متواصل للمعرفة والاطلاع، وموهبة وفضول متعطش ومتجدد لتفاصيل المعرفة أينما كانت، وقد نشأ الإنسان منذ فجر الخليقة على هذا الأساس من التفكير والإبداع، وهو يقدم ما هو أفضل لتسيير حياته بالشكل الأمثل، والاختصاصات كثيرة، والفن مفصل مهم في العمود الفقري للمجتمع البشري متعدد الأذواق والهوايات، ويعد المسرح قناة مفضلة تخاطب النخب الاجتماعية المتباينة في الذوق وتتفاعل مع أحاسيس المتلقي من خلال الصورة المسرحية إن كانت فصولها بناءً ودالة فتكون مؤثرة كما أنها تعكس صورة الكاتب، فيما يركز النجاح ويتحقق بحبه للنص الذي يكتبه وهذا يعتمد كذلك على صدق القصة وعلاقتها بالحق إذ بالتالي سيحصل تفاعل بينها وبين الجمهور، والقضية الحسينية من أكثر القضايا وقعاً في حياة المجتمع الإسلامي الكبير، لما حملته هذه القضية من معانٍ وأعجازٍ وعبرٍ ودروسٍ لا تجمعها آراء الباحثين، ولا تحصرها بطون الكتب، وعرضها على الناس مسرحياً بالتأكيد سيحقق نجاحات كبيرة لها، وللمؤلف ولكل العاملين عليها، فهي من شعائر الله، و"ما كان لله ينمو"، لهذا سعى المبدعون في مدينة الحلة للنجاح من خلال تمثيل فاجعة الطف الخالدة،

١٩٥١ في محافظة بابل متزوج وعضو عامل في نقابة الفنانين العراقيين منذ عام ١٩٨٠ وحالياً رئيس نقابة الفنانين فرع بابل!

ردّ الشمس، الفنان زهير المطيري، أنت مخرج سينمائي وتلفزيوني، أم مخرج مسرحي، أم كلاهما معاً وما الفرق بينهما؟

ج: لكل من هذه الفنون اختصاصها، وأنا اختصاصي الإخراج المسرحي

فكان لأسرة تحرير مجلتنا لقاء مع مبدع حلي في الفن المسرحي فهو يضع هذه القضية بين حدقات عينيه منذ نعومة أظفاره إلا أن السياسات الحاكمة حبست أنفاسه الحسينية ليقول اليوم كلمته الفصل من خلال الأسئلة التي قمنا بتوجيهها إليه وقد بدأنا معه الحديث بما يلي:

ردّ الشمس: بداية نود أن نتعرف ونعرف القارئ الكريم بكم، أي البطاقة الشخصية

ج: زهير المطيري فنان مسرحي، كاتب ومخرج وممثل تولد

ردّ الشمس: أستاذ زهير، هل قمت بإخراج أفلام، سينمائية، أو تمثيلات تلفزيونية، وماهي؟
ج: لم اخض تجربة الإخراج السينمائي أو التلفزيوني، لكنني كتبت مسلسلات اذاعية كثيرة منها مسلسل (رسالة السماء بـ ٣٠ حلقة)، ومسلسل "ضيوف" أيضاً بـ ٣٠ حلقة، وكتبت مسلسلاً تلفزيونياً يحمل عنوان "زائر الفجر" بـ ٣٠ حلقة كذلك، وهو يتحدث عن الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، صعوداً إلى الإمامين الحسن العسكري، وعليّ الهادي (عليهما السلام)، إلّا أنّ هذا المسلسل لم يرَ النور لحد الآن بالرغم من مرور أربعة سنوات على كتابتي له، بسبب عدم وجود جهة إنتاجية في الوقت الذي اعتُبر هذا المسلسل من أهمّ المسلسلات التي تحكي أحداثاً تاريخية مهمة نحن اليوم في أمسّ الحاجة للتعرف عليها وقد قضيت ثلاث سنوات في كتابته وأتمنى أن يجد طريقه إلى العرض لمشاهدته من قبل الجمهور.

ردّ الشمس: من خلال متابعتي للساحة الفنية في مدينتنا العزيزة الحلة، وحضرت مهرجان (ينابيع

ج: لا يخفى أن كربلاء هي أقصر معركة في التاريخ إلّا أنّها أطول ملحمة في البقاء، وقد تفرّدت في نوعها منذ فجر الخليقة، إلى يومنا، وإلى يوم القيامة، وحملت بين طياتها، معاني كثيرة وعبراً، ومواعظ، فضلاً عن قادة الثورة والشخصيات الكبيرة التي سجّلت فيها مآثر وتضحيات جسيمة، وقد





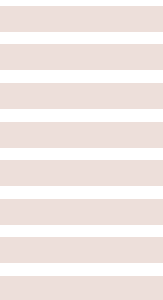
أشار قائد الثورة، ونبراسها أبو الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أصحابه بقوله "لم أرَ خيراً من أصحابي"، ولما تضمّنته بين فصولها من فلسفة وإعجاز وأسرار ينبغي أن نطرحها بدقة متناهية.

بدايةً كان لي شرف كبير وتوفيق في تأسيس هذا المهرجان عام ٢٠١١ فهو يعدُّ أول مهرجان مسرحي في العراق يتحدث عن الثورة الحسينية الخالدة لذلك فإنّ الهدف الأساسي للمهرجان هو التأكيد على توضيح الأهداف والمعاني السامية لثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وتبيانها للناس من خلال هذا المهرجان، ونكشف لهم أحداث اليوم العاشر من المحرمّ مطلع عام ٦١ هجرية، التي وقعت فيها ملحمة بين الحقّ المتمثّل بالحسين الشهيد "عليه السلام" وبين الباطل المتمثّل بيزيد بن معاوية (لعنه الله)، والتي انتهت باستشهاد الحسين "عليه السلام" صاحب مشروع الإصلاح مع أهل بيته وأصحابه في تلك الواقعة منتصراً رغم استشهاده.

ووضّحنا للحاضرين هذه الحادثة التي مضى عليها زمن طويل، لكن عند الوقوف على أحداثها وتفصيلها نجدّها

غضةً طريّةً كأنّها حدثت اليوم، وهذا بحد ذاته يعدّ إعجازاً وسراً من أسرار خلود صاحب الذكرى السبط الشهيد "عليه السلام".

فلربما يتساءل المرء ما هو سرّ الخلود للحسين بن علي "عليه السلام" بالرغم من مرور زمن طويل على الحادثة الأليمة التي جرت على أرض كربلاء؟ والإجابة تكمن في أسباب عديدة منها؛ موقف الحسين يوم عاشوراء، إذ أحيا الأمة الإسلامية ورسالة جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، التي أراد الأمويّون وإعلامهم المزيف أن يحرفوا الأمة والشرعية عن مسارهما الصحيح، وطمس معالم الدين الإسلامي، فكانت دماؤه الطاهرة البلسم لجراح جسد الإسلام والمسلمين من التحريف، وموقف آخر كان أيضاً سبباً في تخليد ذكره "عليه السلام"، حيث كان بإمكان الحسين ابن علي (عليهما السلام)، أن يبايع يزيد ويأخذ ثمن بيعته التي عرضت عليه من قبل ولاة يزيد في المدينة، فقال مقولته التي صكّت مسامع رجال السلطة الجائرة "مثلي لا يبايع مثله"، لأنّ الحسين "عليه السلام" رأى في بيعته ليزيد محقاً لدين جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله)، وإعطاء الغطاء الشرعيّ



الطف الخالدة.

وحول سؤالكم عن النجاح، فقد حققت دورات المهرجان بحمد الله نجاحات فنية وإعلامية بحضور جمهور كبير من داخل محافظتنا العزيزة وخارجها وكذلك حضور شخصيات فنية كبيرة في مجال الفنون المسرحية من بغداد وباقي المحافظات للمشاركة باللجان الفنية للمهرجان، كما حرصنا على اختيار أفضل الأعمال المسرحية للمشاركة والتي أرسلت إلينا من المحافظات، وفرقها المسرحية وقد عرضت منها مسرحيات كثيرة في القنوات الفضائية، ولعدة مرات فنحن نعدّ الشعار الكريم الذي حمله المهرجان هو أساس النجاح، إضافة إلى التفاف الجمهور وحرصهم على إقامة المهرجان وتفاعلهم معه حيث كانت هناك دورس وعبر توضححت من خلال الأعمال المسرحية التي عرضت فيه، والحمد لله نقول وبكل ثقة إننا وبتعاون زملائي المخلصين في نقابة فنّاني بابل استطعنا أن نضع الأسس الصحيحة للمهرجان.

ردّ الشمس: ما هي المسرحيات التي قمت بإخراجها



ليزيد، ولهذا أسّس سيّد أبة الضيم قاعدة رصينة "لا أقرّ ولا أفرّ" فأشار بأنّه (صلوات الله وسلامه عليه)، لا يقرّ لهم، لكونهم غاصبين للحق، ومنتهكين للحرّمات، وسافكين للدّماء المحترمة، وأعلن في الوقت نفسه أنّه سيواجههم بما لديه رغم كلّ ما يلحق به من أذى جراء عدم الانصياع لما طلبوه منه بالموالاة لأهوائهم الضالّة، ولكل هذا أردنا أن نبين للموالين والسائرين على نهجه الشريف، تجسيد تلك الأعمال الدرامية مسرحيًا بصورة إبداعية حديثة ومعبرة، انعكست حقًا وصدقًا على الواقع الذي يعيشه بلدنا اليوم بوقفة أبنائه الغياري أتباع الحسين الشريف كعادتهم وقفة عز وفخر، فتصدوا إلى زمر الإرهاب الداعشي أحفاد الطغمة الأموية الفاسدة، ببطولات فائقة جسّدها حشدنا المقدّس وقواتنا الأمنية البطلة.

وقد انحصرت المشاركة في هذه الدورة (الأولى) للمهرجان على مستوى المحافظة فقط لغرض إرساء قواعد صلبة، ووضع منهج ثابت للمهرجانات القادمة والإفادة من الإيجابيات، واحتواء السلبيات لكون مثل هذه المهرجانات مهمة جدًا لما تحمله من مضامين نبيلة وخالدة، ومن المسرحيات التي عُرضت بالمهرجان في هذه الدورة مسرحيتان، (رُسلُ الشهادة)، تألّفني وإخراجي، وبفضل من الله تعالى، وبركات سيّد الشهداء أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) استمرّ المهرجان بنجاح متصاعد وأصبح وطنيًا في دورته الثانية لتشارك فيه كافة المحافظات، وفي الدورات الثالثة إلى السادسة، وحاليًا نستعد لإقامة الدورة السابعة بإذن الله، والحقيقة إنّ ثمة هواجس تتناوبنا بسبب المشكلة الدائمة التي نواجهها وهي عدم توفر الراعي لدعم المهرجان، وقد يصار إلى تأجيله هذا العام بسبب عدم وجود من يدعم المهرجان مادياً على الرغم من مفاقتنا الكثير من الجهات الحكومية وذات العلاقة، لكنّها للأسف لم تعط أهمية فهي لا تهتم بهذه المهرجانات والمكاسب التي تسعى إلى إظهار ملحمة العصر التي تعدّ امتدادًا للمحمة

؟

حُسينيون) إيداناً ببدء فعاليات المهرجان، وفي ختامه، وقد تكررت هذه الفعاليات في كل دورات المهرجان.

ردّ الشمس: أنت رئيس المهرجان وكانت مسؤوليتكم كبيرة بين إدارتكم للمهرجان، وبين إشرافكم على عرض المسرحيات التي ذكرتها، كيف وفقتم بين الجهدين، وهل واجهتم صعوبات؟

ج: إن رئاسة المهرجان ومتابعتنا لكل صغيرة وكبيرة فيه من خلال السهر على راحة ضيوف المهرجان والفرق المسرحية المشاركة فيه، والتنقل والحضور الدائمين في كل فعاليات المهرجان إضافة إلى مسؤوليتي عن إخراج عمل مسرحي يشارك بالمهرجان الذي لا بد أن يكون بمستوى يليق باسم المهرجان والمحافظة، كل هذا يتطلب جهداً مضاعفاً ولكن ما أحلاه من جهد وأنا أضع الحبيب الإمام الحسين (عليه السلام)، بين حدقات عيني في كل مفاصل عملي، وأرسم صورة النجاح للمهرجان الذي يحمل أسمى وأقدس اسمين الحسين ومدينتي التي تشرف بحمل اسم الامام الحسن المجتبي عليه السلام)، فينتهي التعب في لحظات وأنا أسمع كلمات الإطراء على المهرجان والشكر على الضيافة والاهتمام لكل المشاركين.

ج: كما ذكرت كان لي شرف الاشتراك في مسرحية (رسل الشهادة)، وقد عرضت في الدورة الأولى من المهرجان، وفي الدورة الثانية كانت مسرحية (العاشق)، وجاءت في الدورة الثالثة مسرحية (أنت لست أنت)، والمسرحيات الثلاثة جميعها من تأليفي وإخراجي.

وفي الدورة السادسة قدمت مسرحية بعنوان (الرحمة الكبرى)، وهي تحكي جوانب مهمة من حياة رسول الإنسانية نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله).

ردّ الشمس: هل كان المهرجان مقتصرًا على المسرحيات، أم كان فيه مشاركات أخرى؟

ج: نعم، تم عقد جلسة بحوث حول عنوان المهرجان لعدد من ذوي الاختصاص إضافة الى جلسات نقدية للعروض المسرحية بعد كل عرض مسرحي، فيما تضمن حفل افتتاح المهرجان معرضاً للبوستر الحسيني شارك فيه أكثر من (٢٢) فناناً تشكيليًا، وعُرض فيلم وثائقي للمخرج ذو الفقار زهير المطيري، أرشف فيه للمهرجانات السابقة، ومشاركة للفرقة الموسيقية والانشادية لنقابة فناني بابل، حيث قدمت عدة فعاليات وأناشيد، فيما تم اتباع تقليد بإيقاد (شمعة



ردّ الشمس: هل كان في المهرجان من ساعدك في عملك المسرحي، أو الإداري؟

ج: أكيد هناك لجان كثيرة بالمهرجان ولكل لجنة مهامها وهناك أيضًا مساعدون لي بالعمل المسرحي مثل مساعد المخرج ومدير المسرح فالجميع يعمل بهمة عالية ونكران ذات وحرص كبير على نجاح المهرجان، ولكن يبقى من يتصدى للمسؤولية الرئيسة في اتخاذ القرار هو رئيس المهرجان فأنا قد اختلف كثيرًا عن غيري عندما أكون متصددًا للمسؤولية، ومن راقبني في تلك الأيام لاحظ عليّ عدم استقراري في مكان واحد وما جلست إلا وعيناى تدور هنا وهناك أراقب كل شيء وأحسب حسابًا لأدق التفاصيل.

ردّ الشمس: أين يجد الفنان نفسه من ثورة الطف؟

ج: ستبقى ثورة الطف خالدة لا أفول لها، لأن فصولها تهدف إلى تحرير الإنسان الذي كرمه الله تعالى بقوله (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)، فتخلدت هذه الكرامة هي الأخرى، بدم سيد الشهداء بثورته المباركة، بوقوفه بوجه عصابات الكفر والزندقة لأبناء الجاهلية البغيضة، وقد استلهم المفكرون والمثقفون أفكارهم من تراجيديا الطف فاتخذوها قاعدة للإصلاح الديني والمجتمعي، وألفوا فيها مئات الكتب، وآلاف المقالات، وهي مازالت حافلة بكنوز من مقومات الحياة وأرصدتها الفكرية والاجتماعية، وقد وجد الفنان العراقي نفسه مقصرًا فانحنى خجلاً أمام هذه الثوابت وهذه التضحيات فبادر فنّانو مدينة الحلة المواليون لآل بيت النبوة الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وألقوا نظرة سريعة على بناء مسرح يتناغم مع ملحمة الطف ويجسدها بأجلى صورها أمام عيون الناس لما للمسرح من تأثير بالغ الأهمية على جمهوره من المشاهدين والمتابعين، وترسيخ العمل المسرحي في عقولهم، حيث وجد رجال الفن المسرحي محاولاتهم فقيرة، لم ترتق إلى المواقف العظيمة والخالدة التي سطرها الثورة الحسينية، لذلك عزموا بكل إرادة وإصرار على الوقوف صفًا واحدًا مع الخطباء المبلغين

والرواديد، والشعراء، ليسجلوا مواقفهم الفنية على خشبة المسرح لنشر أهداف الثورة الحسينية، عبر نهج أبي الفنون المسرح وليطّلع العالم بمختلف ثقافتهم على هذه القضية الانسانية الخالدة.

ردّ الشمس: متى بدأت رحلة زهير المطيري مع الإخراج؟

ج: أول عمل مسرحي كان من تألّفي وإخراجي هو (الشرطة في خدمة الشعب) عام ١٩٧٨ وقمت أيضًا بتمثيل الشخصية الرئيسية في هذه المسرحية التي كانت منطلقًا لتأسيس مسرح الشرطة في بابل أولاً، ومن ثم في بغداد وبعدها استمرت أعمال مسرحيات كثيرة، ربّما أكثر من خمسين عملاً مسرحيًا تأليفًا وإخراجًا كل ذلك بفضل الله وتوفيقاته.

ردّ الشمس: أين يضع المخرج زهير المطيري نفسه بين المخرجين؟

ج: والله أترك هذا التقييم للمشاهدين ولكن أنا مقتنع شخصيًا بأنّي أدت، ومازلت رسالة إنسانية من خلال أعمالي المسرحية.

ردّ الشمس: كلمة أخيرة للمخرج المبدع زهير المطيري!

أتمنى أن يكون هناك اهتمامٌ جادٌ من قبل الحكومة في دعم الفنون، لأنّ الفن الآن بات ضرورة ملحة ورافدًا مهمًا لبناء مجتمع محصّن من كل الأفكار الهمجية والتطرف، لبناء إنسان يعيش الحياة بصدق واحترام، فالتقد البناء الذي يقدّم من خلال الأعمال المسرحية للفاستدين، ولكل من لا يريد الخير لهذا الوطن حيث يترك المسرح أثرًا كبيرًا لدى المجتمع ويصل إليهم أكثر من أي وسيلة إعلامية أخرى، كما أتقدّم بوافر الشكر والامتنان لمجلة ردّ الشمس على هذا اللقاء الممتع والدعم الاعلامي الحقيقي لما نقدّمه، آملي أن يكون شعارنا دائماً "الحسين - عليه السلام - {صوت الأحرار وعنوان الإبداع}."



معالم محلية

مدينة

الثورة

• علي خضير

■ لا شك أنّ مدينة الحلة تميّزت بشعبية كبيرة، وهذا يعود لقدمها فاسمها كان ومازال يتغذى ويستمدّ قواه وعزيمته وبهاءه من المناطق الشعبية القديمة التي باتت تحتفظ بعاداتها وتقاليدها القديمة والجميلة وتراثها المميّز والأصيل الذي يمتدّ إلى عقود طويلة تؤرّخ للإنسان الحليّ بمحلاته الشعبية ذلك الكم الهائل من التراث والمجد الأثيل .

ومدينة الثورة هي إحدى هذه المناطق القديمة لمدينة الحلة الفيحاء، إذ أنشأت في زمن الرئيس الأسبق عبد الكريم قاسم بعد أن كانت مساحات فارغة تسمى آنذاك (مغروري) وبعد توزيعها سمّيت بالثورة نسبة إلى ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، حيث قام بتوزيعها للعوائل المتعفّفة والفقيرة التي كانت تجوب المناطق الأخرى وغالبيتهم يعملون حوذيّين، والحوذيّ هو (صاحب الربل الذي يجرّه الحصان)، حيث كثرت شكاوى الناس من هذه الظاهرة لما كان يصيبهم من أذى وأمراض بسبب الحيوانات، فقام بتجزئة تلك المساحات وتوزيعها قطع أراضٍ

سكنية في هذه المدينة، لكي تكون أكثر حضارة وجمالاً من ذي قبل، فهم لا يطمعون إلّا بلقمة العيش لهم ولعوائلهم، وبعد عقود من الزمن تطوّرت الثورة، فنبغ فيها العديد من الشخصيات الكبيرة من الأطباء والمهندسين والكتّاب والباحثين وخدّام المنبر الحسينيّ وشعراء أهل البيت (عليهم السلام)، بالرغم من ظلم النظام البائد واضطهاده، ومن أبرز هذه الأسماء ما شهدته عقد السبعينيات في القرن الماضي على الصعيد الفقهيّ إذ نبغ الشيخ المرحوم علي الخويلدي الذي كان مرجعاً لهذه المدينة من الناحية الدينيّة والأمور العامّة وكان يلقّب بالروّزخون، إلّا أنّه كان

محارباً من قبل النظام الظالم حيث قاموا بوضع السّم له وقتله رحمه الله، فورثه بصفاته، ربيّه ابن أخته الشيخ عبد الأمير الذي كان بمثابة الابن البار له. ومما يميّز به أهل هذه المدينة صفاء القلوب وصدق النية، والتكاتف الأسريّ ودليل على ذلك ما روي عن بعض الحالات النادرة الكريمة في ذلك الوقت، ومنها أنّ الحاج بخيت والحاج عبيد والحاج أبو صليّح كانت تربطهم علاقات قويّة جدّاً إلى درجة أنّهم كانوا يتشاركون في العمل ببيع الخضروات، ودامت هذه الشراكة مدّة تزيد على أربعين عاماً فكان إذا ذهب أحدهم إلى الحج مثلاً يقوم شركاؤه بالاحتفاظ

ومن المقاهي الشعبيّة القديمة كانت (أهوه حسين)، وبُني في ذلك الوقت سوق شعبيّ كبير وكان يغطي المناطق المجاورة أيضًا من الخضروات وغيرها وإلى جانبه بُني كازينو في أوائل العقد السبعينيّ من القرن الماضي.

وكان أبناء هذه المدينة الطيّبة، وما زالوا مميّزين بإحياء الشعائر الحسينية على طريقتهم الخاصة ونصب المواكب في الشوارع المؤدّية إلى كربلاء المقدسة لتأدية مراسم زيارة سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ويتسارعون لنيل الشرف العظيم والوسام الجميل والتشرف بحمله بما يقدّمونه من خدمات لزائري سيد الشهداء في

بواجباته الاجتماعيّة على أتم وجه تجاه أهله في مدينة الثورة، وعند وفاته أقيم له تشييع أسطوريّ لائق بأخلاقه الحميدة التي جعلت منه مثالاً يقتدى به ويذكر في كلّ حين.

ومن تراث هذه المدينة مسجد الحاج حسن مرجان (رحمه الله)، الذي بناه في عام ١٩٧٢م، وهو أوّل جامع فيها، وأوّل مدرسة ابتدائية والوحيدة في المنطقة وكان الدوام فيها صباح ومساءً فهي مدرسة المعرفة في الدوام الصباحي، والجزيرة في دوامها المسائي، وقد تخرّج منها عدد من الشخصيات المهمة في مدينة الثورة، وكان المختار المرحوم هاشم حسن الجعيفريّ الذي خدم المدينة ردحًا من الزمن،

بحصّة عائلته جانبًا لحين عودته سالمًا، واستمرّ الحال على هذا المنوال، وقد ورث أولادهم هذه الصفات فعملوا على ما كان عليه آبائهم.

كما تميّزت مدينة الثورة بأسماء لامعة في القيادة، فكان المرحوم السيد جاسم ناصر طه الزراني متصدرًا لها بحق فقد كان مثال فخر يعتزّ به أهله، وكل من يعرفه بسيطًا متواضعًا شريف القدر، وهو أوّل ضابط في الجيش في هذه المدينة برتبة لواء ركن، ومن بساطته كان عندما يأتي إلى أهله بإجازة لا يسمح للحماية أن يدخلوا معه إلى المدينة بل يأتي مترجلًا إلى بيته خالغًا رتبته العسكرية، ويقوم



جمع من اهالي مدينة الثورة



أربعينته، فهي أمنيتهم الكبيرة التي يسعون جاهدين لتحقيقها لتكون صفة ملازمة لهم في حياتهم ومماتهم، وكان أبرز الأسماء التي تشرفت في هذه الخدمة المرحوم الحاج عباس الحلاق، والحاج تركي (رحمهما الله) فقد كانا يصران على الطبخ وإحياء الشعائر الحسينية، ولم تأخذهما في الله لومة لائم، وكان الحاج تركي (رحمه الله) وحيداً ليست له عائلة إلا أن أهل المنطقة كلهم كانوا أهلهم وأصدقاءه، وأخيراً بادر أهالي الثورة بتزويجه رغم كبر سنه، ليكون عائلة كأقرانه، ومن النساء التي كان اسمها لامع في مدينة الثورة الحاجة (شبيجة) فقد مارست هذه المرأة الطيبة دوراً ريادياً في المراسم الحسينية والطبخ، وخدمة الموالين. كما كان لمدينة الثورة دور بارز في الرياضة إذ تميّزت بلعبة كرة القدم وهي اللعبة الأكثر شعبية في العالم فبرزت فيها أسماء لا تنسى من ذاكرة الرياضيين القدماء إلى يومنا الحاضر، فقد مثّلوا فرقاً رياضية حليّة على مستوى المحافظة، منهم الكابتن المرحوم جواد كاظم عبيس، والمرحوم سامي جابر فرمان، وصباح جابر فرمان، والمرحوم سالم ربح وغيرهم. لقد عانت مدينة الثورة من سوء الخدمات منذ زمن طويل، وما تزال هذه المعاناة حتى وقتنا الحاضر وكان المحافظ هاشم فدوري من القلائل الذين اهتموا بخدمتها في ذلك الوقت بحيث بنى خيمة فيها ليقم بها ويشرف بنفسه على العمل. ومع كل ما وقع ويقع من حيف على هذه المدينة المباركة، من سوء خدمات وعدم اهتمام المسؤولين بها، إلا أنها ستبقى بعون الله وهمة أهلها الطيبين شاحخة بأهلها وحضارتها وتاريخها النير، وتراثها العريق وذكريات أهلها الرائعة والجميلة وطيب النفوس التي كانت وما زالت جزءاً من تراث مدينة الحلة الفيحاء، المدينة المعطاء التي سجّلت حضوراً رائداً في سجل الزمن بعلمائها وأدبائها فهم محطّ مجد وعزّ، يتفاخر بهم أهلها وفي معاملها التراثية وأرومتها التي تمتدّ إلى قرون سحيقة.





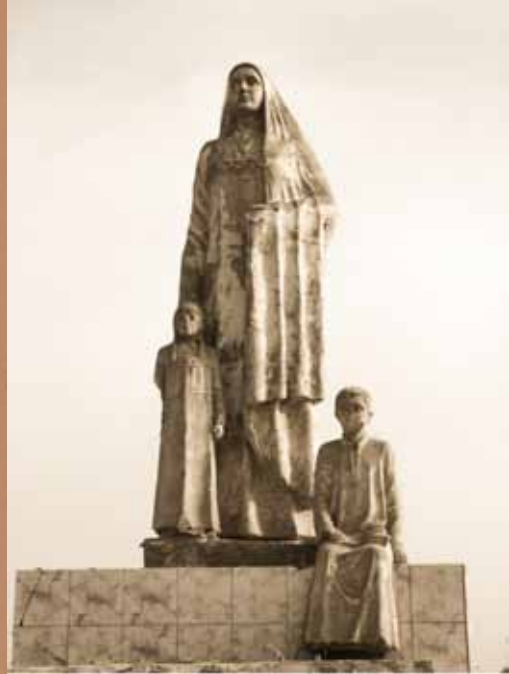
من موسوعة الحلة المصورة

تمثال الأم

بين الأمس واليوم



تمثال الأم ويستس (تمثال أم هاشم) نسبة للمحافظ هاشم قدوري (١٩٧٠م)
Mother Statue which is called (Statue of Um Hashim) attributed to the Governor Hashim Kaddouri (1970 AD)



تمثال الأم الجديد الذي أنشئ بدلاً من التمثال الأصلي (٢٠٠٠م)
The New Mother Statue which is Established Instead of the Original Statue (2000 AD)



ماذا تعرف عن سوق دانيال

• المهندس علي نعمة

□ يُعَدُّ الجانب الاقتصادي عصب الحياة في المجتمع البشريّ، وهو ما يتمثّل دائماً بالأسواق التي تُعَدّ من أهمّ معالم المدن التي يعيش في كنفها كثير من الناس، ولم يقتصر هذا الأمر على زمن محدّد، بل هو مستمرّ لا ينقطع.

ومدينة الكفل واحدة من هذه المدن التي تتمتع بعمق تاريخي وحضاري كبير، بما تحتضنه من تراث قديم يعود إلى عهد وصيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي اتخذ من هذه المدينة موقعاً لتجمّع جيوش المسلمين فيه، وقد صلّى فيه وألقى خطبة من خطبه الشريفة، وسُمّي هذا المكان لاحقاً بمسجد النخيلة، كما تحتضن هذه المدينة قبر النبيّ ذي الكفل (عليه السلام)، {وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ} ص ٤٨ .



القبة الفرنسة في مدينة الكفل



وتقع ناحية الكفل إلى الجنوب من مدينة الحلة وهي جزء من الرابط بين محافظتي بابل والنجف وتتوسط الطريق، وتبلغ مساحتها (٥٢٦ كم٢)، يحيط بها الريف، والأراضي الزراعية من جميع الجهات، وسكانها من الطبقة الفقيرة، أمّا سكانها فالسمة الغالبة هم من الطبقة الفلاحية، وكان سكانها مزيجاً من الأديان من المسلمين والنصارى، ونسبة كبيرة من اليهود فهم بجوار قبر النبي ذي الكفل، وهو من أنبيائهم، وتحتضن هذه المدينة في باطنها أنبياء من بني إسرائيل، على رأسهم حزقيال، يضمّهم مرقد يزوره الناس من كل بقاع العالم، فالذي يأتي إلى العراق لا بد أن تكون الزيارة ضمن برنامجه. وكان اسم هذه المدينة سابقاً (برملاحة)، وجاء في (معجم البلدان) "وهي مدينة تاريخية ضربت جذورها بعمق التاريخ"، وذكرها ياقوت الحموي باسم برملاحة: بالفتح، والحاء مهملة: موضع في أرض بابل قرب حلة ديبس بن مزيد شرقي قرية يقال لها القسونات، بها قبر باروخ أستاذ حزقيال وقبر يوسف الرّبان وقبر يوشع، وهو ليس ب(يوشع بن نون، وصيّ النبي موسى - عليه السلام

ـ)، وقبر عزرة، وهو ليس ب(عزرة ناقل التوراة الكاتب)، فهؤلاء كلّهم كان اليهود يقومون بزيارتهم، وفيها أيضاً قبر حزقيال المعروف ب(ذي الكفل)، يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة. وذكر الباحث نبيل عبد الأمير الربيعي في كتابه (اليهود في العراق)، أن "من المناطق التي سكنها اليهود في العراق مدينة الكفل التي تضمّ مرقد النبي ذي الكفل، أحد أنبياء بني إسرائيل، ومقبرة تتألف من سبع رفات تعود إلى الشخصية العراقية مناحيم صالح دانيال وعائلتهم وهي في الجانب الجنوبي من



القرن المنصرم بتشيد سوق في هذه المدينة، سمي باسمه (سوق دانيال)، وهو اليوم يعدّ من أشهر الأسواق التراثية في الفرات الأوسط، مازال هذا السوق محتفظاً بذكرات مهمة من تاريخ العراق السياسي والاجتماعي وشاهداً على حقب من الانسجام والتعايش السلمي بين المسلمين واليهود. ومن أهم المصادر المادية المعبرة عن النشاطات الاجتماعية والثقافية، فهو يعطي القدرة على استرجاع الفاقد من المعلومات، وعن طبيعة التعايش السلمي بين الطوائف والأقليات.

مازال كبار السن يحتفظون بذكرات تلك الحقبة، وذكر الحاج عبد الكاظم كريم وهو أقدم خياطي هذا السوق بقوله: "كان اليهود والمسلمون متعايشين بسلام، وتربطهم علاقات مودة وتسامح ولا فرق بينهم، وكانوا أصحاب خلق ربيع". وقال: "إن أبناء الطائفة اليهودية كانوا يسكنون بجوار مرقد النبي ذي الكفل (عليه السلام)".

يمتاز سوق مناحيم دانيال بطرازه المعماري التراثي على شكل أقواس وكان

المرقد الشريف، فضلاً عن وجود سوق كبير هو: **سوق دانيال**

يحتوي السوق على أكثر من ٧٠ محلاً تجارياً ما تزال في عهدة وزارة المالية. لقد اتخذ دانيال من الكفل مركزاً تجارياً، وولده عزرا الذي عُيّن عضواً في مجلس الأعيان العراقي عام ١٩٣٢ عن مدينة الحلة، والتي أنشأ فيها مدرسة الأليانس، كما أنّ دانيال هذا كان يمتلك أرضاً واسعة في الكفل وشيد سوقاً كبيراً حول مرقد ذي الكفل، وخانات لزوار المرقد وساكنيه من اليهود، ومنهم يوسف ياظا وإبراهيم موشي، فهم يعدّون من أصحاب المصالح الذين يعتمد المسلمون عليهم في حساباتهم المالية، بسبب الثقة المتبادلة بين الطائفتين، حتى وفاة عزرا مناحيم دانيال عام ١٩٥٢، وهي فترة هجرة اليهود من مدينة الكفل، وكانت لليهود مساهمات إنسانية في المدينة.

وذكر الباحثان الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي، والدكتور يوسف كاظم جغيل الشمري في كتابهما: (صور مشرقة من الحلة الفيحاء): "وأهم ما يميّز أبناء الأقلية اليهودية في لواء الحلة، نشاطها الدؤوب، لاسيما في المجال الاقتصادي، من خلال سيطرتهم على مجال النشاطات الاقتصادية، وعلى وجه التحديد، الأسواق التجارية، من مواد غذائية، وأقمشة، وصياغة المخشلات الذهبية، والصيرفة، فضلاً عن استحواذهم على استيراد البضائع المصنّعة في الخارج، وذلك بسبب قدرتهم المالية الكبيرة، وعلاقاتهم المتشعبة".

لهذا قام مناحيم دانيال في خمسينيات



سوق دانيال من الداخل

باتت الشيخوخة واضحة على محيّا هذا الصرح رسمتها سنوات طويلة مضت وقد أخذت من عنفوانه البهيّ مأخذها، فأحنت ظهره لتضيفه إلى لائحة التراث، إلّا أنّه مازال صامداً شامخاً يؤكد أصالته على مدى عقود خلت، ويتعكّز على أهل الناحية الذين مازالوا يُصرّون على ديمومته، ونظرًا لتعاقب الزمن أصيبت أقواس هذا السوق وجدرانه بتشققات، وهو برغم الأهمية التراثية له لكنّه يعاني من الإهمال والتكسّرات الموجودة في سقوفه وأبنيته في مشهدٍ يؤكد حَجَم الإهمال وعدم الاكتراث في المواقع التراثية القديمة فمن ثنّيا هذه الجدران القديمة تفوح رائحة التراث والتاريخ وهي تحتفظ ببقاياها لِتُسلّط الضوء على واجدةٍ من صورِ التعايش السليميّ السائد آنذاك.



يتكوّن أيضًا من عقود مدبّبة تحتوي على قبوات، وهي (بناء مقوّس معقود بعضه إلى بعضه الآخر). وكان هذا السوق يختصّ ببيع الأقمشة المحليّة والخياطة والعطاريّات، إذ كان الصديق أهم أسرار نجاحه من حسن تعامل وجودة المتوجّات.

يشكّل مركزاً لتجمّع التجّار آنذاك، وهو عبارة عن واحد وثمانين محلاً ويبلغ طوله واحداً وتسعين متراً، على شكل حرف (T) وارتفاعه ثمانية أمتار وهو مبنيّ بالآجر والجصّ والنورة، ويضم مجموعة من المحلّات التجارية البسيطة تتخذ أشكالاً تراثية جميلة، وإن أغلب هذه الدكاكين في هذا السوق تستخدم للعطارة وتجارة القماش والتبغ والسكاثر وغيرها، فهو يشكّل مورداً اقتصادياً كبيراً لأهل المنطقة.

ولهذا السوق ثلاثة مداخل بجهاته الشرقية، والغربية، والجنوبية. أمّا من الناحية العمرانية فيظهر سوق دانيال الذي يعانق منارة ذي الكفل، بحلّة تراثية رائعة، فضلاً عن القباب والأقواس وهي واضحة بهذه الطريقة المعماريّة التي تعبّر عن التراث العمرانيّ. كذلك الشبابيك العتيقة المليئة بعبق التراث ونكهته فهي شاهدة على تلك الأصالة وهذا النوع من العمارة العراقية الحليّة القديمة، وشكل البناء الذي





د. عدنان الظاهر

خانات

الطرق الخارجية لمدينة الحلة

• رواء تركي عطية

■ لم يكن السفر في العهود السالفة مقتصرًا على الرحالة الذين قاموا بتوثيق كل ما شاهدوا وسمعوا به من عادات وتقاليد الشعوب التي زاروها في كتبهم التي هي في متناول أيدينا اليوم، فقد كان كثير من الناس يهتمون بالسفر فهو يُعدّ الهواية المفضلة لديهم فضلًا عن قصد أغلبهم زيارة العتبات المقدسة في العراق،

في هذا العدد طريق (حلة - بغداد) الذي يمتدّ باتجاه شمال المدينة وهو من أجمل الطرق البرية وأطولها التي تربط مدينة الحلة بالمدن الأخرى وأكثرها استخدامًا، وقد ذكره ابن جبير الأندلسي / ٥٧٨ - ١١٨١ م في رحلته: "والطريق من الحلة إلى بغداد أحسن طريق وأجملها، في بسائط من الأعرض وعمائر تتصل بها القرى يمينًا وشمالًا، فتلك (فذلك) الطريق أكثر الطرق (سواقى وقناطير) وعلى أكثرها خيام فيها رجال يحرسون الطريق، اعتناء من الخليفة بسبيل الحاج"، فنقف عند:

خان المحاويل:

ونجوب في رحاب حجراته ونشم عبق ذلك التراث الجميل، فهو أول خان للقوافل الخارجية من الحلة إلى بغداد قال عنه د. علي هادي المهداوي: "يبعد عن الحلة مسير ثلاث ساعات، هو جميل جدًا، وذو مساحة واسعة، بني بطابوق خرائب بابل، وقد صُمم بشكل مشابه لتصميم خان الاسكندرية الذي يبعد عنه مسيرة أربع أو خمس ساعات حيث تطلّ على فناءه الداخلي المفتوح من

وبما أن الحلة مفترق طريقي النجف وكربلاء ويستهوينا كثير من الناس لموقعها الجغرافي المميز، وبما أن أسفارهم لا تخلو من التعب والارهاق والعناء فإنهم بالتالي بحاجة إلى مأوى ليأخذوا قسطًا من الراحة من عناء السفر فيضطرون إلى البقاء وحط رحالهم والمبيت في هذه المدينة التي كانت تنتشر في داخلها وخارجها كثير من الخانات فهي محطات استراحة، وخير مأوى لهم وقد عمّرت بروادها من المسافرين، وكذلك الزائرين الذين يأتون من كل مكان لبيع بضائعهم أو للمقايضة، لذلك تمّ بناء العديد من هذه الخانات لتكون ملاذًا آمنًا لهم، وتعدّ مدينة الحلة منطقة موصلات مهمة، لأنها مركز العراق وقلبه النابض، وقد ذكرنا في العدد الأول من مجلتنا المباركة موضوع الخانات إلا أننا اقتصرنا فيه على الخانات الداخلية في المدينة، واليوم نودّ أن نذكر الخانات الخارجية التي تشكّل أهمية أكبر من الخانات الداخلية ولحاجة المسافر الذي يضطرّ إلى اللجوء إليها، وفي الحلة شوارع خارجية تؤدي إلى المحافظات المجاورة نذكر منها

القوي الذي قاوم
عوادي الزمن وبقي
بناءً الخان شامخاً
بقبابه نصف الكروية
وبحجراته الواسعة
كثيرة العدد، وكان
كما ذكرنا مهجوراً
وحجراته مظلمة



الأعلى أو اوين كبيرة،
خصصت لراحة
الزوار ومنامهم،
وأخرى واسعة تم
تخصيصها كحظائر
واسطبلات لإيواء
حيواناتهم، فيما احتل
مكان الصلاة أحد

رطبة مملوءة بالخفافيش بين المتعلق مقلوباً والطائر بين
الجدران، والسؤال هنا، هل أخذت البلدة اسمها من هذا
الخان فسميت خان المحاويل أم أنها كانت موجودة أصلاً
هناك قبل بناء الخان فيها؟ فهذا الخان (خان المحاويل)
كان مكاناً يستريح فيه المسافرين القادمون من مدينة
النجف وباقي مدن جنوب العراق ووسطه في طريقهم
إلى بغداد العاصمة وسواها من مدن العراق الأخرى،
أو القادمون من كربلاء حيث ضريح الحسين (عليه
السلام) فالخان هو محطة استراحة كفندق مجاني وبلدة
المحاويل والحالة هذه تمثل مرحلة من مراحل السفر إلى
بغداد ومنها إلى باقي مدن الوسط والجنوب، ويبدو من

جوانب ذلك الخان، ومن المرفقات البنائية التي اشتمل
عليها، هي أرصفة لجلوس الزائرين.

لا تختلف الخدمات المقدمة للمسافرين في خان المحاويل
كثيراً عن تلك التي كانت في الخانات الأخرى، وهي
التزوّد بالطعام أو الشراب وأخذ قسط من الراحة بعد
عناء السفر ومشاقه.

وقال د. عدنان الظاهر في محاويل الذاكرة: "لم أجد في
كل ما قرأت من كتب التاريخ القديمة والحديثة أي خبر
عن هذه البلدة أو تأريخ نشأتها علماً أن الاسم الذي كان
متداولاً ومعروفاً عنها هو [خان المحاويل]، وبالفعل
فقد كان فيها خان كبير جداً مبني بالطابوق المفخور



خان المحاويل

٤٠٠ متراً من نهر المحاويل تقريباً ومكانه في وسط البلدة حتى ذلك الوقت (أربعينيات القرن الماضي)، إذاً متى تمّ تشييد الخان وفي زمن أي والٍ عثمانيّ وسلطان؟ إذا سلّمنا أنّه بناءٌ غير عباسي! هل شيّدَه المغولُ أو غيرُهم قبلهم أو بعدهم؟ وقد توالّت على حكم العراق شعوبٌ وأقوامٌ وقامت في الحلة إمارات أكثرها شهرةً إمارة الأمير نور الدولة دُيُوس من آل مزيّد الأسديين".

والخانُ كما يصفه بعض أهالي المحاويل مربع الشكل، يمتدّ على مساحة شاسعة تُقدَّرُ بـ (دونمين)، الأرض أميرية والبناء وقف، يتألّف من (٢٤) غرفة، ومشيد من الطابوق والجص، ويستقبل الخان أعداداً كبيرة من الزائرين، وقد تمّ تهديمه في بداية الأربعينيات من القرن الماضي (١٩٤١-١٩٤٢ م).

خانات المسيب :

أصبحت مدينة المسيب في مطلع القرن السادس عشر الميلادي مع إنشاء أول خان فيها على الضفة اليسرى

الاسم أنّ في هذا المكان بالذات تجري عمليّات تحويل المسافرين من عربة إلى أخرى وإبدال الخيول التي كانت تجرّها بأخرى أخذت قسطها من الراحة والماء والطعام (العلف / شعير أو تبين جاف أو حشيش (كصيل) وقت الربيع، كذلك الأمر بالنسبة لخيالة بريد حكومات ذلك الزمان إذ درجوا على تبادل مهمّات إيصال بريد الحكومة بين مرحلة وأخرى، ففريقٌ يستريح وفريقٌ يواصل المهمة فضلاً عن حماية المسافرين وتأمين طرق القوافل، المهم كانت هنا في هذا المكان تجري عمليّة التحويل وجمعها تحويلات أو تحويلات التي غدت بمرور الزمن محاويل ". وعن تاريخ بناء هذا الخان، يقول الظاهر: " لا أحسبه يرقى إلى الزمن العباسيّ فأجرُ بناء الخان كان قوياً صلّباً غير متآكل حتى بدايات أربعينيات القرن الماضي وربّما أخذ بعض الأهالي الكثير من هذا الآجر الممتاز وشيدوا به منازلهم كما فعل بعض أهل الحلة بطابوق بابل، ولم يكن في الخان بئرٌ ولا غرابة، فإنّه كان على مبعده ٣٠٠ -



والي بغداد محمود باشا



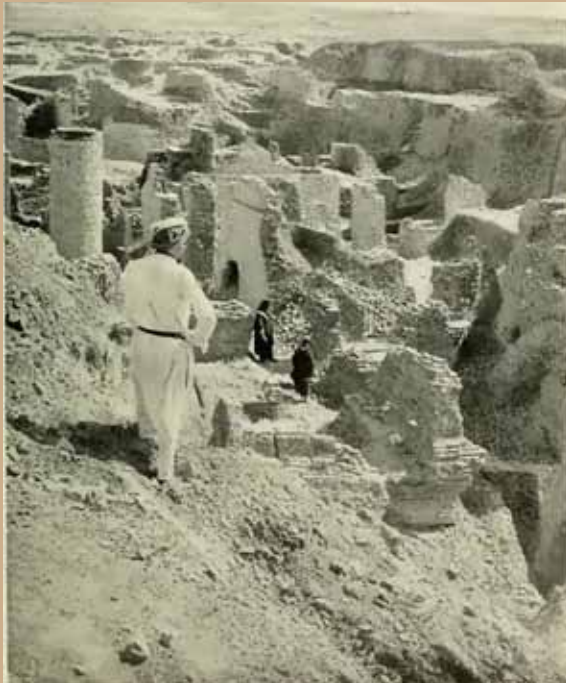
يعطى إلا غرفة خالية، وقد لا يعثر على غرفة فلا يبقى أمام المسافر إلا المبيت في أروقة الخان حيث هناك سقف ولا يدفع المسافرون أجرًا لقاء النزول في الخان، لأنه شيد من قبل الحكام لراحة المسافرين، أو حبًا للخير ولوجه الله من قبل بعض الأفراد، أما خانات المدينة فهي كثيرة وتستوفي أجورًا بسيطة ويمنح البواب شيئًا يسيرًا من المال عند تسليمه مفتاح الغرفة، وعلى المسافر أن يجهز نفسه بالطعام والأفرشة وغير ذلك، إذ لا توجد مطاعم في تلك البلدة. مما تقدم نجد أن الحركة كانت تدب في خان المسيب طيلة أيام السنة، لوقوع مدينة المسيب على طريق العتبات المقدسة في كربلاء، فضلًا عن وقوعها على مجرى نهر الفرات حيث تحط فيها المراكب النهرية المحملة بالبضائع التجارية والمسافرين والزوار".

خان الاسكندرية:

ما زالت بنايته قائمة بصورة جيدة في مركز ناحية الاسكندرية وهو الخان الثاني ويقع في منتصف الطريق

من نهر الفرات، وكان هذا الخان يقدم بعض الخدمات لنزلاته وأصبحت المسيب نقطة عبور لنهر الفرات من قبل المسافرين والزوار بين بغداد وكربلاء، ثم أنشئ خان آخر على الضفة المقابلة للنهر، ثم تلاه ثالث سنة ١٦٣٢م، على الضفة اليسرى إلى الجنوب من الخان الأول، وهكذا تزايدت الخانات لتكون محطات استراحة للمسافرين ومبيتهم، وكان يقوم بنائها غالبًا والصرف عليها بعض المحسنين من الأثرياء، وكانت هذه الخانات الواقعة على الطريق المؤدية إلى العتبات المقدسة تتصف بفخامة البناء.

ذكر الرحالة (ديلافاليه) في رحلته إلى العراق في مطلع القرن السابع عشر " في يوم ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٦١٦م، غادرنا بغداد باتجاه مدينة بابل بمحاذاة نهر الفرات وقد أمضينا الليل في خان المسيب، وكان جيد البناء ذو جدران عالية أشبه بالقلعة وقد شيد وسط البادية لراحة المسافرين، فهو مكان أمين، لكن المسافرين لا



السائحة (مدام ديولافوا)

مشهد علي (عليه السلام) .

خان المحمودية أو (بير يونس):

هو الثالث في طريق (حلة - بغداد) ويبعد عن خان الاسكندرية مسير ثلاث ساعات أو أربع ولا تزال معالم هذا الخان قائمة في الوقت الحاضر ويقع في الجانب الأيسر للذهاب إلى بغداد في مركز قضاء المحمودية.

وقال د. المهداوي، " بني أساسه بالنورة، أمّا هيكله فشيّد بالطابوق والجصّ على مساحة تبلغ (٤٣٦٢) م^٢، يطل على فناءه الداخلي (٣٤)

إيواناً في جهتيه الشماليّة والجنوبيّة يقابلها (٤٠) إيواناً آخر في الجهتين الشرقيّة والغربيّة، وأمام كلّ إيوان معلف وحلقة حديدية مثبته بعمود من الخشب تستخدم لربط الحيوانات، ويتوسّط الفناء أيضاً، مصليان بشكل مستطيل يرتفع كل منهما نحو ١,٥ م عن سطح الأرض وقد فرشت أرضيتهما بالطابوق الفرشي وأضاف المهداوي قائلاً: لم تذكر كتب الرحلات الأجنبية خائناً بهذا الاسم وذلك في الفترات التي سبقت النصف الثاني من القرن التاسع عشر لكنها تشير إلى وجود خان كان يسمّى (بير يونس أو بير نوس) إذ ذكر (تكسيراً) عام ١٦٥٠م، أنّه قد مرّ بخان يسمّى (بير نوس) الذي يقع بين النهرين وهو ضخم وواسع وفيه ١٠ - ١٢ من العاملين الأتراك الذين كانوا يسكنون فيه ويساعدون المسافرين، وبجواره عوائل) .

كما أنّ نيبور قد أشار إلى وجود قرية بالقرب من هذا الخان سماها بـ (Mahamudi) وقال " إنّ عادله خاتون زوجة سليمان باشا، بنتها قبل بضع سنوات فقط، بينما يشير رأي آخر إلى أنّها عرفت بـ (المحمودية) نسبة إلى



الرحالة ديلافاليه

تقريباً، قال عنه الرحالة جيمس بكنغهام في كتابه رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦ ترجمة سليم طه التكريتي: (هو من أكبر الخانات في هذا الطريق وشيّد بطابوق خرائب بابل وطيسفون (طاق كسرى) على مساحة تقدّر بأكثر من (٧٥٠٠) متر مربع.

وقال عنه الرحالة بدج (رحلات بدج إلى العراق) " صُمّم على شكل مستطيل، بما يؤمّن الدفاع عنه من جميع الجهات ضدّ اللصوص وغيرهم، ولهذا السبب لم يترك في جداره

الخارجي أي منفذ سوى بوابة رئيسة واحدة، ينظّم فيها القائمون على إدارة الخان دخول الزائرين وخروجهم" . وقال د. المهداوي: "خصّصت بعض المرفقات البنائية لتستخدم كحظائر واسطبلات لحيوانات الزوار، وعملت ضمن بناء جدرانها من الخارج منحنيات كبيرة وعريضة، يصل عمق الواحدة منها نحو مترين ونصف، لمبيت الجناثر التي يؤتى بها من مختلف أنحاء العالم الاسلامي كي تدفن في مدينة النجف وكربلاء).

وذكر الرحالة (المنشيء البغدادي) خان الاسكندرية في رحلته إلى العراق سنة ١٨٢٢م، فقال : " من بغداد إلى الاسكندرية ثمانية فراسخ، والفرسخ يساوي ستّة كيلو مترات إلّا ربع، وهناك خان كبير وبعض بيوت العرب يسكنونها ويزرعون في تلك الأنحاء".

كما ذكر الرحالة (جون آشر) انطباعه عن خان الاسكندرية فقال: " في يوم ٧ كانون الثاني ١٨٦٥م وعند الغروب توجّهنا إلى خان الاسكندرية الكبير، ونصبنا خيمتنا في صحنه لقضاء ليلتنا تلك فيه، وكان هذا الخان قد بناه على سبيل البرّ والخير (رئيس وزراء إيران) لزوّار

واسعة معدة لاستراحة زوّار العتبات المقدّسة من الشيعة، وهذا الخان يناظره خانات إيران التي شاهدها لدرجة كبيرة إذ تحيط بصحنها الحجر من جميع الجوانب التي يتقدّم كلاً منها إيوان واسع، والإيوان جمعها أو اوين ومعناه المكان المتّسع يحيط به ثلاث جدران ويكون مرتفع البناء غير مسدود الوجه، أي إنّه قاعة مسقوفة، وعندما يكون الجو لطيفاً ينزل



الرخالة جيمس بكنغهام

المسافرون عادة في هذا الايوان، ويأوون إلى الحجر عندما يصبح الطقس بارداً ويقومون بربط دوابهم وحيواناتهم الأخرى في الإسطبل المقابل لهم كي تكون على مرأى منهم مخافة سرقتها.

يُعدّ خان المحموديّة الخان الوحيد المسقوف (المغطّى) على طريق حلة - بغداد، فضلاً عن كونه المحطّة الرئيسيّة الثالثة لطريق القوافل التجاريّة الخارجة من الحلة، كما أنّه ليس بخان منتصف الطريق، لأنّ المحموديّة لا تقع في منتصف طريق حلة - بغداد.

وللحلة طرق خارجيّة، منها: إلى النجف الأشرف، وكربلاء، والديوانية، ولكل من هذه الطرق خاناتٌ منتشرة على طولها، سنقوم إن شاء الله بذكرها في الأعداد القادمة.



والي بغداد محمود باشا، أمّا تسمية خان المحموديّة، فيبدو أنّها جاءت في فترة متأخرة من القرن التاسع عشر).

وذكر الرخالة (جيمس بكنغهام) خان المحموديّة قائلاً: "ففي الخامس والعشرين من تموز سنة ١٨١٦م، وفي حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل مررنا بخان ثالث يدعوه الأتراك (خان أورطة) ويسمّيه العرب خان (بير

يونس)، و(أورطة) أو (أورتمّة)، كلمة تركيّة بمعنى الغطاء أي الخان المغطّى لا تدخله الشمس ولا المطر وبارد جدّاً ويدخله الهواء من جوانبه الأربعة من خلال النوافذ الموجودة فيه، فاسمه الأول مأخوذ من طراز بنائه المعماري، واسمه الثاني أخذ من اسم بئر قيل إنّ النبيّ يونس (عليه السلام) كان يستقي منه أثناء سفراته من نينوى وإليها، مررنا بهذا الخان من دون أن ندخله، وبعده بنحو ساعة وجدنا طريقاً يتفرّع نحو الغرب بينما الطريق المستقيم مازال مستمراً".

ووصفت السائحة (مدام ديولافوا) في رحلتها سنة ١٨٨١م من بغداد إلى بابل خان المحموديّة فقالت: "ظهرت على الأفق بناية كبيرة من الآجر وهي خان كبير شيّده الإيرانيون بجهودهم وأموالهم فيه بضع حجر



محو الأمية

في الحلة



• حمدي الأسدي

■ تُعدُّ ظاهرة الأمية من أكثر المشكلات الاجتماعية التي فتكت بالمجتمع العراقي، ومنه المجتمع الحليّ خلال المدة الممتدة بين عامي (١٩٣٢ - ١٩٥٨ م)، حيث كانت نسبة انتشارها بين أبناء الرّيف الحليّ تصل إلى حوالي (٨٠٪).

وإن انتشارها هذا قد استوجب صفوف المركز دورتين، مدّة (٤٥) دقيقة. على مديرية معارف الألوية العراقية بشكل عام، ومنها الحلة بفتح مراكز لمحو الأمية، وذلك لغرض تعليم الذين لا يجيدون القراءة والكتابة من أبناء المجتمع العراقي على بعض الدروس، حيث كان يقضي الطالب في وإن انتشارها هذا قد استوجب صفوف المركز دورتين، مدّة (٤٥) دقيقة. وفي اجتمع مديرية معارف الألوية برئاسة مدير المعارف عام ١٩٣٤ م، تقرّر توزيع مبلغ قدره (٤٤٠٠) أربعة آلاف وأربعمئة ديناراً على الألوية كافة بنسبة عدد نفوسه، فحصل لواء الحلة آنذاك على (٣٠٥) ديناراً بالمقارنة مع عدد نفوسه، وفي السنين الدراسية بين عامي (١٩٣٥ - ١٩٤٦ م)، فتحت مديرية لواء الحلة، مراكز لمحو الأمية في (سجن الحلة المركزي، وفي مدرسة الهندية الابتدائية، وفي متوسطة الحلة). وقد ارتفع عدد مراكز محو الأمية في لواء الحلة للعامين (١٩٣٦ -

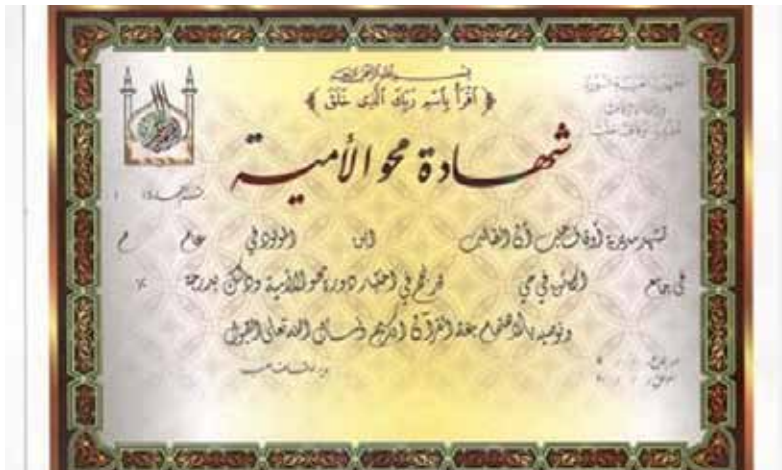


١٩٣٧م) إلى أحد عشر مركزاً، واحد للإناث والباقي للذكور، أما عدد المتعلّمين فقد بلغ (٧١٥) من الذكور و(١٠) من الإناث، وارتفع عدد المتعلّمين بين عامي (١٩٣٧-١٩٣٨م) إلى (٧٣٥) من الذكور و(١٥) من الإناث. فيما كان عدد مراكز محو الأمية في لواء الحلة بين عامي (١٩٣٨-١٩٣٩م)، (١٢) مركزاً للذكور، ومركزاً واحداً للإناث، أما عدد المتعلّمين في هذه المراكز، فللذكور (٢٣) و(٢) للإناث، في حين بلغ عدد التلاميذ من الذكور (٩٦٤) وعدد الإناث حوالي (١٨).

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) تدهورت حركة محو الأمية بسبب ما تركته الحرب من آثار سيئة على البلاد في النواحي السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، ممّا أدى إلى انخفاض عدد مراكز محو الأمية في لواء الحلة، فقد ذكرت الإحصائيات أنّ عدد مراكز محو الأمية بين عامي (١٩٤٥-١٩٤٦م) بلغ (٩) مراكز كلّها للذكور وعدد صفوفها (١٨) صفّاً وعدد المتعلّمين (١٧) وعدد الطلاب (٤) معلّمين، وبلغ عدد المتعلّمين الذين درسوا فيها (٤٠٧) طالباً. وبعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية توجّهت مديرية المعارف العامّة إلى الاهتمام بتعليم الكبار واتخذت إجراءات فعّالة للقضاء على الأمية أو التقليل منها، وخاصة بعد إعداد لائحة قانون لمحو الأمية، واستحداث مديرية باسم (مديرية محو الأمية) في عام ١٩٤٦.

ويمكن القول بأنّ من الآثار الإيجابيّة لتأسيس تلك المديرية هو ازدياد عدد مراكز محو الأمية في لواء الحلة بين العامين (١٩٥١-١٩٥٢م) إلى (١٤) مركزاً للذكور، ومركزاً واحداً للإناث، وبلغ عدد الصفوف لمراكز الذكور (٢٣) صفّاً، و(٣) صفوف للإناث، وعدد المتعلّمين للذكور (٤٣) معلّماً، وللإناث (١١١) من الإناث المتعلّمت.

وازداد عدد مراكز محو الأمية في لواء الحلة في أواسط وأواخر الخمسينيّات، وذلك نتيجة لاهتمام وزارة المعارف بالأميين، حيث ارتفع عدد مراكز محو الأمية في لواء الحلة بين عامي (١٩٥٥-١٩٥٦م) إلى (٤٧) مركزاً للذكور، و(٣) مراكز للإناث، وبلغ عدد صفوف الذكور (٨٦) صفّاً، وعدد صفوف الإناث (٥) صفوف، وعدد المتعلّمين للذكور (١٣٦) معلّماً، وعدد المتعلّمين للإناث (١٢) معلّماً، في حين بلغ عدد التلاميذ الذكور (٢١٦٤) متعلّم، وعدد الإناث (٢٢٢) متعلّمة.





صورة افتراضية أحمد باشا



الموسوعة الحلية

الحلة في عهد أحمد باشا (١٧٢٤-١٧٤٧م)

• علي عبد الرضا

تُعَدُّ مدينة الحلة واحدة من مدن العراق المهمّة، إذ سجّلت تاريخاً مميّزًا وبارزًا خلال العصور التاريخية التي مرّت بها، فهي إحدى المدن التي ظهرت خلال العصور العباسيّة المتأخّرة، وصفها (الحمويّ) بأنّها: «مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد... أفخر بلاد العراق وأحسنها». فقد شهدت خلال حكم بني مزيد ازدهارًا في شتّى المجالات، وكان قد غلب عليها الطابع البدويّ، فعاشت فترة هدوء واستقرار كان سببًا مهمًّا في نمو مرافقها كافّة، وهذا ما كان يطمح له الأمراء المزيديّون في بناء دولة مستقرّة تستطيع الوقوف بوجه التحديات إلّا أنّها لاقت مآسي كثيرة وظلمًا من الحكّام والولاة الذي جثم على صدرها وتركها قاعًا صنفصفاً ترزح تحت نير التخلّف والمرض لعهود طويلة بالخصوص في العهد العثماني، وتسلّط الأتراك على مقدّرات أهلها وقد شهد القرن الثامن عشر أحداثًا ووقائع مأساويّة وأزمات كادت أن تطفئ نورها الوضاء، ولهذا نودّ أن نسلّط الضوء على حياتها في زمن أحمد باشا (١٧٢٤-١٧٤٧م):

لموكلب الحج العراقيّ، إذ كانت العشائر العراقيّة في تلك المنطقة سببًا رئيسًا في الخروج ضد سلطة الوالي الجديد ومن أهمّها تورّط العثمانيّين في حروب طويلة ضد الفرس وانشغال أحمد باشا بها فكان ذلك حافزًا لهذه العشائر للتخلّص من سيطرته خاصّة وإنّ تلك الحروب الطويلة أصبحت مكلفة الأمر الذي دعا الأتراك إلى اتّباع مختلف الأساليب لجباية الضرائب المتزايدة من أبناء العشائر". وقال علاء موسى نورس في كتابه (العراق في العهد العثمانيّ، دراسة في العلاقات السياسيّة)، "لم تكن العلاقة بين الوالي الجديد وعشائر الفرات الأوسط حسنة، كما أنّ علاقته بسنّجق الحلة لم تكن أيضًا على تلك المودّة والاهتمام عمّا كانت عليه أيام حسن باشا والأسباب في ذلك كثيرة يرجع أحدها إلى محاولة الحاج يوسف بيك التنصّل عن التزاماته تجاه السلطات العثمانيّة

ذكر عباس العزاويّ في كتابه (العراق بين احتلالين)، "إنّ أحمد باشا ولد في مدينة جفلكة القريبة من اسطنبول عام (١٦٨٣م)، وتولّى ولاية شهرزور عام (١٧١٥م). ثمّ ولاية قونية عام (١٧١٦م)، ومن ثمّ ولاية حلب عام (١٧١٧م)، وبعد أربع سنوات نقل الى ولاية أورفة، ثم البصرة، وفي عام (١٧٢٤م). وبعدها تولّى ولاية بغداد خلفًا لوالده حسن باشا حيث سار أحمد على خطى والده في توطيد نظام الممالك في العراق والاعتماد عليهم في الحكم وإخضاع العشائر الثائرة، ولاسيما أنّ أحمد باشا كان مدرّكًا للدواعي التي كانت تثيرها العشائر للسلطة العثمانيّة الحاكمة وخصوصًا في منطقة الفرات الأوسط وقاعدتها الأساسيّة مدينة الحلة". وذكر الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة)، "بقي الحاج يوسف بيك أميرًا عليها وأميرًا

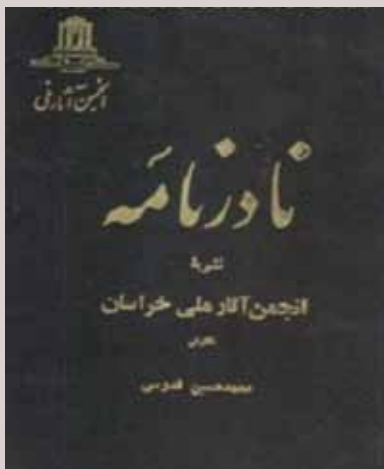
وطلبت السلطات العثمانية في اسطنبول من أحمد باشا العودة السريعة إلى بغداد وأن يستعدّ لتجهيز حملة عسكرية لينطلق بها نحو مدينة الحلة للقضاء على ذلك التمرد على حدّ تعبير العثمانيين وفي (٤ أيار عام ١٧٢٦م)، حصل صدام بين الطرفين فانهى لصالح العثمانيين لتسلّحهم بالمدافع الثقيلة بواقعة ذي الكفل.

حاول أحمد باشا بعد ذلك الإيقاع بأمر الحلة يوسف بيك وعزله متّهماً بإيّاها بالتخاذل ومساعدة العشائر وعدم إيفائه بما على سنجد الحلة من ضرائب أميرية مستحقة لإيالة بغداد إلا أنّ الصراع العثمانيّ الأفغانيّ أجّل النظر في الموضوع ممّا أجبر أحمد باشا على إلغاء تلك المحاولة خاصة بعد تحقيق الأفغان نصراً عسكرياً عليه في صحراء انجدان بالقرب من أصفهان".

وقد ذكر محمد حسين قدوسي في كتابه (نادر نامه، خراسان)، "تعرّضت مدينة الحلة عام (١٧٣٣م)، إلى هجوم قوات نادر شاه، وهو من قبيلة تركمانية وكان والده راعياً أو جمالاً تزوّج من ابنة زعيم قبيلته فذاع صيته ثم ورث الزعامة من صهره، وألّف تحالفاً قوياً من القبائل استطاع به مقاومة ملك محمود حاكم

في بغداد خصوصاً مع كثرة ذهاب القوّات العثمانية إلى الحلة وإيّاها منها فضلاً عن ذلك فإنّ يوسف بيك استطاع أن يؤسّس له قاعدة جماهيرية واسعة داخل الحلة ومحيطها من القبائل والعشائر لتساعده على الوقوف بوجه السلطات العثمانية في بغداد إذ حاولت استبداله بشخص آخر يحلّ مكانه، وهذا يعود لأسباب عدّة أهمّها اعتماد أحمد باشا على المماليك في الإدارة والحكم في مختلف السناجق".

وذكر عبد الرزاق الحسنيّ في كتابه (العراق قديماً وحديثاً)، "تجسدت أوّل بوادر التذمر العشائريّ في منطقة الفرات الأوسط بتكتل عشائر شمر وبني لام و آل ساعدة وتحالفهم في مدينة الكفل عام (١٧٢٥م). للاستقلال في تلك المنطقة وفرض السيطرة على مواردها الاقتصادية المتمثلة بالزراعة وضرائب المرور المفروضة على القوافل التجارية في البادية الغربية وتعد تلك الموارد مصدراً مهماً لخزينة بغداد، وهناك من يشير الى الدور الذي قام به أمير الحلة يوسف بيك وتشجيعه لتلك العشائر على التمرد مستغلاً ظروف الدولة العثمانية التي كانت تخوض حروباً طويلة مع الفرس وأوربا واندفاع الجيش العثمانيّ إلى همدان بقيادة والي بغداد أحمد باشا.



إلى الموصل عبر واحة شثاة إذ إنّ بغداد كانت تحت الحصار المفروض عليها من قبل الفرس، وإنّ المصادر التاريخية لا تذكر خبراً عن بقاء يوسف بيك في الحلة أو مغادرتها ويرجح أن يكون قد غادرها مع الحامية العثمانية إلى الموصل.

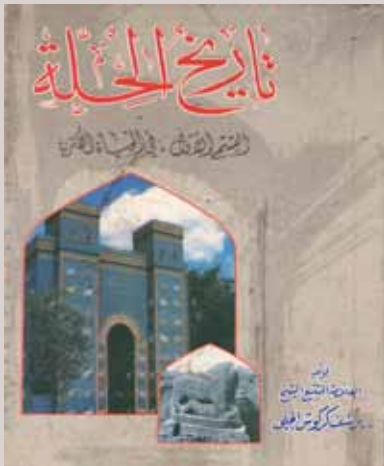
وعاود (نادر شاه) هجومه على بغداد مرّة أخرى فبعث أيضاً قوّة من جيشه لاحتلال الحلة وبقية مدن الفرات الأوسط وتلك القوّة بقيادة (بابا خان جايشلو) الذي عمل على قطع طرق الإمداد والغذاء نحو بغداد علماً أنّ الحملة الأولى لنادر شاه على بغداد قد فشلت ممّا أدّى إلى انسحاب الفرس من الحلة في حينها ورجعت القوّة العثمانية إليها.

شهدت الحلة خلال السنوات التي تلت عقد معاهدة الصلح بين العثمانيين ونادر شاه عام (١٧٣٩م) هدوءً نسبياً استمر إلى عام (١٧٤٣م) مع ملاحظة قلة الاضطرابات العشائرية باستثناء حادثتين الأولى عام (١٧٣٨م) عندما امتد نفوذ الشيخ سعدون بن محمد شيخ المنتفق إليها وانضمام العديد من العشائر إليه.

وتذكر المصادر التاريخية أنّ الشيخ سعدون خرج عن

مشهد وحينذاك أرسل اليه الشاه (طهماسب ميرزا) يطلب عونه وسرعان ما ترقى في المناصب العليا ومُنح لقب (طهماسب قلي) أي (عبد طهماسب)، وشرع باستعادة أملاك الصفويين الضائعة وبدأ حرباً ضدّ الأفغان حتى استولى على (هراة) ثم (أصفهان) ولُقّب بـ (شاه) عام (١٧٣٦م). وأرسل قسماً من قوّاته التي كانت تحاصر بغداد للاستيلاء عليها، وعلى بقية مدن الفرات الأوسط في محاولة منه لقطع الطريق على القوافل المحمّلة بالحبوب والأغذية، المتجهة نحو بغداد فاستولت تلك القوات على الحلة وتشكّلت سلطة فارسية مؤقتة لإدارتها وكان على رأسها المدعو (رضا قلي خان شاملو) وهو أحد المقربين من نادر شاه أرسله نادر شاه عام (١٧٣٠م). إلى اسطنبول للتفاوض حول استرداد الأقاليم الفارسية التي سيطر عليها العثمانيون ونجح في ذلك نجاحاً باهراً".

وذكر كامل باشا محمد في كتابه (تاريخ سياسيّ دولت عليّة عثمانية، ج ٢، استانبول، ١٣٢٧هـ)، "وحيث كانت حامية الحلة العثمانية قليلة العدد غير قادرة على الدفاع عن المدينة ممّا اضطرها للهرب



لاحتلالها وتمّ ذلك وتألّفت حكومة فارسيّة بقيت في الحلة لسنتين.

عقدت بعدها معاهدة كردن في أيلول عام (١٧٤٩م)، بين نادر شاه والعثمانيين وأعيدت إلى الحلة حكومتها السابقة، ولكن يرأسها الأمير عبد الجليل بك (١٧٤٥م-١٧٤٨) خلفاً لجدّه يوسف بك.

أظهرت الأحداث التي تلت خروج (نادر شاه) من الحلة عمق الخلافات بين السلطة العثمانية والعشائر الحليّة فضلاً عن النزاعات بين العشائر نفسها، فعمدت السلطات العثمانية إلى استمالة شيخ زبيد (غصيبة) بحجّة الهجوم على عشيرة شمّر وعند دخوله الحلة مع أكابر قومه ألقى السلطات العثمانية القبض عليه داخل الحلة وقامت بصلبه مع مجموعة من عشيرته عند رأس جسر الحلة.

وجاء في كتاب (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء)، ترجمة موسى كاظم نورس، " بعد اغتيال نادر شاه بأربعة أشهر توفي أحمد باشا في عام ١٧٤٧م. لتخضع الحلة بعدها إلى سلطة جديدة وهي سلطة المماليك."

السلطة العثمانية لتنامي قوّته ومحاولته الاستقلال عن والي بغداد خاصّة بعد أن لقّب نفسه بسلطان العرب في حين إنّ الوضع في بغداد كان مستقرّاً وكان العداء بين الشيخ سعدون والعثمانيين قد بلغ أوجّه بعد أن قام أحمد باشا ببذر الخلاف بين سعدون وأبناء عمومته في المنتفق وقيام السلطات بفرض الضرائب التي ساعدت على زيادة التدمير بين الفلاحين.

أمّا الحادثة الثانية فقد حصلت عام ١٧٤١م عندما عاثت جماعات متفرقة من قطاع الطرق الذين لا ينتمون إلى العشائر في الجانب الغربي من الحلة فكثرت الاضطرابات وعطلت الأعمال والأسفار فجهّز (أحمد باشا) لهم قوّة عسكريّة بقيادة (كتخداه سليمان باشا) ويبدو أنّ العثمانيين في هكذا حالات يعمدون إلى الفتك والقتل العشوائي من أجل إرهاب السكان.

وجاء في كتاب (الأسر الحاكمة) للدكتور عماد عبدالسلام رؤوف، " عام (١٧٤٣م) عاد نادر شاه لمحاصرة بغداد للمرة الثالثة إذ أرسل قوّاته في ثلاثة محاور لاحتلال مدن البصرة والموصل وبغداد وفي أثناء حصاره لبغداد أرسل قسماً من قوّاته إلى الحلة





الموسوعة الحلية



الحرب بين اليابان وأمريكا

دائرة التموين في الحلة

• عامر جابر تاج الدين

على إثر إعلان الحرب بين اليابان وأمريكا في ٨ / ١٢ / ١٩٤١، أخذت أسعار الحاجات الضرورية من منسوجات وعطاريات ترتفع ارتفاعاً عالياً حتى بلغت عشرة أضعاف عما كانت عليه من قبل، وامتنع التجار ومعظمهم من اليهود من بيع ما كان في حوزتهم طمعاً في ارتفاع أسعارها المستمر، وإلى جانب ذلك ارتفعت أيضاً أسعار المواد الغذائية ولاسيما الحنطة والشعير والرز والسمن ارتفاعاً فاحشاً حال دون حصول الفقراء عليها، وعلى الرغم من وجود (قانون تنظيم الحياة الاقتصادية) و(قانون منع الاحتكار) التي وضعتها الحكومة إثر إعلان الحرب العالمية الثانية في أيلول عام ١٩٣٩، لذلك بادرت الحكومة إلى وضع اليد على تجارة الجملة وأنشأت (مديرية للتموين) لإيقاف المتلاعبين بالأسعار.

وبلغت أسعار المنسوجات والسكر والشاي حدّ الجنون حتى اضطرت الحكومة إلى توزيعها بموجب البطاقات، ولكن كمياتها كانت تتضاءل يوماً بعد يوم والأسعار ترتفع ارتفاعاً فاحشاً في السوق السوداء، حتى اضطرّ الناس إلى الاستعاضة عن السكر بالدبس.

وأوعزت مديرية التموين إلى السجون بعمل الخبز وبيعه للجمهور فيما اختفت الحاجات الضرورية والمواد المعاشية من الأسواق اختفاءً تاماً وصارت تباع في السوق السوداء بعشر أمثالها.

وشمل القحط قوت الشعب (الخبز)، فكانت البلاد تعجّ بالمظاهرات، وفتحت الحكومة مخازن عديدة، إلا أن طحين الخبز كان يخلط بمواد متنوعة من الحنطة والشعير والذرة وبذور الكتان ودقيق الحمص والنخالة وسائر النباتات غير الصّارة، واختفت المواد المعيشية من الأسواق حتى صار البحث عنها

كالبحث عن الكبريت الأحمر.

وذكر الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة): "بسبب اشتداد الحرب العالمية الثانية صعب على الفقراء الحصول على الغذاء الضروري حيث إنّ موجة الغلاء اجتاحت العالم بأسره، وفي عهد المتصرف أمين خالص تم تشكيل دائرة التموين في الحلة وطُبق نظام التوزيع بالبطاقات"

وبعد تشكيل مديرية التموين في لواء الحلة فتحت عدّة مخازن لبيع الطحين وجعلت سعر الكيلو الواحد من طحين الحنطة ٤٠ فلساً بعد أن كان سعره ٦٥ فلساً وأخذ الناس يتهافتون على مخازن البيع وعلى الأخصّ العمّال والفلاحين والفقراء.

ونشرت جريدة صوت الأهالي وجود تلاعب بأسعار الخبز في الحلة، وعلى أثر ذلك قامت رئاسة البلدية بوضع أسعار ثابتة فجعلت ثمن الرغبة الواحد من الحنطة الذي يزن ١٠٠ غرام (٤ فلوس) والذي

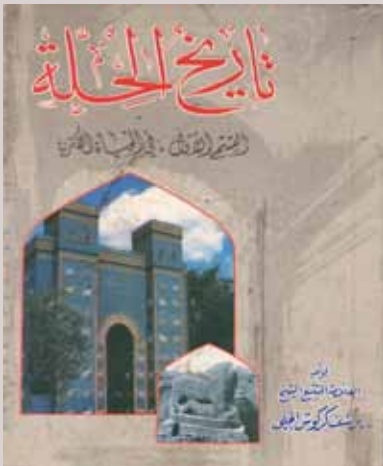
كما اعتاد باعة
السكاثر بيع علب
السكاثر بأسعار
أكثر من أسعارها
المقررة إذ تُباع
علبة التاج بثلاثين
فلساً، وعلبة غازي



يزن ١٥٠ غرام (٦
فلوس).
كما إنّ أسعار الثلج
بحسب ما ذكرتها
الجريدة في أعدادها
٣٠٩ في ٤ تموز
١٩٤٣ و٣١٤ في ٩

بتسعة وعشرين فلساً، وكان سواق العربات المعدة
للكوب يطلبون من الراكب الذي يذهب من الحلة
إلى محطة القطار (١٠ فلوس)، ولكنهم أخذوا في
الأيام الأخيرة يطلبون من كل راكب خمسين فلساً
مما جعل أكثر الناس يذهبون إلى المحطة مشياً على
الأقدام وذلك بعجزهم عن دفع مثل هذه الأجور.
فيما ذكرت جريدة (لواء الاستقلال، العدد ٥ / ٨
آب ١٩٤٦)، "حصّة الأهالي لم توزّع من السكر
والشاي مما سبّب تذمر الأهالي بارتفاع سعرهما حيث
أخذ يُباع الكيلو من السكر بنصف دينار في السوق
السوداء، وكان لون السكر رديء يشبه رمل النجف
واشتهر هذا النوع طيلة أيام الحرب، وأطلقت عليه
عامّة الناس (شكر أحمر).

تموز ١٩٤٣ و٣٢٦ في ١٨ تموز ١٩٤٣، ارتفعت
ارتفاعاً سريعاً بينما كان القالب الواحد يُباع بـ ١٦٠
فلساً بلغ سعره خلال تلك الفترة بـ ٣٠٠ فلساً
فيما أصدرت متصرفيّة اللواء أمراً بمنع تصدير
الطماطة إلى خارج الحلة حيث ارتفعت أضعاف ما
كانت عليه وهذه قائمة بأسماء الخضر:
الطماطة سعر الكيلو الواحد ٤٥ فلساً
الباذنجان سعر الكيلو الواحد ٧٠ فلساً
الشجر سعر الكيلو الواحد ٦٠ فلساً
الرقبي سعر الكيلو الواحد ٥٠ فلساً
وقالت جريدة صوت الأهالي بعددها ٣٢٧ / ٢٥
تموز ١٩٤٣: "عسى أن تتوسط متصرفيّة اللواء لدى
مديرية محطة القطار بعدم قبول المخضرات والفواكه
للتحميل".





من طرائف العلماء في الحلة الفيحاء

• مرتضى علي
عُرفت الحلة بطابعيها الأدبي والعلمي إلى حدّ كبير، فظهر فيها من الأدباء الكبار، والعلماء الأعلام عدد غير قليل.

وكان من علمائها الأدباء السيّد أبو المعز محمد بن السيّد مهدي القزويني الكبير (ت ١٣٣٥ هـ - ١٩١٦ م)، قال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء في كتاب "الحصون المنيعّة في طبقات الشيعة: "عالم فاضل ضمّ إلى الفضل الكرم والأدب، وأضاف إلى الشرف بالنسب الشرف بالحسب، واسطة عقد السادة، ومعقد أكاليل السيادة، وطرّاز عمائم الأفاضل، من بني هاشم الأماثل، شريف تلوح المكارم في أساريه، وتقني يكاد يحكي وجهه ما في ضميره، وناسك يراقب الله في كل محل، وظريف في لفظه أين حلّ وارتحل، ناثر شاعر، حسن البديهة، مكثّر من الشعر.

كان من العلماء الكبار، يشهد بعلو كعبه الأفذاذ منهم، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في تعليقه على ديوان السيّد جعفر الحليّ، والسيّد شهاب الدين المرعشي في كتابه "الإجازات الكبيرة"، والشيخ عباس القميّ في كتابه "الكنى والألقاب"، وتلميذه الشيخ محمد علي اليعقوبيّ في كتابه "الباليات"، والسيّد محسن الأمين العاملي في "أعيان الشيعة".

كان للسيّد أبي المعز طرائف أدبيّة كان قد نظمها ردّا على رسائل تردّه، أو مبادراً برسائل لأحبّته ومريديه، فظهرت روح المرح والنكتة في شعره وفي مجالسه، وأخذ الكثير من محبّي الأدب وهواته يتناقلون هذه الشذرات، ويحفظونها، حتى نُسجت قصصه بالأساطير، وامتزجت حقائقها بالخيال والطريف.

ومما يُنقل عن السيّد جعفر الحليّ المتوفى (١٣١٥ هـ) أنّه مرّ ذات يوم فألقى السيّد محمد القزويني إلى جانب السيّد محمد الطباطبائيّ وهما يتناظران في

الأدب ويتناقشان في مورد شعريّ معيّن، وحين سُئل السيّد جعفر عن رأيه في المحمّدين الطباطبائيّ والقزويني، قال:

شَتَانُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ ذَا طَبْطَبَائِيٍّ وَذَا قَزْوِينِي
أَنَا عَرَفْتُ الرَّجُلَ الْمُفْضِلَ مِنْهُمَا بِاللّهِ لَا تَسْأَلُ عَنِ التَّعْيِينِ
وَمِنَ الْمَزَاحِ الْأَدْبِيِّ الْمُرَوِّى عَنِ السَّيِّدِ أَبِي الْمَعْزِ أَنَّهُ
كَانَ بَيْنَ أَحَدِ وَلَاةِ الْعُثْمَانِيِّينَ الْمَتَبَحِّرِينَ فِي الْأَدَبِ
وَبَيْنَ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْقَزْوِينِيِّ مُودَّةً، وَكَانَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ
الْقَزْوِينِيُّ يَشْكُو وَجَعًا فِي أَحَدِ أَسْنَانِهِ أَدَّى بِهِ إِلَى
قَلْعِهِ، فَبَعَثَ الْوَالِي يَسْأَلُ عَنْ صَحَّتِهِ، وَكَانَ السَّيِّدُ
مُحَمَّدُ شَيْعِيًّا بِالطَّبْعِ، وَالْوَالِي سُنِّيًّا، فَكَتَبَ لَهُ السَّيِّدُ
مُحَمَّدُ رِسَالَةً يَشْكُرُ لَهُ عَنَايَتَهُ بِهِ وَتَفَقُّدَهُ إِيَّاهُ، وَقَدْ
ذَيَّلَهَا بِالْبَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ عَلَى سَبِيلِ الدَّعَابَةِ:

وَلِي سَنُّ يَوْمُنِي كَثِيرًا وَيُذْهَبُ لَذَّةُ الْمَأْكُولِ عَنِي
فَفَارَقْنِي فَصَرْتُ قَرِيرَ عَيْنٍ فَلَا أَنَا سَفَنٌ عَلَى فِرَاقِ
سِنِّي

أحمد، إذ كتب له أبنُ أخيه وكان حينها في بغداد حين
سأله السيّد أبو المعزّ عن مزاجه:

باعتاب (موسى) و(الجواد) تتابعت
عليّ هوادي العفو في كلّ موضعٍ
فألبيتُ بعد السقمِ أثوابَ صحّةٍ
فلا أتمنى غير أنكم معي
فكتب له السيّد أبو المعزّ:

(أحمد) مَنْ مِنْ مَنْتَهَ برحمةٍ قد وسّعك
لذتِ بآل (المصطفى) يا ليتني كنتُ معك
وقال السيّد أيضاً في طروسه:

وكتب لي من بغداد الأعزّ الشيخ محمد بن الشيخ عبد
الحسين – وهو والد الدكتور محمد مهدي البصير،
توفي سنة ١٩٦٢م – وقد كان قد توجه لقضاء
مطلب مهم:

إلى (الجوادين) رحلنا وفي عزّهما لذنبا بكهفين
إن فازَ مَنْ لاذَ بكهفٍ فقد لُذنا بكهفين منيعين
فكتبتُ له مجيباً:

فُزتُ بالطفِ (الإمامين) مُستمطراً للطفِ غيثنِ
مَنْ أَمَّ بابَ الجودِ نالَ العُلى فكيفَ مَنْ قَدَّ أَمَّ بآيينِ!؟

ومن لطائفه ما ذكره هو في كتابه "طروس الإنشاء":
قلتُ على لسان الحاج مصطفى كبةً مخاطباً أخاه
الفاضل الحاج الشيخ محمد حسن كبة حين وصوله
إلى الحلة مُشعراً بدخوله سنة ١٢٩٤هـ:

في (بابل) طابَ عيشي معَ كلّ خُلّ رشيقٍ
فصيرتُ (نعمان) دهري لو أنَّ عندي (شقيقي)
فأجابَ المشار إليه على لسان (البرق):

رصافتي رصفتها مدامعي بالعقيق
بها صبغتُ الأفاحي لكي يعودَ شقيقي
ثم جاءَ من المشار إليه ما يظهر منه استبطاءه بالحلة،
فأجبتُه عن أخيه في التاريخ المذكور:

لقد سحرتني (بابل) فاستماني
هواها عن (الزوراء) من حيث لا أدري
فلو لم تكن فيها هجرتُ لأجلها

(عيونُ المها بن الرصافة والجسر)
فأجاب الحاج محمد حسن:

أتسحرُ مثلَ المصطفى أرضُ (بابل)
وإن حلَّ فيها ثالثُ الشمسِ والبدرِ
وهذا عصا (موسى) أخيه بكفّه

ترأت فما أبقت (لبابل) من سحرِ
ومن لطائفه الأدبية ما دار بينه وبين ابن أخيه السيّد



السيّد أبو المعزّ القزويني



الدكتور محمد مهدي البصير



الموسوعة الحلية

متصرّفو لواء الحلة في العهد الملكي / ١

• هيئة التحرير

□ بعد إن استيقظ الشعب العراقيّ من كابوس التسلّط العثمانيّ، تمّ في ٢٣ آب عام ١٩٢١م، تتويج الملك فيصل الأول على العراق ووضع العراق قدمه على طريق النموّ، وأصبح مملكة وحكومة معترفًا بهما، وبلد له شؤونته وسياسته، فيما حظي في عام ١٩٣٤م، بالاستقلال،

بنائية للتصرفية

وقد شهدت حياة المجتمع العراقي في هذا العهد حياة مريية، وهواجس أصابت كثيرًا من أهل الحلة، وكان المسؤول عن إدارة كل لواء من الألوية العراقية آنذاك يلقّب بـ (المتصرّف)، وهو الرجل المخوّل الذي له اليد الطولى في التصرف بإدارتها، وقد توالى على لواء الحلة كثير من المتصرفين، وذكرنا في الأعداد السابقة لمجلتنا بعض منهم، وفي عددنا هذا نذكر بقيتهم:



علي جودت الأيوبي



علي جودت الأيوبي
(١٩٢١/١٠/١٦ إلى ١٩٢٢/٨/١٩ م):

ولد في الموصل سنة ١٨٨٦ م، وتوفي في بيروت عام ١٩٦٩ م، وشكّل ثلاث وزارات خلال العهد الملكي، وهو أول متصرّف في مدينة الحلة في العهد الوطني، وكان عهده زاخرًا بالأعمال الوطنية، لأنّه كان يحترم الشعور الوطني للحليين ويُمَد يد المساعدة للوطنيين بالرغم من وجود المشاور الانكليزي (الميجر دكسن)، لكنّه كان يعمل على الأكثر بدون مشورته، وقد شكّا بعض

عبدالله أحمد الصائغ
(١٩٢٢/٩/٢٦ - ١٩٢٢/٨/١٩ م):

هو من متصرفي الحلة ذوي الفترات القصيرة في مهامهم الادارية للمدينة. ذكره د. عبد الرضا عوض في كتابه (الحلة وحكّامها): " تسلم مهام عمله في متصرفيّة اللواء بعد نقل المتصرّف الأسبق علي جودت الأيوبي، ولم تزد مدّة ولايته على نيّف وثلاثين يومًا، وفي ٢٣ / أيلول / ١٩٢٢ م، أصدرت الإرادة الملكية أمرًا بجعل مدينة الديوانية مركز لواء تلحق به أقضية السماوة، والشنافية، والشامية، والدغارة، وعفك،

الأفاضل من مدينة الحلة ما يتناهم من السأم والملل في وقت فراغهم من أعمالهم اليومية، وما يؤلمهم من ضياع للوقت، إذ أسفوا على عدم وجود نادٍ أدبيّ يضمُّ أبناء المدينة للمُباحثة العلمية والمُساجلة الأدبيّة مع مُطالعة الصُحف والمجلات والكتب، فاقترح عليه تأسيس نادٍ أدبيّ يفي بهذا الغرض، وذكر يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة): " في عهد هذا المتصرف تم تأسيس النادي وانتسب إليه جمعٌ كبير".

ونُسب أن يكون أوّل متصرّف للواء الديوانية .

وقال الباحث عامر تاج الدين في كتابه (الحلة لمحات اجتماعية وإدارية وفنية): " ذكرته جريدة العراق في عددها (٥٣٠)، بأنه عُيّن نائباً للمُتصرّف "

ويبدو أنّ تعيينه نائباً هو الأكثر دقة، كما ذكر تاج الدين، كون المدة التي تسنّم بها مهام منصبه لم تكن كافية لإدارته، لاسيما وأنّ أمر الإرادة المذكور آنفاً غير بعيد عن المهمة التي أوكلت إليه، وربّما كان أمر تعيينه نائباً لمُتصرّف لواء الحلة لتأهيله لمُتصرّف لواء الديوانية الذي جاء بعد أربعة وعشرين يوماً من عمله في الحلة.

ومع قلة مدة عمله في الحلة إلّا أنّ ثمة مشاريع تم إنجازها في زمنه منها:

محطّة القطار: التي تأسست في مدينة الحلة سنة ١٩٢٢م، وهي أوّل محطّة للقطار، وكانت هذه المحطّة تحت إدارة وإشراف مختلطين بين الإنكليز والهنود الذين رافقوا الاحتلال البريطاني للعراق.

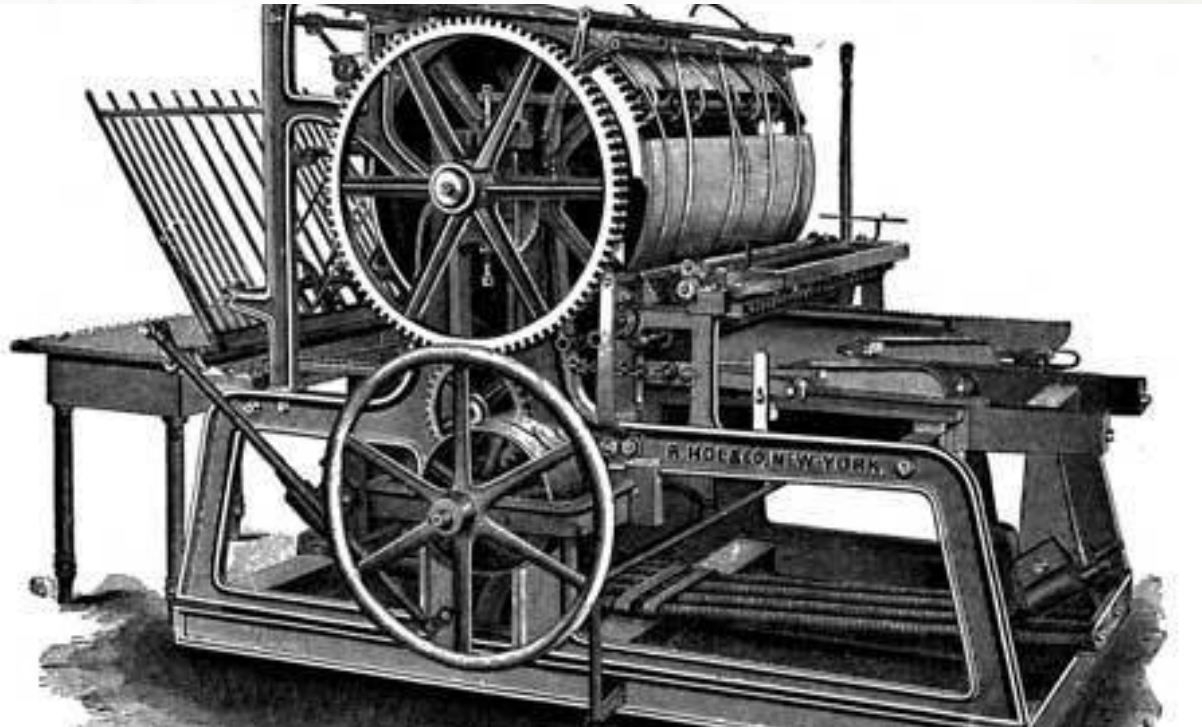
الحاج محمد سليم: ١٩٢٢/٩/٢٧ - ١٩٢٣/٦/٢م

تسنّم في ١٩٢٢/٩/٢٧م، مهام منصبه بوصفه متصرّفًا للواء الحلة، وفي عهده فُتحت في مايس ١٩٢٣م دائرة زراعة لواء الحلة، وكانت هذه الدائرة من المسيّب غرب الحلة، إلى السماوة في جنوبها، مع جميع الأراضي التي تُسقى من الأنهر الآخذة من نهر الفرات والأراضي الكائنة بين الحدين، ومنها الديوانية.

محمد ناجي شوكت : (١٩٢٣/٦/١٢) إلى ١٩٢٤/٥/١٨م

ولد (سنة ١٨٩٣م، وتوفي سنة ١٩٧٤م) وعمره تجاوز الثمانين عامًا بقليل.

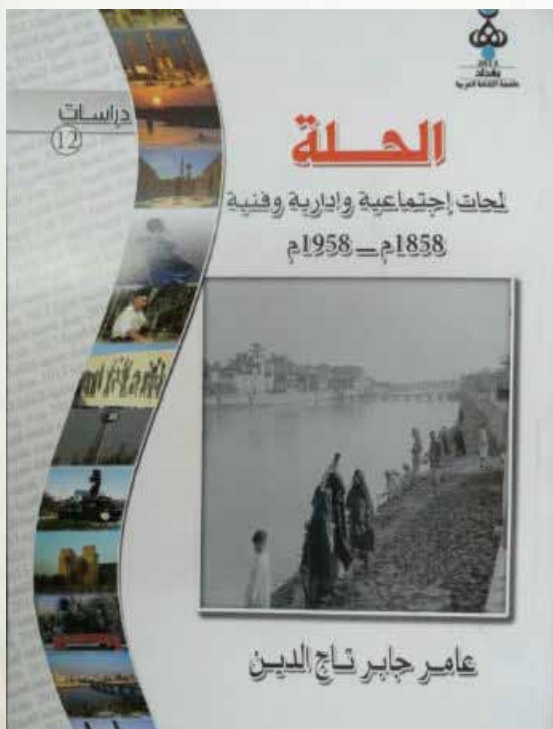
ذكر د. عبد الرضا عوض "هو محمد ناجي بيك بن شوكت باشا بن رفعت بيك بن أحمد آغا المولود في مدينة الكوت يوم ٢٥ آذار ١٨٩٣م، {ومن قول شوكت بيك: أتممتُ تعلّم القرآن في الحلة، ثم دخلت مدارسها وأكملت المرحلة الثانوية في بغداد، وعندما اجتزتها



على مواجهة المشاكل بتأنٍّ وروية، غير محبِّب إلى الناس، وأخلاقه غير حميدة".

وقال تاج الدين: "في عهد هذا المُتصرِّف حصلت بعض الأمور الإدارية منها: أصدر أمرًا بمنع السباحة في الشرائع التي تستسقي النساء منها صيانة للأخلاق فكان للأمر وقعٌ حسن في نفوس الأهالي، كما وضع الحجر الأساس لمدرسة الإناث الإسرائيلية، وفي نهاية تموز ١٩٢٦م، أُقيم له حفل توديعيٍّ أقامه نائب الحلة سلمان أفندي البراك حضرها كبار الموظفين في داره العامرة، فيما أقام عبد المجيد علوش رئيس البلدية حفلًا توديعيًا آخرًا، افتتح الحفل بكلمة مدير مدرسة الحلة عبد الجبار أفندي حلمي، ثم تلاه الشيخ عبود الهيمص من رؤساء البو سلطان، إذ ارتجل كلمة بالمناسبة، وألقى التلميذ عبد الوهاب أفندي مرجان مقطوعة للشاعر الشيخ عبود الفلوجي، وألقى المتصرِّف الجديد عبد العزيز المظفر بكلمة شكر.

عبد العزيز المظفر (١٩٢٦/٧/٢٨م إلى ١٩٢٨/٢/٥م)



أرسلني والدي إلى اسطنبول لأدخل في كلية الحقوق، وتخرّجت فيها سنة ١٩١٣م، وفور تخرّجه في اسطنبول أصدر فرمانًا تركيًّا يقضي بتعيينه نائبًا للمدعي العام في الحلة، وبذلك تحقّقت عودته لمدينة الحلة للمرة الثانية وكان والده يشغل منصب القائم مقام فيها لمّرتين والثالثة وكالةً، وعندما قامت الحرب العالمية الأولى التحق بكلية الضباط الاحتياط واستمر في الخدمة العسكرية، وبعد تأسيس الحكومة الوطنية عاد إلى الحلة مُتصرِّفًا، واستوزر بعدها مرّات عدّة وأصبح رئيسًا للوزراء، وساهم في حكومة عام ١٩٤١م التي أطاحت بالأمير عبد الإله".

وذكر تاج الدين جملة من الحوادث التي مرّت بمدينة الحلة منها تهجير العلماء والشنق علنًا، وتأسيس بلدية الحلة، وإنشاء البريد الحكومي، كما ذكر أيضًا بعض المناسبات التي كانت سائدة في ذلك العهد هو (عيد الشجرة)، وحادثة تسفير العلماء إذ كانت من أخطر الحوادث التي ذكرها كتابه، والذي أعدها عن لسان المتصرِّف قائلاً: "حين جرى تسفير المُجتهدين من كربلاء في ١ تموز ١٩٢٣م، أخذت الحلة تتحضّر لإعلان احتجاجها على هذا العمل، وكان العالم الديني في الحلة يوم ذاك الشيخ محمد سماكة إذ كان وكيلاً لأحد المُجتهدين الكبار في النجف، وقد صار هذا الرجل يُحرّض الناس على التظاهر تأييدًا للمُجتهدين واحتجاجًا على تسفيرهم ولم يهن ذلك على متصرِّف اللواء ناجي شوكت فأوعز إلى مُدير الشرطة بإبعاد الرجل إلى بغداد".

محمود نديم الطبقجلي (١٩٢٤/٥/١٩ إلى ١٩٢٦/٧/٢٨م)

ذكر الدكتور عوض، "وكانت أغلب صفاته المعروف عنها أنّه امتاز بحدّة المزاج، وذو طبع متذبذب لا يستقر لأبسط الأمور التي تواجهه، ويثور لأتفهها، غير قادر



في مجمل ما ذكره عامر تاج الدين عن هذا المتصرف قوله: " يبدو أنّ هذا المتصرف اعتنى بمدينة الحلة من حيث بعض الأعمال، فأول ما قام به هو تبليط شوارعها وتوسيعها وخاصة الرئيسة منها، وقام بالموافقة على فتح جريدة في لواء الحلة رغم خطورة الصحافة في ذلك الوقت، ففي عهده صدرت في يوم ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٧م، أول جريدة في الحلة، من قبل عبد الرزاق الحسيني باسم " الفيحاء " بعد أن اذنت مُتصرفيّة لواء الحلة له بإصدار الجريدة بعد وصول مطبعة الفيحاء، وذكرت جريدة الفضيلة العدد ٤٢ في ٦/٦/١٩٢٦م، والتي قالت تمّ استيراد المطبعة وأدواتها من المانيا، وكان المستورد أحد الرأسماليين اليهود في ذلك الوقت، وهو المدعو الخواجه الياهو عزرة دنكور، الذي تعهد بجلبها وأدواتها لصاحب الجريدة الحسيني من ميناء البصرة إلى لواء الحلة التي شهدت بالتدرّج توسّعاً عمرانياً، وكان من الأمور التي اهتم بها تزيين الفيحاء وتعميرها وتسوية طُرُقها، وبُنيت في عهده دائرة البلدية وزرع في وسطها أنواع الأشجار والزهور فأصبح فيها حديقة غناء، وذكر

قائلاً:
بسعد المظفر عبد العزيز حاكم " فيحائنا " ذي الشرف
بنى جابر غُرفاً قد سَمَت بهالبنّي عصرنا مؤتلف
وقد شادها غُرفاً قد زهت فأرختها (هي أحلى غُرف) ١٣٤٥هـ

جميل العزاوي (٧/٢/١٩٢٨ إلى ١٣/٤/١٩٣١م)

جاء الى الحلة بعد نقل المتصرف عبد العزيز المظفر، ذكر ذلك د. عوض وقال: " وكان قد شغل قائممقام الهندية ثم الحيّ ثم الشامية، بعدها رُقيّ إلى درجة متصرف للواء الديوانية في ٧ / آيار / ١٩٢٥م ."

وقال تاج الدين: " كان مخضرمًا قضى الشطر الأكبر من حياته في العهد التركي، فكان مشبّعاً بعقلية ذلك العهد، فلم يشعر بتطور العقلية في العهد الوطني، وكان يتبع الأساليب القديمة في معاملاته، وفي سنة ١٩٢٨ في عهد



الباحث عامر تاج الدين

هذا المتصرف أسس فرع لحزب الإخاء الوطني وقد قام هذا الفرع بنشاط وطني ولقي مقاومة عنيفة من قبل هذا المتصرف، ولم يسلك تجاهه سلوكاً قانونياً بل اتبع طريقاً كفيّ، وذكرت مركز الوثائق/ الإضبارة/ ٨٨٢٠، التقرير الإداري لشهر نيسان/ ١٩٢٩م في زمن هذا المتصرف ظهر التلفون ومُدت الأسلاك التليفونية إلى دائرة الحكومة في ١/٣/ ١٩٢٩م وقد تقرّر وضع آلة واحدة في دائرة المتصرفية وأخرى في دائرة المفتش الإداري وفي بعض بيوتات الوجهاء في الحلة وبوشر بالمحادثات بصورة مُتنظمة وكان يُطلق على التلفون اسم (المسرة)، وكانت الإنجازات التي تحققت في عهد هذا المتصرف أيضاً:

قامت دائرة الأشغال في الحلة في ١ مايس ١٩٣٠م بتعديل طريقي الحلة - الكفل، والحلة - القاسم وتسويتها، وتعمير القناطر الكائنة في طريق الحلة، والكفل، والهاشمية، والقاسم، مع قنطرة الطههازية، وكذلك أكملت التسوية لطريق الحلة وسدة الهندية، وفي ٣٠ أيلول ١٩٣٠م، تم تعبيد طريق حلة - الديوانية وتسويته."

تحسين علي (٢٢/٤/١٩٣١ إلى ٣٠/٧/١٩٣٣م

وذكر تاج الدين: " جاء في كتاب نظرات في معارف العراق للشيخ كاشف الغطاء: وُلد المتصرف تحسين علي في بغداد عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م، وينتمي إلى عشيرة العزة، تخرّج من المدرسة الحربية في الأستانة عام ١٩٠٨م، وأصبح أحد ضباط الجيش العثماني، وتقلّد عدّة متصرفيّات، وفي عام ١٩٤١م، أصبح وزيراً للمعارف وبعدها رئيساً للديوان الملكي."

وفي عهده اشتدّ نشاط فرع حزب الإخاء وحدثت اضطرابات ومظاهرات، وتوفي الملك فيصل الأول

بتاريخ ٣/ ١٠/ ١٩٣٢م.

وذكر اليعقوبي في كتابه (البابليات): " أبرق الشاعر السيد مهدي السيد هادي القزويني هذين البيتين إلى متصرف الحلة السيد تحسين العسكري تحية له:

أشرقت بابل بوجهك لمّا قد تجلّيت بدراً تم مـبينا
فهي قدما وإن تكن ذات حسن فلقد زدت حسنـها (تحسينا)
وله فيه أيضاً:

قد تجلّى لواء بابل لمـّا جئت بدراً بـرج سعد مـبينا
فهي حسناء في العراق ولكن زاد فيها مقامكم (تحسينا)
وبمناسبة نقل هذا المتصرف، قال الشاعر قاسم محمد الملا الحليّ في قصيدة ألّفها باحتفالية توديعه:

أُحسِّنْ يا ذا العلى والشرف بمجدك شمل الكرام أثلّف
فإنّما أقمت إقام الـهنا وإما انصرفت إليك أنصرف
وأنت درّة فيـحائنا وبالرغم قد فانت الصدف
فها هي قد حُشّدت لوداع عراها لفرط البعاد الأسف
ومنذُ وُطئت روحاً لأجسامها بلغت بحُب القلوب الشغف
فسر من سرور معاف عليك لواء السعادة بالنصر رف





الموسوعة الحلية



تنوير المجال بالمصابيح النفطية

كهرباء الأمس في الحلة

• علي حسن كريم

من الفوانيس النفطية إلى المولدات المسالمة (D-C)، ومن الأعمدة الخشبية إلى محطات التوليد، يأخذنا الأستاذ الباحث عامر جابر تاج الدين في كتابه (الحلة لمحات اجتماعية وإدارية وفنية ١٨٥٨-١٩٥٨ م) في رحلة قصيرة عبر أسلاك الماضي، لينير لنا الحاضر في بضع ساعات (مترجمة).

وأعطيه الصلاحية لينفذ العمل، وأطالب على التصديق الرسمي للمخصصات، وإنّ جميع المصروفات هي من ميزانية بلدية الحلة... التوقيع الميجر".

ويُعدّ (ساسون موشي سوسة) صاحب مشروع الكهرباء الأول في الحلة، إذ قام بجلب ماكينة بسيطة لتوليد الكهرباء بطريقة الامتياز التي منحتها الحكومة إلى المتعهدين، ولم يسمح لهم المجال بالتوسع والتحسين، ونصبت مجاور سراي الحكومة القديم (المتصرفية القديمة) في موقع ركن، وسميت بـ(معمل كهرباء الفيحاء)، وأطلقت عليه عامة الناس (مكينة سوسة)، وقد أنشئت هذه المحطة للإنارة فقط، إذ تنير مصابيح الطرق والأزقة، في وقت لم يتم اختراع الإنارة البيضاء بعد. وتشير الحكايات الشعبية إلى إنّ إنارة الشوارع لا تتعدى كونها بصيصاً خافتاً من النور، وكانت تعمل بطاقة (٢٥) كيلو واط، وبفولتية منخفضة، وإن نوع التيار الكهربائي غير مميت يطلق عليه (D-C)، وسعر النمرة في البداية أربع روبيات هندية، وهي تعد من وجهة نظر الحكومة الملكية شركة ذات إمتياز حدّد عملها القانون، وتعدّ الحلة

كانت الطرقات والأزقة في مدينة الحلة تضاء بالفوانيس النفطية، وكان الأشخاص المكلفون بتشغيلها يأتون قبل غروب الشمس لإنارتها، ثم تودع المهمة إلى حراس المحلة، وفي الصباح تطفأ، وهؤلاء ينتسبون إلى البلدية لقاء أجور معينة تدفع لهم، ويسمّون المنوّرين (الشعّالين)، وكان يعمل في بلدية الحلة ستة أشخاص منوّرين بأجر قدره (٢٥) روبية لقاء عملهم، وكانت هذه المصابيح النفطية رديئة وقليلة، وعند قدوم الإنكليز بادروا إلى تحسينها. وقد جاء في الوثائق البريطانية تحت الرقم (٦٥) لسنة ١٩٢٠م، من دائرة الحاكم السياسي إلى سكرتير الواردات "لقد طلب الحاكم السياسي لمنطقة الحلة إقراراً لشراء (٣٠٠) مصباح نفطي للشوارع، وبتقييم مبلغ (١٦٦٧) ربيّة، لتوضع محل الـ (١٥٠) مصباحاً الموجودة حالياً.

إنّ المصابيح الحالية رديئة الصناعة، وتعطي إنارة قليلة، وتصرف الكثير من الكيوسين، وإن زيادة العدد ضروري، وإن المصابيح القديمة تبرّد، ومكلفة لمخصصات المدينة.

أنا موافق كلياً مع اقتراح الحاكم السياسي للحلة،

القوة السابقة، ومد بعض الأسلاك، ومع ذلك ولقطة
الإمكانات، كانت الحلة تنار على الطريقتين، فهناك
أمكنة بقيت تنار بالفوانيس النفطية.

وقام أسطة جابر صاحب السيارات المشهور بشراء
ماكينة أقل وأصغر لفندقه (المظفرية) عام (١٩٢٧)،
إذ ابتاع ماكينة كهربائية بقوة (١٢) حصاناً، لينير
المظفرية، وصورت جريدة (العرب) في عددها
الصادر في (٣ تشرين الثاني ١٩١٧) مبلغ الدهشة
التي أصابت الناس عند رؤيتهم لأعمدة الكهرباء
تنصب في الشارع، وعليها المصابيح تضاء طوال الليل
بدون منورين، ثم صاروا يتجادلون ويتناقشون في
تعليل هذه الأعجوبة، وقالوا إن ذلك لا بد أن يكون
من صنع الجن، وإن الإنكليز قد تمكنوا من تسخير
الجن لخدمتهم.

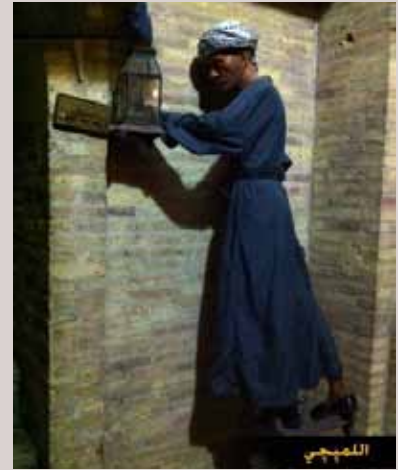
وفي عام (١٩٢٧) طالب (ساسون سوسة) البلدية
بتجديد امتياز الكهرباء، لذلك اشترطت متصرفية
اللواء على متعهد الكهرباء في الحلة، لزوم إصلاح
جميع الأسلاك الكهربائية، التي أوصى بها المهندس
الفني، لتتمكن من تجديد امتياز توليد القوة الكهربائية
في الحلة.

وقيل إن بداية مد الأسلاك كان على جذوع النخيل

من المناطق الأولى التي أنيرت فيها الطرقات بعد
بغداد.

وورد في دليل المملكة العراقية " التأسيسات
الكهربائية التي أنشئت خلال المدة (١٩٢٠-١٩٣٠)
في عدة مدن منها الحلة"، وقام سوسة بتزويد بيوت
الميسورين بالكهرباء، وتبرع كذلك بتنوير المعهد
العلمي في الحلة وتزويده بجميع ما يحتاجه من أسلاك
وغيرها للتنويرات، كما تبرع بتنوير جميع الجوامع
والتوراة في الحلة"، وقام بتعيين مهندس هندي
الجنسية، ليشرف على المحطة وإدامتها وعملها، وقد
جاء هذا المهندس مع الحملة البريطانية إلى الحلة
ويطلق عليه (لال جن)، وفي عام (١٩٢٣) مدّت
أسلاك الكهرباء في السوق الكبير بإشراف رئيس
البلدية رؤوف أفندي.

وفي منتصف عام (١٩٢٥م) تحطمت الماكينة بسبب
قدمها، فهي من مخلفات الجيش البريطاني، فعمد
سوسة إلى استعمال ماكينة أصغر من الأولى حجماً،
وأقل منها في القوة، وهكذا أصبح نور المصابيح ضئيلاً
حتى التجأ متعهد الكهرباء إلى قطع الأسلاك من
بيوت الأهالي، ليوفر بذلك قوة لمصابيح الطرق، وبعد
مرور مدة جلب ماكينة جديدة بقوة تعادل أضعاف



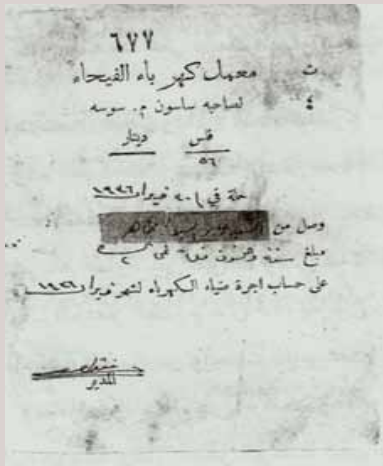
أثر ذلك اضطرت البلدية لإعطاء (٧٥٠٠) روبية إلى المتعهد، لجلب الأعمدة والأسلاك الكهربائية من بغداد، وذلك عن طريق سلفة تستقطعها منه في كل شهر ألف روبية من حساب أجور المصاييح، وقد ورد في كتاب ديوان قائممقامية الهندية/ التحريرات العدد (٤١٤٢) في (٣٠ تموز ١٩٢٩) بأن مشروع كهرباء "تنوير بلدة طويريج يكون على حساب بلدية الحلة وجاء جواب الاعتذار لمدة ستة أشهر أخرى لقلة إيرادات البلدية، وفي عام (١٩٣٣) أكملت بلدية لواء الحلة تنوير بلدة طويريج".

وفي عام (١٩٣٣) كان الاتفاق مع (ساسون سوسة) قد انتهى، يقول المؤرخ الحسني: "كانت امتيازات الكهرباء والماء في العراق تمنح من قبل وزارة الاقتصاد والمواصلات إلى من يقوم باستغلالها بشكل ضيق لا يسمح بالتوسع أو للتحسين"، وقد إحتج أهالي الحلة ورفعوا شكاوهم في الصحف، ولما لم تكن لبلدية الحلة إمكانيات مادية لإلغاء الامتياز، فإنها جددت العقد مع الملتزم (ساسون سوسة) ثانية في منتصف عام (١٩٣٣).

كانت الأجور المستوفاة من قبل متعهد الكهرباء في الحلة من الأهالي والدوائر الحكومية (٣٢) فلساً

لقلة الإمكانيات، وفي عام (١٩٢٩) تمركز الأعمدة الكهربائية، "إذ أنّ معمل السبابة الحديث لصاحبه نافع عمر في شارع مدحت باشا قام بسبك أعمدة البرق والتلفون والأنابيب اللازمة لبعض المصالح العامة"، وأكد ذلك تقرير متصرفية اللواء لشهر تشرين الثاني عام ١٩٢٩ "جلبت من بغداد كمية وافرة من الأدوات الاحتياطية للتعمير، ويواصل المتعهد ساسون أفندي سوسة عمله بركز الأعمدة، ومد الأسلاك الكهربائية في الأزقة والجادات، وعمّا قريب تنتهي الأعمال وتصبح البلدة منارة كلّها حتى أسواقها بالمصاييح الكهربائية".

وتم تخفيض أجور الكهرباء ابتداءً من أول نيسان سنة (١٩٢٩)، فأصبحت أجرة كل مصباح ذي قوة ٢٥ شمعة روبيتين ونصف الروبية، بينما كانت الأجرة أربع روبيات، وبذلك حصلت البلدية على وافر من هذا التخصيص يزيد على عشرة آلاف روبية، وإنها بهذا التوفير أخذت إقراراً على المتعهد بأن يزيد المصاييح الكهربائية، وقدرها (٥٢٠) مصباحاً إلى (٨٨٠) مصباحاً خلال سبعة أشهر ابتدأت من تموز (١٩٢٩) وانتهت في كانون الأول (١٩٣٠)، وبهذا الترتيب استغنت عن إيقاد المصاييح العادية النفطية، وعلى



بعض الأعمدة الموزعة في الحلة

عن الكيلو واط الواحد، ومن البلدية (١٥) فلسًا، والمدفوع عن كل مصباح ذي (٢٥) لمبة حسب المقابلة المنعقدة بين المتعهد والحكومة، ولما كانت مدة المقابلة المذكورة انتهت في (١١ مايس ١٩٣٣)، أظهر المتعهد استعدادة لقبول تخفيض السعر إلى (٢٨) فلسًا مع السماح ٣٠٪ للبلدية، بعد انتهاء معاملة منحة الإمتياز من جديد.

وفي (تموز ١٩٣٥) رفعت عرائض احتجاج إلى جريدة همورابي الحليّة، التي كانت تصدر في الحلة آنذاك، أجمع الموقعون فيها على أن أسعار الوحدة الكهربائية باضة جدًا، إذ يتقاضى سوسة (٢٨) فلسًا، وهذا غبن فاحش، وطلبوا من الجريدة أن تلفت الأنظار، وفي منتصف عام (١٩٣٨)، انتهى العقد الأخير مع المتعهد ساسون سوسة الذي كانت مدّته خمس سنوات، كانت الحكومة في هذه المدة قد جلبت محطة كهربائيّة بسعة (١٠٠) واط، ونصبت خارج البلدة في بستان موضعه في باب الحسين، حاليًا دائرة الكهرباء، وكان نوع هذه الكهرباء يصل بشكل مباشر دون استخام المحولات الكهربائيّة، إذ لم تكن معروفة آنذاك، وكان نوع التيّار الجديد يطلق عليه (A-C)، وهو نوع مميت يختلف عن كهرباء سوسة

التي كان نوعها (D-C)، وتم اتفاق بلدية الحلة مع ساسون سوسة على إيقاف عمل محطّته والإستغناء عنها وشراء الأسلاك التي قام بمدّها في مركز اللواء لربطها بالمحطّة الجديدة، وتولى المهندس الهندي (لال جن) هذه العمليّة، وفي يوم من الأيام أثناء إنهماكه بالعمل قام بمسك السلك الكهربائي الجديد فصعقه، ومات في الحال، إذ كان متعودًا على مسك السلك القديم ذو التيار غير المميت أثناء عمله.

وقد عمّ الظلام مدينة الحلة شهورًا، أي المدّة التي إنحصرت بين توقّف ماكينة سوسة، وبدء تشغيل المحطة الحكوميّة الجديدة، فاستغل هذا الإطفاء شخص قام بجلب ماكينة كهرباء عبارة عن مولدة، وهي ماكينة تشغيل لوري إنكليزي بعد إجراء التحويلات وقد نصبها قرب الجسر القديم على مقربة من مكتب أسطة جابر، وكانت مهنته فيتر سيارات من منطقة الجباوين، واسمه نجم عبد الأمير وكان يساعده أخوه محمد، وأشارت قوائم الكهرباء الحكوميّة إلى أنّ العمل بدأ منذ (آذار سنة ١٩٢٩) بالمحطة الحكوميّة، وكان سعر الوحدة القياسيّة كيلو واط (٣٥) فلسًا، وبهذا دخلت مدينة الحلة عهدًا جديدًا في الصناعة الحديثة.





علي المشعشي

ومدينة الحلة

• أ.م. د. يوسف كاظم جفيل الشمري



قافلة الحجج العراقية

جعل من تلك القبة المباركة مطبخًا له ولجيشه لمدة ستة أشهر مدّعيًا أن الإمام علي عليه السلام، وأن الرب لا يموت، وأمر بمهاجمة وقتل من كان في قافلة الحجج العراقية التي خرجت سنة ٨٥٧هـ، ولم ينج منهم إلا نفر قليل، وأخذ المحمل والآية القرآنية المذهبة ونهب أموالهم ودوابهم، وحاصر السادة والوجهاء في المشهد المشرف، وطلب منهم القناديل والسيوف.

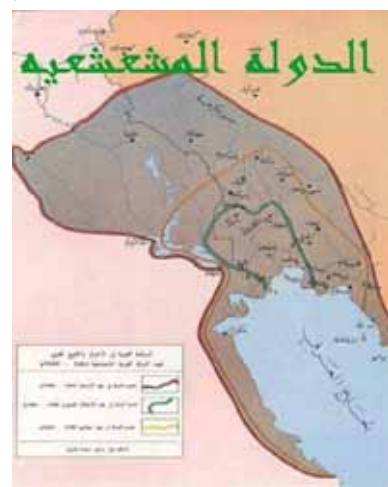
أثارت هذه الأخبار في بغداد والحلة حفيظة الناس والحكام؛ لذلك تقدمت قوات مشتركة من بغداد بقيادة (ديوه بيك)، ومن الحلة بقيادة الشحنة (بسطام)، والأخير كانت قواته معدة إعدادًا جيدًا وتقدمت باتجاه النجف، إلا أن أعدادها كانت قليلة مقارنة مع جيش علي وعلى الرغم مما أظهرته هذه القوة من ضروب البسالة، إلا أنها خسرت المعركة التي جرت حواشيها قرب الكوفة، وكانت الخسارة كبيرة جدًا حسب وصف الغياثي، إذ لم ينج من تلك الجيوش سوى عدد قليل في مقدمتهم (ديوه بيك) قائد عسكري بغداد، و(بسطام)، اللذان انسحبا باتجاه

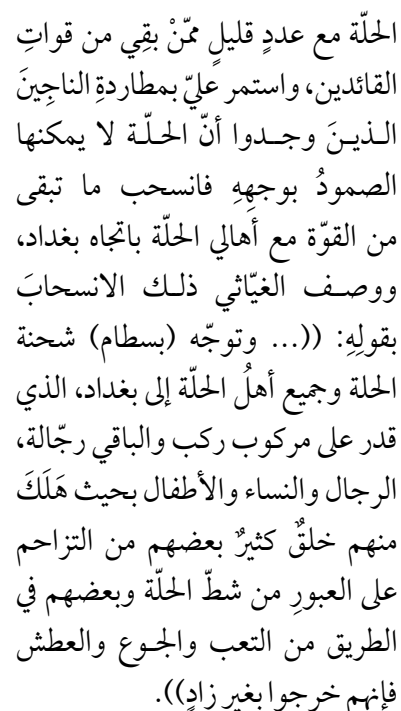
□ أدت المعارك الكثيرة التي خاضها المشعشيون مع الأطراف الأخرى المحلية والأجنبية بقيادة محمد المشعشي، إلى ظهور شخصية عسكرية جديدة، هي شخصية ولده المولى علي، الذي قاد الجيوش من البصرة مستغلًا تدهور الأوضاع في بغداد بعد وفاة الأمير التركماني أسبان، واضطراب أوضاع دولة القرة قوينلو، فتوجه المولى علي نحو واسط وحاصرها وقطع نخيلها، الأمر الذي أدى إلى تدهور الأوضاع المعاشية فيها.

أبيه استولى على أموره وأخذ منه السلطة وتولى زمام الإدارة وصار هو الرئيس صاحب القول الفصل)). وكان علي مغاليًا متطرفًا، اجتمع معه ناس كثيرون، وعمل على قطع الطريق حتى عجز عنه من كان في المنطقة من الحكام والسلاطين، وعلى الرغم من كل الانتصارات التي حققها، إلا أن هناك من ذكر أن من قام بها هو والده محمد المشعشي. ونرجح عدم دقة هذا القول، لأن المصادر القريبة أثبتت عدم دقته.

توجه علي بجيشه نحو النجف فدخلها وعاث فيها فسادًا ودخل القبة التي فيها مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقام بإحراق المرقد، وتمادى أكثر حتى إنه

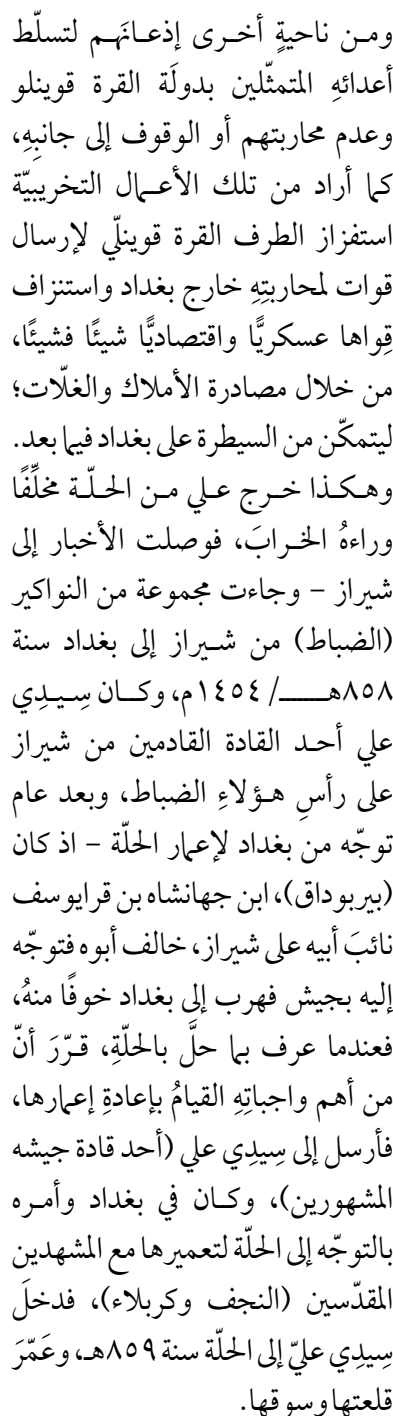
وتمكن علي المشعشي من الإمساك بزمام الأمور في الإمارة المشعشعية على الرغم من أن والده كان على قيد الحياة، لكنه أصبح ضعيفًا حيث كانت الجيوش تسير بإمرة الابن الذي قيل عنه: ((... إن المولى عليًا في أواخر أيام



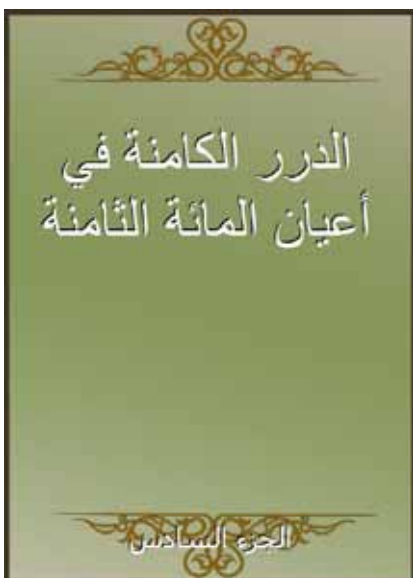


ربما يكون من أسباب ارتكاب عليّ هذه الأعمال الوحشية والغريبة، موقف علماء الحلة وأهلها ضدّ أبيه في الأيام الأولى لدعوته في الحلة هذا من ناحية،

ويبدو أنه اتخذ من الحلة مركزاً لحكمه
حتى التأريخ المذكور، غير أنه لم تردنا
حوادث عن المدينة في المصادر التي تم
الاطلاع عليها خلال المدة المشار إليها،
ماعدا إشارة واحدة عن ضرب نقود
يُرجح أنها في الحلة، ولم يسجل عليها
تأريخ الضرب لكن (شبر) ذكر تأريخ
ضربها ما قبل سنة ٨٧١هـ، ورجح
أنها ضربت في مدينة الحلة، ونُقش
عليها في أحد وجوهها: ((الله وعليّ،
الله وعليّ، الله وعليّ، الله وعليّ))، وفي
الوجه الآخر: ((الله ومحمد، عليّ، حسن
حسين، جعفر الصادق)).



حدث في سنة ٨٦١هـ، أَنْ قُتِلَ المولى عليّ في إحدى المعارك، ليرجع محمد المشعشعيّ مرةً أخرى إلى حكم الإمارة المشعشعيّة، بعد أن تمكّن من الانتصار على دولة القرة قوينلو في واسط في



موقف أبناء الحلة

من السيطرة الجلائرية

• د. حاكم الخفاجي

■ بعد وفاة السلطان أبي سعيد سنة (٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) وهو آخر أحفاد هولاء الذين تولوا حكم العراق بعد احتلال بغداد سنة ٦٥٦هـ، اختلف أمراء الأطراف فيما بينهم ودخلوا في سلسلة من الصراعات الأسرية التي نشبت بين أفراد العائلة الحاكمة، كما يؤكد ذلك "الغياثي في تاريخه، ففتح هذا الوضع الباب لصراع بين طوائف الطامعين.

وكان من نتيجة هذا الصراع تمكن الشيخ حسن بزرّ بالسيطرة على بقية المدن الجنوبية في بغداد وجنوب العراق وأنّ السيطرة عليها تمهد الطريق الجلائري، من الاستقلال بحكم العراق تحت مسمى جديد.

لم تكن مهمة الشيخ حسن بزرّ باحتلال مدينة الحلة باليسيرة، كما خيّل له، بل على العكس من ذلك إذ وجد الطريق غير ممهد لذلك فقد واجه صعوبة بالغة وأذربيجان يعود نسبهم إلى قبيلة جلائر.

شرع الشيخ حسن بزرّ ببناء دولته متخذاً من بغداد عاصمة له كما يؤكد على ذلك ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ: في كتابه (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة): "ومن أجل بسط نفوذه على العراق بشكل كامل ابتداءً بالمناطق القريبة من بغداد

العاصمة، إذ كانت مدينة الحلة أولى المناطق التي وضعها بزرّ نصب عينيه في سبيل الاستحواذ عليها، سيما وأنّ موقع المدينة يمثل حلقة وصل بين



صورة افتراضية لهولاء

عن المدينة بلاءً
حسنًا وكان جلهم
متطوعين لا يملكون
سوى أسلحة بسيطة،
لكنهم بالمقابل
يملكون من الغيرة
والشجاعة والمروءة
ما تعجز الكلمات



الدلقنديّ الأفطس،
فصار هو المقدم فيها
لا ينازعه في ذلك
منازع وشهدت مدة
ولايته استقرارًا نسبيًا
متحاشيًا ويلات
الحروب محافظًا
عليها من الغزوات

عن وصفها بالصمود والتضحية من أجل مدينتهم.
ونتيجة الحصار وشدته على السكان بدأت معنويات
المدافعين تضعف رويدًا رويدًا وتميل كفة الحرب لصالح
العدو المعتدي الذي كان يتمتع بفارق كبير في العدة
والعدد مقارنة بالمدافعين عن المدينة، وتمكّن من فتح ثغرة
بصور المدينة والتسلّل إلى داخلها بالرغم من استبسال
واليها الأمير أحمد بن رميثة من مقاومة المعتدين إذ كان
موقفه بطوليًا مشرفًا في الدّفاع والتضحية عن المدينة
بكل إخلاص وشجاعة حتّى إنّ بعد إلقاء القبض عليه
تم تعذيبه بوحشية من قبل الشيخ حسن بُزُرْ شحشيًا
دون رحمة، وقد وصف ابن عنبّة ذلك من خلال قوله: "فعدّب
تعذيبًا فاحشًا حتّى كان يملأ الطشت من الجمر
ويوضع على صدره"، وبعد ذلك قتل سنة ٧٤٢ هـ/
١٣٤١ م).

وهكذا دخلت المدينة تحت رحمة محتلّ جديد ووال
جديد الذي عمل جاهدًا بكل قواه لتثبيت الأوضاع
السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وإعادتها إلى ما
كانت عليه قبل الاحتلال، ومن أجل تطيب خواطر
أهل الحلة وكسب ودّهم أسند منصب (نقيب النقباء)
إلى قوام الدين ابن طاووس، وخلفه فيها ابنه عبد الله بن
قوام الدين، ولقب بـ (نجم الدين)، فضلًا عن الاهتمام
بالإدارة والعمران.

المفاجئة التي تقوم بها القبائل القاطنة بمحيط المدينة
بين الفينة والأخرى، ناهيك عن الاهتمام برفع المستوى
الاقتصاديّ والتجاريّ لسكان المدينة إذ شهدت المدينة
في تلك الحقبة حركة اقتصاديّة وتجاريّة نشيطة ولاسيما
في الجانب الزراعيّ، لأنّ أغلب الأراضي المحيطة بها
كانت زراعيّة خصبة وفيرة المياه تمكّن في ضوئها من
سدّ حاجة السكان المحليين بما يحتاجونه من مواد غذائيّة
وتمويّنة، والفائض يسوّق إلى المدن الأخرى المجاورة
سيما العاصمة بغداد، إذ كانت تعتمد بشكل كبير على ما
تجود به أراضي المدينة من مواد غذائيّة.

تمكّن بن رميثة ومن خلفه سكان مدينة الحلة والقبائل
المتحالفة معهم من مقاومة ضغوط الجلائريين بتقديم
ولاء الطاعة للمحتل الجديد.

كان من نتيجة رفض والي الحلة وسكّانها للمحتلّ
القادم من خلف الحدود، قيام حسن بزرك بالتوجّه
إلى الحلة على رأس قوّة عسكريّة كبيرة أحاطت بالحلّة
وحاصرتها من كل النواحي، ومنعت المواد الغذائيّة من
الدخول إليها.

وعلى الرغم من شدة الحصار الذي تعرّض له سكان
المدينة لكنهم استطاعوا مقاومة المحتلّين وإنزال أفدح
الخسائر بهم بعد معارك وصدامات شرسة استخدم
فيها الطرفان أسلوب الكرّ والفرّ، وقد أبلى المدافعون



البواكير الأولى للصيدلة في مدينة الحلة

• د. حسنين كامل عوض

■ كانت البواكير الأولى للصيدلة في الحلة وامتهانها بوصفها صنعة بعد دروس الإمام الصادق (عليه السلام) وتخرج الحكماء والعلماء العرب في مدرسته في القرن الثامن الميلادي، وامتدت حتى تحولت الصيدلة إلى علم أكاديمي في القرن العشرين، ويمكننا تقسيم مدة البواكير الأولى للصيدلة التي امتدت إلى أكثر من اثني عشر قرناً إلى مرحلتين:

الدين علي بن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ)، والخواجة نصير الدين الطوسي (٥٩٧-٦٧٢هـ)، والأمير فخر الدين بغدي (٦٣١-٦٨٥هـ)، والكتبي البغدادي (ت ٦٨٨هـ)، والحسين بن أبي القاسم البغدادي (ت ٧١٢هـ)، وابن العتائقي (٦٩٩-٧٩٠هـ) له كتاب (التصريح في شرح التلويح) في الطب وكتاب الإيماقي في شرح الإيلاقي).

وعلى الرغم من عدم توفر المصادر التي وثقت الفترة الأولى - وإن كانت قليلة - ذكرتهم على هامش الفقه أو الأدب، وإذا يندر أن يذكر اسم طبيب ما بوصفه طبيباً إلا عندما يرتبط اسمه بحادثة معينة مثل ذكر الطبيب محمد بن صالح عند التحدث

عن الأمير علي بن دبيس الذي اتهم بالتقصير في علاج الأمير علي مما سبب وفاة الأمير، إلا إن توفر بعض الإشارات التاريخية الدالة على كثرة الأطباء في الفترة الأولى، وإن خلت من ذكر الأسماء نحو قيام الطبيب مجد الدين اسماعيل



فقد وقعت المرحلة الأولى: بين القرنين الثامن والثامن عشر، ولم تذكر المصادر التاريخية سوى ثلاثة عشر طبيباً ولم يعمل منهم في الحلة سوى سبعة فقط وفي مدد متباعدة، ومن هؤلاء الأطباء، الأديب الطبيب سعيد بن عبد العزيز النيلي (٣٥٣-٤٢٠هـ)، والحكيم العالم هبة الله بن صاعد (٤٦٥-٥٦٠هـ) وفد إلى الحلة أيام الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور، ومحمد بن صالح (كان حياً عام ٥٤٤هـ) طبيب الأمير علي بن دبيس ثامن الأمراء المزيديين، وأبو العلاء محفوظ بن عيسى النيلي الحلي المشهور بابن المسيحي، وأحمد بن محمد بن العباس المعروف بابن البرخشي (ت ٥٦٧هـ)، والحسين بن

هداب الديري أو النوري نسبة إلى قرية النورية من قرى الحلة السيفية (ت ٥٦٢هـ)، وابن العطار أبو الخير محيي بن أبي البقاء النيلي (ت ٦٠٨هـ)، والسيد رضي

سرقة التراث الفكريّ
والحضاريّ ونقله إلى
بالم بل قاموا ببيع هذا
التراث من مخطوطات
وقطع أثرية نادرة إلى
المعاهد والمتاحف
الأوربية بأثمان زهيدة،
وعلى الرغم من ذلك



الكتبيّ البغداديّ
بإنشاء (بيمارستان)
(مشفى) على ضفاف
نهر الفرات، ولم تقم
المستشفى إلا بعدد
من الأطباء، وما ورد
عن عرض السيد علي
بن طاووس صديقه

فقد ظهر في هذه المدة عدد من الأطباء منهم: سليمان بن داود
الحليّ (١١٤١-١٢١١هـ)، والسيد حسين الحكيم (١١٦٢-
١٢٣٦هـ)، وعلي بن حسين بن سليمان الحليّ، وربيع السيد علي
عسكر (١١٩١-١٢٧٥هـ) وهو عميد أسرة آل ربيع الحليّة
التي امتهنت طب العيون وقد أورش هذه المهنة لأولاده،
والسيد محمد حسين ربيع (١٢٥١-١٣٢٥هـ)، والشيخ محمد
العداريّ (ت ١٣١٢٣هـ)، وباقر بن الحاج نصير البو زاجر
الخفاجي، والسيد رضا بن أبي القاسم (١٢٨٣-١٣٤٦هـ)،
والسيد مرتضى الاستراباديّ، والحاج عبد المجيد العطار
(١٢٨٢-١٣٤٢هـ)، والسيد عبد الحسين الخليلي (١٢٩٤-
١٣٥٦هـ)، والسيد مهدي بن الحسن الخليليّ، والسيد جواد
محمد حسين ربيع (١٣١٢-١٣٦٤هـ)، والسيد محمود بن
السيد محمد حسين ربيع (١٢٩٨-١٨٨٠هـ)، والسيد هادي
بن السيد محمود ربيع (١٣٢٥-١٣٧٤هـ)، وأحمد السيد
محمد حسين ربيع (١٣١٦-١٣٧٨هـ)، وسلمان بن باقر بن
نصير (ت ١٣٤٢هـ)، وسعيد
بن سلمان بن باقر، وشريف
بن سعيد بن سلمان، ونصر الله
مصطفى نصير الشيخ زاجر،
والميرزا ناصر بن سعيد بن
سليمان (ولد عام ١٣١٤).



اسماعيل الهرقلي على لجنة طبيّة في حادثة صاحب التوثّة
(الخراج) الشهيرة.

أمّا المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي وقعت بين القرنين
الثامن عشر ومطلع القرن العشرين، وقد شهدت ظهور
بعض العوائل الطبيّة التي ضمت أكثر من طبيب في الوقت
نفسه من أمثال أسرة آل ربيع، وأسرة آل مرزة الحكيم،
وآل الخليل النجفيّ وسواها، إلّا أنّ أغلب كتب التاريخ
والتراجم لم تذكر شخصيّة بارزة في مجال الطب يشار إليها
بالبنان في القرون الثلاثة التالية من تاريخ الحلّة، فقد خلت
المدينة حالها حال بقية المدن العراقيّة في فترة الركود الفكريّ
والعلميّ بسبب اهتمام الولاة الذين تولوا على العراق
بمصالحهم الشخصية، وكان همهم إرضاء السلطان وجباية
الضرائب وامتصاص قوت الشعب، غير آبهين بالوضع
الصحيّ والثقافي والاجتماعي للولايات التابعة لهم، ولا سيما
العهد العثمانيّ إذ كان همهم الاحتلال والاستيلاء حتى في

مجال العلوم فقد كانوا ناقلين
فقط حيث أخذوا الكتب
وكدسوها في خزائنهم دون
أن يضيفوا إليها شيئاً، فلم
يذكر التاريخ بروز عالم أو
طبيب عثمانيّ اشتهر في تلك
الفترة، ولم يقف الحال عند



• أ.م. عامر راجح نصر -



۸۲ رد الشمس • شعبان ۱۴۳۹ هـ



شارع الري

والتي تتوزع عليها محلات تجارة الجملة ومحلات بيع الحبوب والتمور (العلاوي)، وذكر الشيخ يوسف كركوش أن هناك شارع يخترق الحلة من باب النجف إلى شالها، ومن الجدير بالذكر أن هذه الشوارع تتفرع منها شوارع فرعية صغيرة تؤدي إلى الأحياء السكنية الواقعة على الجانبين (خارطة رقم ١).

لقد اتخذت هذه الشوارع شكلها كاستجابة حتمية للعلاقة بين السكان والشوارع فبسبب نوع الاستعمال، وحجم الحركة الكثيفة فيها جعلت الشارع يتغير عرضه من مكان لآخر كما هو الحال في سوق الجانب الغربي والشوارع المحيطة بالسور من الداخل.

أما الشوارع والأزقة الضيقة فيظهر فيها هذا النمط من الأزقة في معظم محلات المدينة القديمة كالجامعين، والطاق، والأكراد، وجبران، والوردية، حيث تتميز بضيقها والتواءاتها الكثيرة بل تكون في معظم الأحيان مغلقة وأخرى قصيرة تحتوي على بيت واحد أو بيتين، في حين تكون الأخرى مسقفة أو مغطاة بأقواس تسمى (الطاق)، أو قد تتقارب الشناشيل مع بعضها لتغطي سماء الزقاق.

ولدراسة مخطط المدينة وتحليله من وجهة نظر الدراسات المورفولوجية، ينبغي مناقشة ثلاثة عناصر هي: نظام الشوارع، فهي تمارس دور الجاذب لمختلف الأنواع من الاستعمالات في المدينة، وتتباين قوة هذا الجذب في عدد الاستعمالات ونوعها ودرجة تخصصها من شارع لآخر على نفس الشارع، واعتماداً على ذلك فقد وجد نمطان من الشوارع التي تربط أبواب المدينة وشوارعها الرئيسة الخارجية وما بين المحلات السكنية وأماكن الوظائف والأنشطة الحضرية الأخرى، أما الشوارع الرئيسة، فإنها تحتوي على معظم استعمالات الأرض المهمة للسكان كالجوامع، ودور الإدارة، وسوق المدينة، ومعظم الخانات ومحلات تجارة الجملة، وتتمثل الشوارع هذه بسوق الجانب الغربي، وهو أقدم شارع في المدينة، وامتداده بسوق الجانب الشرقي الذين يربط بينهما الجسر، حيث يشكلان شارعاً شبه مستقيم ممتداً من الغرب إلى الشرق، ويقسم هذا الشارع المدينة إلى قسمين الشمالي منها تبلغ مساحته حوالي (٥٠، ٦١) هكتار أما الجنوبي فمساحته ٩٥، ٣٨ هكتار، كما توجد هناك شوارع رئيسة أخرى وهي التي تسير بمحاذاة سور المدينة،

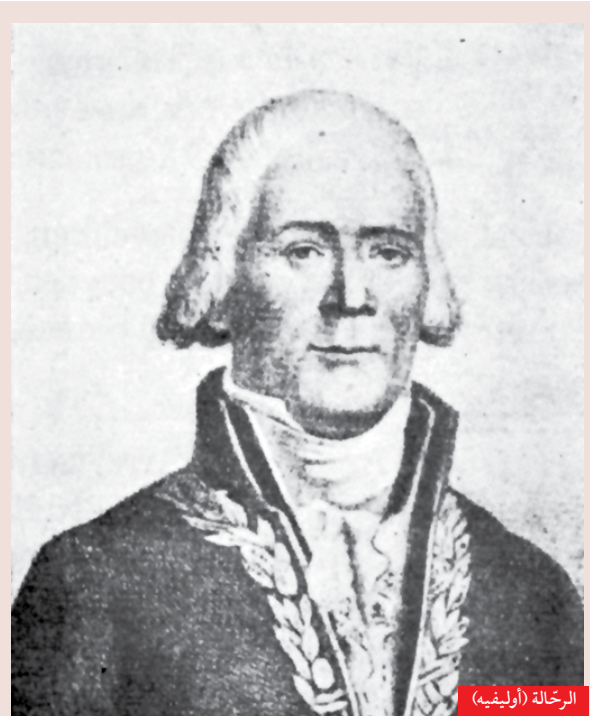


لقد تأثر المظهر التخطيطي لهذه الأزقة، شأنه شأن المدينة بعوامل عدّة منها: الظروف المناخية والاجتماعية وعوامل الأرض والدفاع، وهذه العوامل توضّح الأسباب التي جعلت عرض الشارع يقل كثيراً عن ارتفاع المباني على جانبيه من أجل توفير أكثر كمية من الظلال للمارين. وتفتقر أزقة المدينة للتنظيم والنظافة، وتمتدّ على جوانب الأزقة جدران المساكن الخالية من الشبائيك أو الفتحات المطلة على الزقاق، حيث تكون عبارة عن كتل صماء خالية من أيّ مظهر يشدّ الناظر للزقاق، وهذا ما دفع الرحالة (أوليفيه) الذي زار الحلة أواخر القرن الثامن عشر إلى وصف الأزقة فيها بكونها بائسة وضيقة وغير مبلّطة بتاتاً.

وكذلك نمط قطع الأراضي، فبما أنّ خطة المدينة تمثّل انعكاساً لعلاقات المكان الذي يحويها، لذلك اتخذت المحلات السكنية شكل قطع الأراضي التي بنيت عليها وهي بمجموعها تمثّل قطعة المدينة، فمحلة الجامعين أخذت قطعة مستطيلة الشكل يحدها شطّ الحلة من جهة الشرق وبساتين الجامعين من الجنوب والغرب، أمّا جهة الشمال فهي المنطقة التي اتسعت

عليها الجامعين فنشأت محلة الطاق التي اتخذت شكل قوس أو طوق يمتد من الجنوب الشرقي باتجاه الشمال، والشمال الغربي، وهذا النمو المتداخل جعل المحلتين متلاصقتين بالأبنية والأزقة بدرجة يصعب التمييز أو الفصل بينهما. أمّا محلة الأكراد فهي قطعة أرض مثلثة الشكل، واجهتها الشرقية شطّ الحلة والواجهة الغربية والشمالية مزارع النخيل أمّا الجهة الجنوبية فقد أصبحت فيما بعد المنطقة التي اتسعت عليها هذه المحلة.

وبعد استمرار عملية الزحف العمراني للمدينة، اتضح أنّ هناك ما يقارب ١, ٢ هكتار من الأراضي لا تزال باقية في المنطقة المحصورة بين شارع الريّ وأبو القاسم حالياً غير مشيدة بالأبنية، أمّا شمال محلة الأكراد فتحتوي على ٨, ١ هكتار كأراض فارغة أيضاً. وبصورة عامّة فإنّ الحلة أصبحت في العهد العثماني على قطعتين من الأرض يفصلها نهر الفرات الغربية وهي مستطيلة الشكل يبلغ أقصى طول لها ١٦٦٠ م وأقصى عرض ٧٢٠ م وتبلغ مساحتها ٨, ٧٩ هكتار. أمّا الشرقية فهي قطعة مربعة الشكل معدّل طولها ٤٤٤ م، ومعدّل



الرحالة (أوليفيه)

المدينة) وتلافياً للتكرار امتنعنا عن إعادتها واقتصرنا على ذكر مفهوم النسيج المعماري. لقد حققت مدينة الحلة خلال هذه المدة التي دامت أربعة قرون، كثيراً من التغيرات المورفولوجية على بنية المدينة. فقد حققت المدينة كامل شخصيتها، فشهدت ظهور كثير من استعمالات الأرض التي لم تكن موجودة في الفترة السابقة كالسراي والقلعة والحامية العسكرية، كما شهدت تطوير استعمالات أخرى كالسور والجسر والسوق والمحلة السكنية على وجه الخصوص. وفي حقيقة الأمر إن فترة الاحتلال العثماني تميزت بالركود التام في الجوانب العمرانية ماعدا الأمور العسكرية والدفاعية التي تعزز سيطرتها، أما الانجازات الأخرى فهي تعود إلى أهمية المدينة التجارية ونشاطها الاقتصادي والنمو السكاني الذي تطلب المزيد من الوظائف والخدمات تلبية لحاجاته المتنامية. وبذلك يمكن القول إن خطة المدينة القديمة الموجودة حالياً في مدينة الحلة هي من نتاج الفترة موضوع الدراسة.

عرضها ٤٢٣م، وبلغت مساحتها ٢٠,٢ هكتار، وبذلك يمكن القول إن مساحة قطعة الأرض التي قامت عليها المدينة بجانبها الغربي والشرقي بلغت ١٠٠ هكتار حتى نهاية الاحتلال العثماني.

وأخيراً، نمط الأبنية: حيث ورد تفصيل هذه الأنماط سابقاً من خلال استعراضنا لاستعمالات الأرض وتوزيعها وتحليل نمط الطراز المعماري الذي يكون كل استعمال من الاستعمالات، والظروف والعوامل التي أثرت في ظهوره دون الآخر.

ويشمل النسيج المعماري لمدينة الحلة في العهد العثماني مختلف استعمالات الأرض للوظائف الحضرية من حيث موقعها في المدينة وحجم الأبنية وشكلها التي تشغلها وتشمل كذلك تاريخ نشوء كل منها وتطورات الطراز المعماري والنمط الذي تتكوّن منه. وتشتمل على نظام الشوارع من حيث علاقته باستعمالات الأرض وشكل أنظمة الشوارع ونوع الخطة التي تشكّلها على أرض المدينة.

وجميع هذه المكونات الحضرية تم التطرق إليها وتحليلها على وجه التفصيل في الفقرتين السابقتين (استعمال الأرض، خطة





من مناظرات

العلامة الحلبي وعلما العامة

• اعداد/ وحدة الاعلام

■ جاء في الأثر: أنَّ السلطان محمد شاه خدابنده الجايتوخان المغولي غضب يوماً على امرأته، فقال لها: أنت طالق ثلاثاً ثم ندم، فجمع العلماء وقالوا: لا بد من المحلل. فقال: عندكم في كل مسألة أقاويل مختلفة أو ليس لكم هنا اختلاف؟ فقالوا: لا، فقال أحد وزرائه: إنَّ عالماً بالحلة يقول ببطلان هذا الطلاق، فبعث كتابه إلى العلامة أبو الحسن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي.

تعالى.

قالوا له: لم جلست عند الملك؟ قال: لم يكن مكان خال غيره.

وكان كلما ينطق العلامة بعبارة، تترجم الى السلطان فوراً.

ثم قالوا له: فلم أخذت نعليك معك؟، وهذا أمر مناف للآداب.

قال: خفت أن يسرقه الحنفي كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فصاح أهل الحنفية: حاشا وكلاً، متى كان أبو حنيفة موجوداً في زمان رسول الله؟، إنما كان تولده بعد المائة من وفاته (صلى الله عليه وسلم).

فقال: نسيت، فلعله كان السارق الشافعي.

فصاح أهل الشافعية كذلك! وقالوا: كان تولد الشافعي في يوم وفاة أبي حنيفة وكان نشوؤه في المائتين من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

قال العلامة: ولعله كان مالكيًا.

فصاح المالكيون كما سبقوهم.

قال: فلعله أحمد بن حنبل.

ففعلت الحنبلية كما فعل سابقوهم.

فلما بعث إليه قال علماء العامة: إنَّه مذهبٌ باطلٌ، ولا عقل للروافض، ولا يليق بالسلطان أن يبعث إلى طلب رجل خفيف العقل.

قال الملك: حتى يحضر.

ولما حضر العلامة (رحمه الله)، كان السلطان قد جمع كل علماء المذاهب الأربعة، فدخل وسلم، وكان من مراسم البلاط أن الداخذل على السلطان ينحني له أو يقبل الأرض بين يديه. إلا أن العلامة الحلبي لم يفعل ذلك، وحين قدم ودخل البلاط أخذ نعليه بيده ورفع يده بالتحية قائلاً: (السلام عليكم)، ثم جلس إلى جانب السلطان.. ولم يكن هذا قد رآه السلطان من قبل. مما أثار عجبه واستغراب الآخرين. فاستغل علماء المذاهب ذلك وقالوا للسلطان: ألم نقل لك أنهم ضعفاء العقول؟

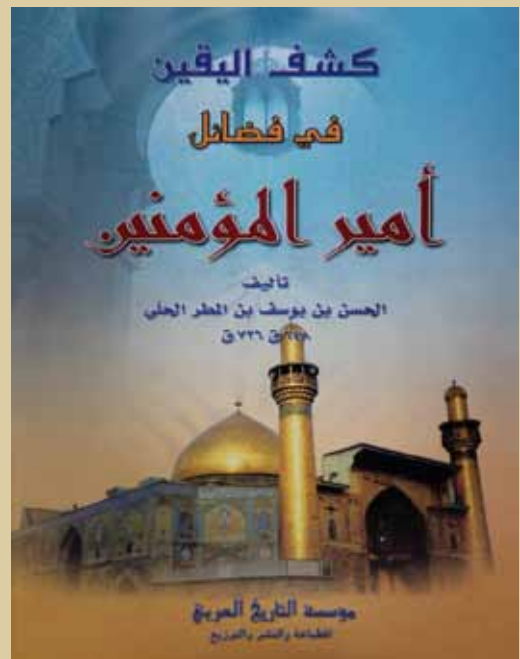
قال الملك: اسألوا منه في كل ما فعل.

فقالوا له: لماذا لم تتضع للسلطان بهيئة الركوع وتركت الآداب؟

فقال العلامة (رضي): إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كان ملكاً وكان يُسلم عليه، ولم يكن يركع له أحد والله تعالى يقول: (إذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة) ولا خلاف بيننا وبينكم أنه لا يجوز السجود لغير الله

الملك المراغي الذي كان أفضل علماء الشافعية وأفضل علماء السنة مطلقاً فحضر وتناظر مع العلامة الحلي. وكانت المسألة الأولى موضوع الإمامة.. فأثبت لهم العلامة داعماً بالبراهين والأدلة القاطعة خلافة الإمام علي (عليه السلام)، بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وتفضيله.. وبطلان تقليد الأئمة الأربعة وأظهر ذلك للحاضرين جلياً لا لبس فيه بحيث لم يبق أمامهم موضوع للشك وجرى البحث بين العلامة وعلماء المذاهب الأخرى حتى ألزمهم جميعاً وأفحمهم وأثبت الحقائق الناصعة لعقيدته، فلم يجدوا إلا التسليم والإذعان له، وشهد نظام الدين بفضل العلامة واعترف بصواب رأيه وقوة حجته وقال: قوة هذه الأدلة في غاية الظهور أما من حيث إن السلف سلكوا طريقاً، والخلف لأجل إجماع العوام ودفع تفرقة الإسلام أسبلوا السكوت عن زلل أولئك ومن المناسب عدم هتك ذلك الستر، وأعجب السلطان بما سمع من العلامة فأعلن تشييعه في ذلك المجلس واعتنق هو وجميع أمرائه ورجاله مذهب الإمامية، وأقام مذهب أهل البيت في البلاد وخطب بأسماء الأئمة الإثني عشر في جميع أنحاء مملكته التي تمتد في إيران والعراق وأمر بضرب السكة بأسماء الأئمة وأمر بكتابتها على المساجد والمشاهد، ورفع في الأذان شهادة أن علياً ولي الله، وتعززت مكانة العلامة الحلي (قدس سره)، عند السلطان وأجرى بخدمته (المدرسة السيارة) تنتقل معه في أنحاء البلاد، فراح يخطب ويعلم ويدرس ويؤلف.. وكان رائد الإصلاح الديني في عصر كثرت فيه البدع الضالة والفتن والدسائس ضد دين محمد (صلى الله عليه وآله)، ومع ذلك لم يدفع السلطان إلى إنكار علماء المذاهب الأخرى ولم ينس أحدهم أو يبخسهم حقوقهم احتراماً للدين، وقد شهد المؤرخون للسلطان بالعدل وحسن السيرة واستقرار بلاد الإسلام مدة حكمه بفضل العلامة الحلي وتوجيهاته، ولأجل هذا السلطان صنف العلامة الحلي كتاب (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين) (ومنهاج الكرامة في معرفة الإمامة). وهكذا هم علمائنا، فليأتنا المخالفون بمثلهم...

فالتفت العلامة الحلي إلى السلطان وقال له: قد سمعت اعترافهم هذا.. ولد أئمتهم بعد مائة عام فما فوق من رحيل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، فمن أين جاءت مذاهبهم؟ وما هذه إلا إحدى بدعهم التي اختاروها من مجتهدهم الأربعة. فقال الملك: ما كان واحد منهم في زمان رسول الله والصحابة. فقال الجميع: لا. فقال العلامة: ونحن معاشر الشيعة تابعون لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وهو نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأخوه، وابن عمه، ووصيه. فسأله السلطان عن مسألة (الطلاق). فقال العلامة: باطل لعدم وجود الشهود العدول. هذه الإجابة المطلقة أفرحت السلطان وعظمت شأن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) في نفسه. وحتى لا يتسرع السلطان في اتخاذ القرار المناسب أشار عليه وزيره أن يجمع العلماء من جميع المذاهب ويتناظروا في حضوره.. فأمر السلطان بذلك. وتقرر أن يحضر من قبل علماء السنة الخواجة نظام الدين عبد





المدرسة الشعرية في مدينة الحلة / ٢

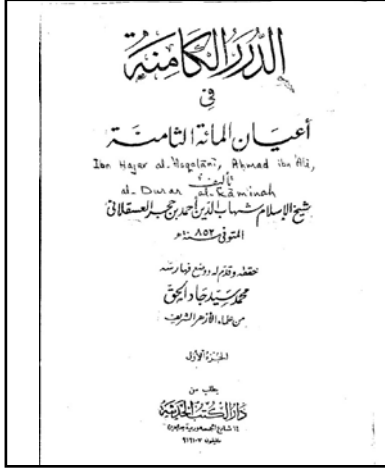
• د. حيدر عامر السلطاني



صورة افتراضية لصفي الدين الحلي

■ تعددت بواعث النهضة الأدبية في الحلة السيفية لقرون خلت فازدهرت هذه المدينة أيما ازدهار، وقد حفل الشعر بمراع واسعة من ذلك الأدب إذ أسست فيها مدرسة كبيرة للشعر تلمذ فيها كثير ممن سحرتهم نسائته، وقد صقلت الحياة مواهبهم الشعرية،





وفخر بن معد الحسيني الموسوي: فاضلٌ، فقيهٌ، يروي ابن معية عنه، عن أبيه، عن جده فخر، له كتاب الأنوار المضئية في أحوال المهدي (عليه السلام).

السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين بن القاسم بن معية (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)

كان عالماً فاضلاً، شاعراً أديباً، جليل القدر، قال فيه صاحب كتاب لؤلؤة البحرين: "وكان السيد علامة نسابة فاضلاً عظيماً، يروي عنه شيخنا الشهيد (رحمه الله تعالى)، وقد ذكر في بعض إجازاته أنه: "أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر".

ترجم له الخونساري في روضات الجنات بأنه: "كان من أعظم تلامذة العلامة الحلي وولده فخر المحققين، وابن اخته عبد المطلب، والإمام الأعلم نصير الدين القاشاني، وهو من أفخم مشايخ شيخنا الشهيد الأول". ومن شعره في الحماسة والفخر قوله:

ملكْتُ عَنانَ الفضلِ حتَّى أطاعني

وذلت منه الجامعُ المتعصِّبُ

وضاربتُ عن نيلِ المعالي وحوزها

بِسيفي أبطال الرجالِ فما نبأ

وأجريتُ في مضمار كلِّ بلاغة

جوادي فحاز السبق فيها وما كُبا

وإن أخفى قانون السماء أصواتهم، فأثارهم مازالت خالدة تتناقلها الأجيال، قال أحد الشعراء:

"وما من كاتب إلا سيفني ويبقي الدهر ما كتبت يداه فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه" وقد ذكرنا في العدد السابق ثلثة من شعراء هذه المدرسة، ونذكر في هذا العدد ثلثة أخرى منهم:

صفي الدين عبد العزيز بن محاسن بن سرايا الطائي الحلي (ت: ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م):

وهو من فطاحل الشعراء ولد في الحلة ونشأ بها حتّى أصبح من شعراء الحلة، وكان شاعراً مجيداً لما امتاز به شعره من رشاقة في الأسلوب وبلاغة وفصاحة في اللفظ، وقد أجاد في القصائد الطوال والمقاطع والموشحات، وله مؤلفات عدّة في الشعر والأدب، ومنها في بديعته الشهيرة المشتملة على مائة وواحد وخمسين نوعاً من أنواع البديع، وديوان (صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء)، ومن شعره في الحماسة:

إنّا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا

علي بن عبد الحميد بن فخر بن معد الموسوي الحلي (ت ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م)

كان عالماً فاضلاً مشاركاً في العلوم، قيماً بالفنون، من مشايخ الأجازات، أديباً شاعراً، ذكرا مات، قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين: "السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ، (لكثرة حفظه)، والبرسي نسبة إلى قرية (برس)، وفيها مولده ثم سكن الحلة وهو من أشهر علمائها، طويل الباع، واسع الاطلاع في الحديث والتفسير والأدب، وعلم الحروف، وقال عنه صاحب رياض العلماء: "إنه البرسي مولداً والحلي محتداً الفقيه المحدث الصوفي صاحب كتاب مشارق الأنوار المشهور وغيره، كان من متأخري علماء الإمامية لكنه متقدم على الكفعمي صاحب المصباح وكان ماهراً بأكثر العلوم وله يد طولى في علم أسرار الحروف والأعداد ونحوها".

لم يذكر المؤرخون سنة ولادته ولكن السيد الأمين استنتج في كتابه (أعيان الشيعة): أن ولادته كانت عام ٧٣٣هـ، وهو من شعراء القرن التاسع الهجري وممن عرف بجودة الشعر، ولم يُعرف له شعر إلا في أهل البيت (عليهم السلام) وكان مصنفًا في الأخبار.

من شعره لسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، قال: فيا لك مقتولاً بكتفه السماء دماً وثل سرير العز وانهدم المجد شهيداً غريباً نازح الدار ظامياً ذبيحاً ومن سافي الوريد له ورد

شمس الدين محمد بن الحسين بن أحمد الحلبي المعروف بابن البقال (ت: ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م)

شاعر أديب ولد بالحلة، وتعاطى الشعر فمهر فيه، ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه (الدرر الكامنة)، مانصه: "ولد بالحلة في جمادي الأولى سنة ٧٠٨ وتعاطى الأدب، وقدم حلب ومدح أعيانها، كتب عنه أبو المعالي بن عسائر، توفي في حدود سنة ٧٨٠، ومن نظمه ما كتب به إلى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي يعاتبه في أبيات:

قل للشريف المرتضى علم الهدى وابن الغطارف من ذوابة هاشم
أيضع حقي عندكم وولائكم ديني ولم أحلل عقود تمائي
علي بن عبد الحميد النيلي (كان حياً: ٨٠١هـ / ١٣٩٨م):
هو أحد الشعراء الذين برزوا في الحلة خلال القرن الثامن الهجري، وكان عالماً، فاضلاً، شاعراً، أديباً.

قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين: "الشيخ نظام الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد النيلي: فاضل، جليل (القدر)، يروى عن الشيخ فخر الدين محمد ابن العلامة".

الحافظ رجب بن محمد بن رجب البرسي (ت: ٨١٣هـ / ١٤١٠م):



قال : الشاعر :

ويبقى الدهر ما كتبت يداه
يسرك في القيامة ان تراه

وما من كاتب الا سيفنى
فلا تكتب بخطك غير شيء



السيد حسن الأمين

الشيخ محمد علي يعقوبي

وآله) وورثتهم منها قصيدة في مدح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
المعجزات الباهرات النيرات المشرقات المَعذرات لمن غلا
منها رجوع الشمس بعد غروبها نبأ تصير له البصائر ذهلا
ولسيره فوق البساط فضيلة وعلت فجاوزت السماء الأعزلا
أبو الحسن محمد المعروف بابن حماد الحلي (أواخر القرن التاسع)

ذكره اليعقوبي في (البابليات): " الشيخ الجليل الأديب أبو الحسن محمد المعروف بابن حماد من أفاضل الفيحاء ومشاهير شعرائها، وله شعر كثير في أهل البيت (عليهم السلام) نذكر منه:
أفديكم آل النبي بمُهَجَتِي وأبي وأبذل فيكم الأموالا
وأنا ابن حماد ولئيكم الذي لم يرض غيركم ولا يتوالى
أرجوكم لي في المعاد ذريعة وبكم أفوز وأبلغ الأمالا
فلأنتم حجج الإله على الورى من لم يقل ما قلت قال محالا
الله نزل (هل أتى) في مدحكُم و(النمل) و(الحجرات) و(الأَنْفالا)
وقال أيضًا بحق الامام الحسين (عليه السلام):

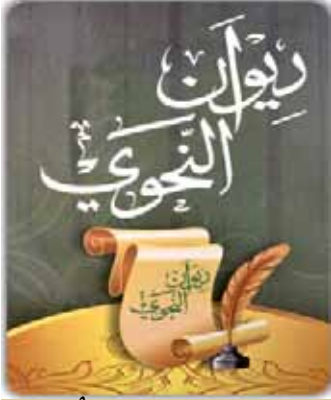
لغير مصاب السبط دمعك ضائع ولا أنت ذا سلو عن الحزن جازع
فكل مصاب دون رزء ابن فاطم حقير ورزء السبط والله فازع
نكتفي في هذا العدد من مجلتنا المباركة، بهذه الثلة الطيبة من الرجال العلماء الشعراء، وسنكمل في العدد التالي - بعون الله تعالى - ثلة أخرى.

بروحي قتيلاً غسله من دمائه سليباً ومن سافي الرياح له برد
وزينب حسرى تندب الندب عندها من الحزن أوصاب يضيق بها العد
فخر الدين محمد بن عبد الله السبعي الحلي (ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م)
من شعراء القرن التاسع الهجري وهو من أعلام الحلة، وكان يقال له الفاضل، الكامل، الشاعر، وله في الشعر، تخميس قصيدة الشيخ رجب البرسي المشهورة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وذكر له الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه (المنتخب)، قصيدة طويلة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، نذكر منها:

سأبكي على ذنبي وأوقات غفلتي وأبكي قتيلا بالطفوف مجدلاً
سأبكي على مافات مني بعبرة تجود إذا جاء المحرم مقبلاً
حينني على ذاك القتل وحسرتي عليه غريباً في المهامه والفلا
حينني على الملقى ثلاثاً معفراً طريحاً ذبيحاً بالدماء مغسلاً
صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس (ت ٨٤٠هـ، وقيل في حدود التسعمائة الهجرية)،

من شعراء القرن التاسع الهجري كان عالماً، ناسكاً، أديباً بارعاً، متضللاً في علمي الفقه والأصول وغيرهما، ألف كتاب (كشف اللآلي) المخطوط، وكان من الشعراء المكثرين الذين أبدعوا وأجادوا في مدح أهل بيت النبي (صلى الله عليه



ابن النحوي الحلي

(١١٨٣ هـ)

• سلام الجمل

■ **الحلّة:** حاضرة البلدان وسيّدة الزمان، مدينة الشعر والأدب والفقاهة، نشأت في زمنٍ وُسِمَ بالظلمة والتخلف، فتوهّجت، لتنير العالم العربي والإسلامي بالمعرفة، وباتت الحلّة روضة غناء، تنسّم عبقها أرباب الفنون والآداب، وقد ساعد هذا المناخ الصحيّ على تخصيب رحمها الأدبي والثقافي، ممّا تمخّض عن أسر علميّة اشتهرت بكافة ضروب العلم والمعرفة، ومنها أسرة آل النحويّ، وقد نبغ فيها رجال ارتقوا سلاماً المجد الأدبيّة، منهم:

عشر للهجرة، وكان من جُملة معاصريه الشاعر المعروف السيد صادق الفحام، والشاعر السيد حسين مير رشيد الرضويّ.. تميّز شعر أحمد النحويّ الحليّ، بالسهولة من دون إسفافٍ، وبالفخامة من دون تعقيدٍ، وبالانسجام مع طول النفس، وهي مزايا لا نكاد نتحصّلها إلّا عند الشعراء الكبار من شعراء العرب، إذ كان قويّ البديهة سريعها، مرهف الحسّ يتلمس المعاني الشعريّة بأسلوب رشيق وحسّ مترف، كأنّ الكلمات تنزلق لوحدها وهي في نظمه، وكانت له قصائد في مختلف أبواب الشعر، منها الغزل والمديح والرثاء والحماسة وغيرها، وكان ما قرضه في آل البيت "عليهم السلام"، يقع في صفوة الصفوة من أبواب شعره، فمن رائع شعره داليتّه التي قالها في رثاء أهل البيت "عليهم السلام"، وبها اشتهر في الآفاق، قوله في مطلعها:

لو كنت حين سلبت طيب رقادى

عوّضت غير مدامع وسهاد

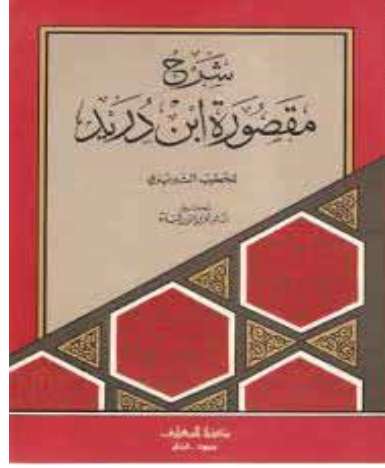
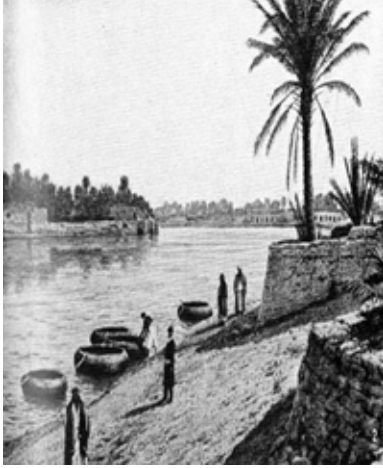
أعلّمت يا بين الأحبة أنهم قبل التفرّق أعنفوا بفؤادى
إذ جاء نضمه لها متوافقاً مع طريقة عمود الشعر، فقد قدّم لغرضه بمقدّمة ذكر الطيف والتحرّس والتوجّع، التي جاءت

الشاعر الكبير (أحمد النحويّ الحليّ ت ١١٨٣ هـ)..

هو: الشيخ أبو الرضا أحمد بن حسن بن عليّ الخواجه الخياط النحويّ الحليّ، ولد في الحلّة ودرس على فضلائها، ثم شدّ رحاله صوب كربلاء طلباً للعلم والمعرفة، فتتلمذ على يد السيد نصر الله الحائريّ، وبعد أن توفّي السيد نصر الله، سافر إلى النجف، متتلمذاً على السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء، ومن ثمّ عاد إلى الحلّة في أخريات أيامه، لينتقل إلى بارئه في العام الذي عاد فيه إليها (١١٨٣ هـ). له آثار علميّة وشعريّة نذكر منها:

جذوة الغرام ومُزنة الانسجام، وشرح المقصورة الدريديّة، وأرجوزة في البلاغة، وديوان شعر مخطوط "بين يدي الدكتور سعد الحداد".

كان رحمه الله من ذوي الفضل المعروفين بالعلم والدين والفصاحة والأدب، فهو من عائلة معروفة بالأدب والشعر، وكان ولده (الرضا، والهادي) شاعرين، وقد جمع العلامة السماويّ شعرهما وشعر والدهما في مجلد ضخّم، وكانت بينه وبين علماء عصره وشعراء زمانه مراسلات شعريّة وأدبيّة تدلّ على براعته وتقديره، فهو من النجوم الزاهرة في القرن الثاني



الشيخ محمد علي البيقوني

ويصور لنا الشاعر رأس سيد شباب أهل الجنة وهو فوق
الرمح، يتلو القرآن الكريم بقوله:

يا رأس مفترس الضياغم في الوغى كيف انثيت فريسة الأوغاد
يا محمداً لهب العدى كيف انتحت نوب الخطوب إليك في الإخاد
حاشاك يا غيظ الحواسد أن ترى في النائبات شـماتة الحساد
لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً كالبدر فوق السدابل المياد
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ تحذ القنا بدلاً عن الأعواد
والقصيدة طويلة جداً وفيها من المعاني المحزنة الشجيرة الشيء
الكثير، وللشاعر قصيدة دالية أخرى، قالها في مديح الإمام
الحجة بن الحسن المنتظر "عجل الله فرجه"، يقول فيها:

إليكم بني الزهراء أمت مغدة عراب المهاري والمسومة الجرّد
فيا بن النبي المصطفى وسميه ومن يديه الحل في الكون والعقد
إليك حثناها خفافا عياها على ثقة أن سوف يوقرها المجد
وجئتكم والدهر عشت نبويه علي وعهدي وهي عندكم ورد
فكن لي يا إسكندر العصر معقلا وكهفا يكن بيني وبين الردى سد
وفي النفس حاجات وعدتم بنجحها وقد آن يا مولاي أن يُنجز الوعد
فدونكها فضفاضة البرد ماسها لنعتك (بشار) إليها ولا بُرد
على أنها لم تقض حقاً وعذرها بأن المزايا الغر ليس لها حد

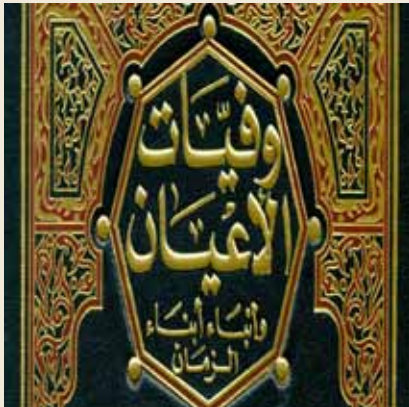
وذكر الشيخ محمد علي البيقوني هذه القصيدة في كتابه
(البابليات)، وهي طويلة بعض الشيء، ومشملة على كثير
من المعاني الجميلة، التي تنبض حباً وولاءً لصاحب العصر
والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

بمعان سهلة ومحفزة، حتى نصل إلى غرض القصيدة، الذي
بدأها بالحديث عن غدر الزمان بأهل البيت "عليهم السلام"،
ثم اتجه للحديث عن سيد الشهداء الإمام الحسين "عليه
السلام"، وعن بسالته في مواجهة الأعداء من جيش بني أمية
عليهم اللعنة:

صبرا على مضض الزمان فإننا شيم الزمان قطيعة الأمجاد
نصبت حباله لآل محمد فاجتاهم صرعى بكل بلاد
وأباد كل سميع منها ولا مثل الحسين أخي الفخار البادي
العالم العلم التقى الزاهد الو رع النقي الراع السجاد
خواض ملحمة وليث كريمة وسحاب مكرمة وغيث إياد
لم أنس وهو يخوض أمواج الردى ما بين بيض ظبي وسمر صعاد
يلقى العدى عطلاً بيض صوارم هي حلية الأطواق للأجياد
ثم يترسل الشاعر في وصف بطولة سيد شباب أهل الجنة
وبسالته، وهو يحصد الظالمين حصداً، غير منتظر لمعجزة من
السماء، فقد كان هو "عليه السلام" المعجزة:

حتى شفى غلل الصوارم والقنا منهم وأرقدهم بغير رقاد
فتخال شهب الخيل من فيض الدما ما بين شقر في الوغى ووراد
ثم يسلم المولى "عليه السلام" نفسه، لقدر الله وقضائه:

بأبي أبي الضيم لا يعطي العدى حذر المنية منه فضل قياد
بأبي فريداً أسلمته يد الردى في دار غربته لجمع أعادي
حتى هوى ثبت الجنان إلى الثرى من فوق مفتول الذراع جواد
لم أدر حتى خر منه بأنّها تهوى شواهد من متون جياذ



ابن أفلح العبيسي

(٤٦٨ - ٥٣٢ هـ)

• صفاء حسن

■ تعد منطقة الجامعين اليوم واحدة من مناطق الحلة، بيد أنّها كانت مدينة صغيرة مَصْرها الزمن، وعلى أرضها أسّس صدقة بن منصور سنة ٤٩٥ هـ الحلة لتكون بحسب مقدّرات ذلك الزمن هي الأم، إلا أنّ الجامعين كانت وستبقى محتفظة بقدمها، وكان بين أهلها علماء، وأدباء، وشعراء، نذكر منهم:

الشاعر ابن أفلح العبيسي

هو أبو القاسم جمال الدين علي بن أفلح العبيسي، واختُلِفَ في سنة وفاته ويمكن تحديده من قول ابن خلكان في (وفيات الأعيان)، "له من العمر أربع وستون سنة، ولما كانت ولادته سنة ٤٦٨ هـ، فستكون وفاته سنة ٥٣٢ هـ.

ولد في الحلة وبها نشأ وتأدّب في عهد دولة بني مزيد وأتقن فن الترسّل ونظم الشعر، اتّصل ببني مزيد وكان كاتبًا لسيف الدولة صدقة بن منصور، وقدم بغداد في عهد المسترشد الذي أكرمه ولقّبه بجمال الملك، وكان يُكاتب ديبسًا سرًّا فوشى به بوابه عند صاحب الشرطة فهرب ابن أفلح إلى تكريت، ثم عفا الخليفة عنه فعاد إلى بغداد وتوفي فيها.

ذكره د. جواد علوش في كتابه (أدباء حليّون)، والزركلي في (الأعلام)، واليعقوبي في (البابليّات)، وابن كثير في (البداية والنهاية)، وبروكلمان في (تاريخ الأدب العربي)، ويوسف كركوش في (تاريخ الحلة)، والخاقاني في (شعراء الحلة)، وابن شاعر الكتبي في (عيون التواريخ)، ومصطفى جواد في (التراث العربي)، وابن الأثير في (الكامل في التاريخ)، وابن الجوزي في (المنتظم في أخبار الملوك والأمم)، وجمال الدين الأتابكي في (النجوم الزاهرة)، وسعد الحداد في (موسوعة أعلام الحلة)، وقولهم بأنّه: جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبيسي الشاعر من أهل بغداد، وأصله من الحلة السّيفيّة، شاعرٌ، سائر الشعر، طائر الذكر، مرهوب الشّبا حديد السّنّان، شديد الهجاء بذيّ اللسان، إذا اتّضح له المعنى في هجو أحد، لم يبال به أكان محسنًا أم مُسيئًا، عدوًّا أو وليًّا، وقلّ من أحسن إليه إلا جازاه بالقبيح، وجاراه بالذمّ الصّريح. وقال العماد الأصفهاني في (خريدة العصر وجريدة القصر)، "وكان من جملة منعوتي العمّ الشهيد عزيز الدّين، فإنّه نوّه بذكره، وتبّه على قدره، وجذب بضّعه فضله، وآواه إلى ريع ظله، وولّى أشغاله جماعة من أقاربه وأهله، حتى عُرفوا وشُرفوا، وأثروا واكتفوا على أنّه لم ينح مع ذلك من قوارصه، وكان يحتمله لفضائله وخصائصه، طالعت ما جمع من شعره، وهو قليل؛ لأنّ الخليفة نفذ وأخذ من بيته أشعاره كلها، وكتبت منه قصيدتين في مدح عمّي، فأثبتتهما، ولم ألغ منهما شيئًا، إحداها ما مدحه به وأنشده بأصفهان:

ما بعدَ ذين لحائم تعليل
حرّ الجوى لا الأشنِبَ المعسول
جفنيك من سيل الجفون سيول
وحشاك فيه كوعة وغليل

هاتيك دجلة ردّ وهذا النيل
إن كان برّد الماء عندك ناقعاً
عجباً لشأنك تدّعي ظمأ وفي
وتنخ من لفح الهجير وحرّه

وقد عرف ابن أفلح بأنّه شاعرٌ مجيّد وله شعرٌ مليح، سائر الشعر، طائر الذكر، وقد أكثر القول في المديح، وسائر الفنون فأحسن، كما عرف بأنّه شديد الهجاء، بذيّ اللسان، فإذا اتّضح له المعنى في هجو أحد، لم يبال أكان محسنًا أم مُسيئًا، عدوًّا أو وليًّا، حتى أوجب له مقتاً من الناس، وأشار إبراهيم صالح الذي حقق كتاب (البديع) لابن العبيسي "إلى أنّ هذا الخلق الغريب، هو الذي أوصله إلى ما وصل إليه، من

هدم داره، وتشرده في البلدان، وضباع شعره الذي كان يحتفظ به في داره الفاخرة"، وقد ضمّ الكتاب بين دفتيه - على صغره - حديثاً عن أهم أبواب البديع من تشبيه بجميع أنواعه، وتضمنين وتجنيس وتوجيه وحسن تخلص، واستطراد واستعارة، وغيرها من الفنون البديعية التي اتّسحت بها أشعار العرب، وأنه تناول أدوات الشاعر بالدراسة، وفصل القول في ما يحتاجه الشاعر من أدوات كالإلمام بالنحو واللغة العربية والتصريف والعروض والتقطيع، فضلاً عن الإكثار من حفظ الأشعار والأنس بالسير وغيرها مما يلزم الشاعر الإحاطة به. وقال إبراهيم صالح "إنّ ابن أفلح لم يهجر الحلة لخلاف بينه وبين أميرها ولكنه رأى أنّ الحلة لا تحتمل عبقريته، وأنّ عليه أن يبحث عن دائرة أوسع من الحلة، فقصده بغداد واتصل بأمرائها وكبرائها، فمدحهم ونال جوائزهم"، موضحاً أنّ صلة ابن أفلح بأدباء عصره لم تكن تسير على وتيرة واحدة، فنراه يعادي بعضاً ويصاحب آخرين، كما كان يجتمع بوالد العماد الأصفهاني، ويقصد نحوه ويبيت شجوه".

قال مخاطباً ديبساً ويحذره من الخليفة المسترشد:

والله لو كتب الإمام
وأتى محمد شافعاً
ما كنت إلا داخل الـ

م لك الأمان بـماء زمزم
من بعده عيسى بن مريم
حمام أسوة من تقدّم

وقال:

الله أحباب نأت بهم
بعدوا فدمع العين منهمر
هذا وما بعدت مسافتهم
رحلوا ولكن في الفؤاد شعروا

أيدي النوى ففراقهم جلي
ونأوا فنار الشوق تشتعل
اذ قربوا للبـين واحتملوا
فكأنهم رحلوا وما رحلوا

وقال:

لا غرو من جزعي لبينهم
فالقوس من خشب تئن اذا

يوم النوى وانا أخو الفهم
ما كلفوها فرقة السهم

وقال:

استغفر الله من نظم القريض فقد
اذ لست أنفك من نظمي من فزغ
اذا صدقت بهجو الناس خفتهم

أقلعت عنه فمالي فيه من آرب
أمسى ينغص عندي لذة الأدب
وان مدحت خشيت الله في الكذب

وهذه الأبيات الثلاثة هي التي قادت إبراهيم صالح لتخطئة نسّاخ القرن الخامس الهجريّ الذي نسب هذا الكتاب للمرغينانيّ وهو ليس له.. ولكن كيف حصل ذلك؟ تساءل إبراهيم صالح عن قائل هذه الأبيات، بل لنقل: شكك بنسبتها إلى المرغينانيّ وبعد أن رجع إلى أمّهات كتب تاريخ بغداد وعيون الأخبار وجد أنّ قائلها هو "جمال الملك، أبي القاسم علي بن أفلح بن محمد العبيسي، وهو من شعراء مدينة الحلة التي تقع بين بغداد والكوفة على نهر الفرات في برّ الكوفة، التي اختطها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس سنة ٤٩٥ هـ والتي نسب إليها الشاعر المعروف صفى الدين الحلبي، حيث قارن الباحث المحقق إبراهيم صالح بين هذه الأبيات الثلاثة وأسلوب جمال الملك الذي يميل للبذاءة والسباب والشتيم أي شديد الهجاء، بذيء اللسان، كما قال العماد الأصفهاني في الخريدة (قسم شعراء العراق ٥٢/٢). ويعضده في ذلك ابن خلكان وابن شاعر.

ونسب إبراهيم صالح هذه الأبيات الثلاثة إلى جمال الملك، لأنّها وردت منسوبة إليه في (خريدة القصر) للعماد الأصفهاني وفي (عيون التاريخ) لابن شاعر الكتبي، وفي (البديع) لابن أفلح وفي (ذيل تاريخ بغداد) لابن النجار، وبذلك توثق من أن الكتاب عائد إلى جمال الملك دون غيره، وإنّا نسّخه النسّاخ الذي لم يعرف اسمه مع كتاب المرغيناني (المحاسن في النظم والنثر)، ونسب كليهما إلى الأخير وأهمّل اسم جمال الملك الذي أعيد على يد إبراهيم صالح.

قال فيه الشاعر قمر الدولة ابن دبّاس هذين البيتين:

هذا ابن أفلح كاتب
أقلامه من غيره

متفرد بصفاته
ودواته من ذاته

والعبسيّ ابن أفلح كان نابغة في الشعر، اتصل بأمر الحلة ديبس بن عليّ بن مزيد وعمل كاتباً لديه، ثم انتقل إلى بغداد واتصل بالخليفة العباسيّ المسترشد بالله الذي أجزل له العطايا ورفعته إلى أعلى المراتب فنال جوائز كثيرة إلا أنّه ظلّ على صلة بالحلة وأميرها ديبس، وعلى الرغم من أنّ المسترشد بالله لقّبه بـ "جمال الملك". ولو اطلعنا على ديوان العبسيّ ابن أفلح نجده شاعراً مقتدرًا وصدق ما قاله فيه العلماء ابن النجار، والدمياطي، وابن شاکر، وابن تغري بردي، والإمام الذهبيّ من أنّه "كاتبٌ، أديبٌ، فاضلٌ، عالمٌ كاملٌ، شاعرٌ مجيدٌ، مسترسلٌ بليغٌ، له ديوان شعر ورسائل ويكتب خطاً حسناً" إلا أنّه كما جاء عن ابن الجوزي والإمام الذهبيّ "كثير المهجو". ألف العبسيّ ابن أفلح كتابه هذا وجمع شعره بنفسه ونقّحه وأهمّل منه الكثير فخرج ديوانه إلى الناس، وله رسالة بعنوان "مقدمة ابن أفلح البغداديّ" في أقسام علم الفصاحة والبلاغة ذكرها ابن الأثير في المثل السائر، وله حماسة ابن أفلح، وديوان ترسل، أما مقدّمته الثريّة في صدر ديوانه فهي تحفة فنيّة في النثر البليغ أخذت من الفصل الأخير من كتابه الذي قرأ فيه كلّ وجوه البلاغة البديعيّة من تشبيه، وتضمين ومشاكلة، وتخلص، واستطراد، واستعارة، ومبالغة، وتسميط، كما قرأ أدوات الشاعر وهي النحو ولغة العرب وتعريف والعروض والتقطيع والإكثار من الحفظ وإشباع المعنى وأنماط الأغراض والتفريق والإجماع بينها، وكتاب "البدیع" ينطوي على إشكالية ظلت غائبة لأكثر من ١٠٠٠ سنة تقريباً وهي ضياع اسم مؤلفه وقد ألحقه الشّاسخ بأبي الحسن نصر بن الحسن المرغينانيّ، وهو من علماء بلاد ما وراء النهر وهو ليس له، وإنّما هو من تأليف الشاعر البغداديّ جمال الملك، أبي القاسم، علي بن أفلح العبسي المتوفى سنة ٥٣٢هـ وهو من شعراء بلاد الرافدين خلال القرن الخامس الهجري وأضاف: ولهذا فإنّ فضل التحقيق الذي قام به الباحث إبراهيم صالح بأن أخرج الكتاب من نسب خاطئ إلى نسب صحيح، أي أنّه ردّ الكتاب إلى صاحبه الأصلي، وأقول هنا إنّ لدار الكتب الوطنيّة في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث فضلاً وسبقاً حيث طبعت هذا الكتاب المهم وحلت بطباعته إشكالية ظلت غامضة لما يقرب من ألف عام.

قال العبسي في كبره :

قالوا انحنى كبيراً فقلت سفاهة
سكن الحبيب شغاف قلبي ناوياً
بمقال من يتئد في قبيله
فحبوت منعكفاً عن تقيله

وقال في الوزير ابن نظام الملك:

وزيرنا ليس له عادة
قد جعل الكبر شعاراً له
لم يسلم السلطان من كبره
أبوابه مغلقة دائماً
قد يئس الطارق من فتحها
ببذل أفضال واحسان
فليس يقضي حق انسان
عليه ما ردّ بإعلان
من دون وفاد وضيغان
كأنها أجفان عميان

وقال فيه وقد أمر البوّاب بعدم ادخاله :

حمدت بوابه اذ ردني
لأنه قللني نعمة
أراحني من قبح ملقاك لي
وذمه غيري على رده
تستوجب الأغراق في حمده
وكبرك الزائد عن حده

وكان ابن أفلح هذا فطيع المنظر، كما وصفه سديد الدولة ابن الأنباري في قوله:

يا فتى أفلح وإن ... لم يكن قطّ أفلحاً
لك وجه مشوّء ... أسودّ قد من رحي

ومن جملة أشعار ابن أفلح، قوله:

يا من إليه المشتكى ... في كلّ نائبة تلوحُ
ذا النَّاصِرُ المخدولُ طولَ زمانه نَضُّو طليحُ
ما إنَّ يبل فيستري ... حُ ولا يموت فيستريحُ "



إطالة على

مجلة

رد الشمس



إنّ للكلمات قوة عظيمة الأثر على أرواحنا وأنفسنا، لذلك نحن نكتب لكم في مجلّتنا بعضاً من الكلمات المهمة الجميلة، المؤثرة، والصادقة، والجميلة، بيد أنّنا لا نجد لها تساوي شيئاً أمام قدركم الكريم، فنسعى جاهدين لنكتب الأفضل، لاسيّما وأنتم أبناء الحلّة التي هي أجمل من أن تكون مجرد مدينة، فهي مدينة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) لكرم أهلها، مدينة العلم والعلماء، والأدب والأدباء، والفن والفنانين، والبطولة الفذة شهدت لها ثورة العشرين الكبرى، المدينة الغنيّة بالتراث، ذات الحركة الثقافيّة المتأصّلة في الجذور، واليوم إذ نسلط الأضواء على هذا الموضوع لدخول مجلّتنا (رد الشمس) التي تصدر عن مركز تراث الحلّة، التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدسة، ستنها المبركة الثالثة، بعد صدور العدد الأول منها في شهر نيسان ٢٠١٥، وكان من المفترض أن يكون هذا العدد احتفالاً بعيدها الثالث وتوسعتها، إلّا أنّ السبب لم يكن كذلك، ربّما لم نجد حاجة للاحتفال بها لأنّنا لم نرها تقدّم بعد للثقافة والتراث الحليّ ما نراه يستحق الاحتفال، برغم النجاح الباهر الذي حققته لكنّنا وجدنا أن تكون هذه المناسبة فرصة للمراجعة النقديّة لما أنجزته هذه المجلّة الورقيّة الرائعة، ولعلّ أحد أهم أسباب نجاحاتها أنّها منذ صدور عددها الأول كانت بـ (١٠٠) صفحة، واليوم بفضل الله العليم الحكيم، وبركة الكفيل أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وجهود العاملين فيها وغزارة التراث الحليّ، ودعم العتبة المطهّرة، فهي كما ترون بـ (١٦٠) صفحة، فضلاً عن الملاحق التي تتضمّن فيها المناسبات المهمّة.

لذا تعدّ مجلّة (رد الشمس)، المثال الأول والوحيد في الصحافة الحليّة على حدّ متابعتنا القاصرة نسبياً، فهي ورقيّة مطبوعة، تطبعها مطبعة الكفيل، حليّة متخصصة بالتراث الحليّ حصراً، ثقافيّة، فصليّة، حليّة بكل ما تحوي الكلمة من تراث تشبّت لهذه المدينة السراء، ثقافيّة بكل ما تحمل الكلمة من مضامين وأشكال، خطّها الثقافي واضح، وملامح الخط الدينيّ لها جليّ، تراثيّة، مهنيّة، صادقة، جميلة، يزورها العديد من المثقفين، كما يحضر بقوة أكبر، كتاب وفنانو الثقافة الحليّة.

وبهذه المناسبة الكريمة نستغل كرم القراء الأعزاء، ونوجّه دعوتنا لجميع الكتاب للمشاركة في الأعداد القادمة لهذه المجلّة الجميلة، والمساهمة في وضع بصمات أقلامهم الخيرة ودعم المجلّة بالمقالات التراثيّة، وفاء إلى علماء هذه المدينة المعطاء، وإحياء مصنّفاتهم، ومعالم المدينة من محلات، وشوارع، وأسواق، وجسور، ومتنزهات، ومهن، وصناعات، وأماكن كانت تشيع البهجة وتركت ذكريات جميلة لعقود خلت.



مَهْجُ الدَّعَوَاتِ

• مصطفى صباح الجنابي

يُعَدُّ كتاب مهج الدعوات ومنهج العبادات للسيد علي بن طاووس، من كتب الأدعية المشهورة، وقد صرَّح المؤلف في مقدمته أنَّ هذه الأدعية غير مبنية، ولم تُرتَّب على منهج معين، فقد بدأ الكتاب بالأحراز، ثمَّ أدعية القنوت، وأدعية الخوف، والحجب، وأدعية أنشأها المؤلف - قدس سره -، وأدعية أخرى متفرقة، وقبل الدخول بين دفتي هذا الكتاب، لابد من ذكر مؤلفه بسطور متواضعة:

وَمَا قِيلَ فِي مَدْحِهِ، مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَنَبَةَ (ت ٨٢٨ هـ) فِي كِتَابِهِ (عَمْدَةُ الطَّالِبِ) قَائِلًا: «وَرَضِيَ الدِّينَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيٌّ، السَّيِّدَ الزَّاهِدَ، صَاحِبَ الْكَرَامَاتِ، نَقِيبَ النِّقَبَاءِ بِالْعِرَاقِ».

وَقَالَ فِيهِ الْحَرَّ الْعَامِلِيُّ (ت ١١٠٤ هـ) فِي كِتَابِهِ (أَمَلُ الْأَمَلِ): «حَالَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالزَّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَالثِّقَةِ وَالْفَقْهِ وَالْجَلَالَةِ وَالْوَرَعِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ، وَكَانَ أَيْضًا شَاعِرًا أَدِيبًا، مَنْشِئًا بَلِيغًا، لَهُ مَصْنُفَاتٌ كَثِيرَةٌ».

وَقَالَ الْخَوَاسِرِيُّ (ت ١٣١٣ هـ) فِي كِتَابِهِ (رَوْضَاتُ الْجَنَّاتِ): «السَّيِّدُ الْفَاضِلُ الْكَامِلُ، الْعَابِدُ الزَّاهِدُ، رَضِيَ الدِّينَ أَبُو الْقَاسِمِ ..».

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبَّاسُ الْقَمِّيَّ (ت ١٣٥٩ هـ) فِي كِتَابِهِ (الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ): «السَّيِّدُ الْأَجَلُّ، الْأَوْعُ الْأَزْهَدُ، قُدُوةُ الْعَارِفِينَ، الَّذِي مَا اتَّفَقَتْ كَلِمَةُ الْأَصْحَابِ عَلَى اخْتِلَافِ مَشَارِبِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ عَلَى صُدُورِ الْكَرَامَاتِ عَنْ أَحَدٍ مِمَّنْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُ غَيْرُهُ .. وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ عِظَاءِ الْمُعْظَمِينَ لَشُعَائِرِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يُذْكَرُ فِي أَحَدٍ تَصَانِيفِهِ إِلَّا سَمُّ الْمُبَارَكِ (اللَّهُ) إِلَّا يَعْقِبُهُ بِقَوْلِهِ: جَلَّ جَلَالُهُ».

وَزِيَادَةً عَلَى مَا ذُكِرَ مِنَ الْمَنَاقِبِ السَّامِيَةِ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْظُمُ الشَّعْرَ، وَمِنْ شَعْرِهِ مَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحُسَيْنِيُّ فِي كِتَابِ (مَوَارِدِ الْإِتْحَافِ):

خَبْتُ نَارَ الْعَلِيِّ بَعْدَ اسْتِعَالِ
وَنَادَى الْخَيْرُ حَيَّ عَلَى الزَّوَالِ
عَدَمْنَا الْجُودَ إِلَّا فِي الْأَمَانِ
وَالْإِلَافِي الدَّفَاتِرِ وَالْأُمَالِ
فِيَا لَيْتَ الدَّفَاتِرَ كُنَّ قَوْمًا
فَأَثَرِي النَّاسِ مِنْ كَرَمِ الْخَصَالِ
وَلَوْ أَنِّي جُعِلْتُ أَمِيرَ جَيْشٍ
لَمَا حَارَبْتُ إِلَّا بِالسُّوَالِ
لَأَنَّ النَّاسَ يَنْهَزُ مَنَاسِدَهُمْ
وَقَدْ ثَبَتُوا الْأَطْرَافَ الْعَوَالِي

هُوَ: الْعَلَّامَةُ الْفَقِيهُ الْفَاضِلُ، وَالْحَبْرُ الْكَامِلُ، الزَّاهِدُ الْعَابِدُ، وَالْأَدِيبُ الرَّائِدُ، جَمَالُ الْعَارِفِينَ، وَشَمْسُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، ذُو الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاقِبِ، نَقِيبُ نِقَبَاءِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ الدِّينَ عَلِيُّ بْنُ سَعْدِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاوُوسِ الْحُسَيْنِيِّ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ مِنْ أَبِيهِ بِالْإِمَامِ الْحَسَنِ - عَلَيْهِ السَّلَام -، وَمِنْ أُمِّهِ بِالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِ السَّلَام -؛ لِهَذَا يُلَقَّبُ بِ(ذِي الْحُسَيْنِ).

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ الْحِلَّةِ سَنَةَ (٥٨٩ هـ) مِنْ رَحِمِ أَسْرَةٍ عُرِفَتْ بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَالسِّيَادَةِ، دَرَسَ وَتَلَمَّذَ عَلَى كِبَارِ الْفُقَهَاءِ وَالْأَسَاتِيزِ النَّجَبَاءِ، وَكَانَ أَبْرَزَهُمْ وَالِدَهُ السَّيِّدُ سَعْدُ الدِّينِ، وَجَدَّهُ لِأُمِّهِ الشَّيْخُ وَرَّامُ بْنُ أَبِي فَرَاسٍ النَّخَعِيِّ، وَقَدْ وُلِّيَ نِقَابَةَ الطَّالِبِيِّينَ وَإِدَارَةَ شُؤُونِ الْعُلُومِ مَدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَأَحَدِ عَشَرَ شَهْرًا.

عُرِفَ بِ: (ابْنِ طَاوُوسٍ) نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، فَقَدْ كَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ، بَهِيَّ الْمَنْظَرِ، إِلَّا أَنَّ قَدَمِيهِ لَمْ يَتَنَاسَبَا مَعَ جَمَالِ هَيَأَتِهِ فَلُقِّبَ بِ: (الطَاوُوسِ) وَلُقِّبَ أَوْلَادُهُ وَأَحْفَادُهُ مِنْ بَعْدِهِ بِهَذَا اللَّقَبِ.

ذَكَرَهُ أَرْبَابُ التَّرَاجِمِ مَقْرُونًا بِالتَّبَجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ وَالْقُدَّاسَةِ الْعَالِيَةِ، وَالْكَرَامَاتِ الْبَاهِرَةِ، كَانَتْ أَشْرَفُهَا: مَشَافَهَةُ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ (عَجَلَ اللَّهُ فَرْجَهُ الشَّرِيفَ)، فَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ النُّورِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْخَاتَمَةِ (ج ٢/ ص ٤٤١) مَا نَصَّه: «وَيُظْهِرُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ خُصُوصًا كِتَابَ "كُشْفِ الْمَحْجَةِ" أَنَّ بَابَ لِقَائِهِ بِالْإِمَامِ الْحَجَّةِ (عَج) كَانَ مَفْتُوحًا»، فَقُرِّنَ اسْمُهُ بِالْعِلْمِ وَالْكَرَامَةِ وَالتَّقْوَى وَالْأَدَبِ حَتَّى بَاتَ مَفْخَرَةً لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُبَارَكَةِ؛ كَوْنَهَا حَمَلَتْ فِي طَيَّاتِهَا مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ الْأَفْذَاذِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ بَصْمَةٌ وَاضِحَةٌ فِي مِيدَانِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ.

توفي - قُدس سرّه - في بغداد يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ، واختلف المؤرخون في موضع قبره، فمنهم من يذكر أنه دُفن في النجف الأشرف استناداً إلى ما قاله في كتابه (فلاح السائل: ١٥٥) مُشيراً إلى موضع مدفنه بما نصّه: «وقد كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبراً كما اخترته في جوار جدّي ومولاي عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - متضيّقاً ومستجيراً ورافداً وسائلاً وأملاً متوسلاً بكلّ ما توسّل به أحدٌ من الخلائق إليه، وقد جعلتُ قبري هذا تحت قدمي والديّ - رضوان الله عليهما -؛ لأنّي وجدتُ الله جلّ جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسي مهماً بقيت في القبور تحت قدميهما». ومنهم من يذكر أنه (رحمه الله تعالى) قد دُفن في الحلة، وله مشهد يُزار إلى يوم الناس هذا.

وبعد هذه المقدمة صغيرة الشأن بحق هذه الشخصية الكريمة، نخوض في غمار كتابه المبارك (مهج الدعوات ومنهج العبادات)، وفي نسخه الخطيّة، فإنّ للكتاب نسخاً خطيّة قديمة وحديثة، وقد توزّعت في أماكن عدّة، ولا يمكن الإحاطة بها جملة وتفصيلاً، ونذكر ما تيسّر منها:

في (معجم المخطوطات النجفية: ١١ / ٣١٠ - ٣١٢) ذُكر لثاني نُسخ مورّعة على:

مكتبة الإمام الحكيم نذكرها بما يلي:

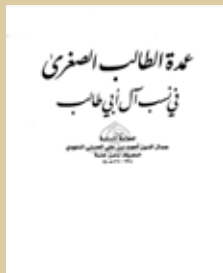
- سنة ١٠٣٢هـ، مجهولة النسخ، الرقم ٦١٤٢، التسلسل ٥٤.
- سنة ١٠٨٤هـ، نسخ: عليّ خان بن حمزة الكاظمي، الرقم ١٧، التسلسل ٧٩٦.
- مجهولة التاريخ، نسخ: عبد العليّ بن عبد الباقي عبد العظيمي الرقم ١٤٣٤، التسلسل ٥٤٤.
- مجهولة التاريخ والنسخ، الرقم ١٧٣١، التسلسل ٨٢٤.
- مجهولة التاريخ والنسخ، الرقم ٢٠٧٨، التسلسل ١١٢٨.
- ومؤسسة الإمام كاشف الغطاء ونذكرها كذلك:
- مجهولة التاريخ والنسخ، الرقم ٤٩٩، التسلسل ٢٠٨٦.
- مجهولة التاريخ والنسخ، الرقم ٢٠٤٢، التسلسل ١٠٩٨.

• مجهولة التاريخ والنسخ، الرقم ١٧٦٧، التسلسل ٢٠٨٧.

وأما الموجود منها في إيران فقد جاء في فهرس المخطوطات (فنخا: ٣٢ / ٥٩٧ - ٦١٠) أنّ للكتاب ما يُناهز (١٥١) نسخة مورّعة في مكتباتها، وأقدم النسخ المذكورة فيه هي التي كُتبت في عصر المؤلّف: في جمادى الآخرة سنة ٦٦٢هـ، نسخ: حسين بن عمّار البصريّ، وهي موجودة في جامعة طهران، بالرقم ١ / ٢٠٠٤.

وقد ترجم الكتاب من العربيّة إلى اللّغة الفارسيّة جملةً من الأعلام، وإليك أشهرهم:

- إلهي أردبيلي، حسين عبد الحق (ت ٩٥٠ هـ).
 - آقا خوانساري، محمّد بن حسين (ت ١١٢٥ هـ).
 - طيسيّ، محمّد تقّي بن عليّ نقّي ق ١٢.
 - الأصفهانيّ، عليّ بن محمّد بن أسد الله.
- نظراً لقيمة هذا المؤلّف وأهمّيّته فقد تناولته الأيدي تارة بالاختصار وأخرى بالانتخاب. يُنظر فنخا (٣٢ / ٦١٠ - ٦١١).
- ولأهمّيّة هذا الكتاب وقيّمته الكبيرة فقد طُبِعَ عشر طبعات، وهي:
١. طبعة الهند، سنة: ١٢٩٩هـ، اهتمام الشيخ عليّ أخوند، طبعة حجرية.
 ٢. طبعة إيران - تبريز، سنة: ١٣١٨هـ، طبعة حجرية.
 ٣. طبعة إيران - طهران، سنة: ١٣٢٣هـ، طبعة حجرية.
 ٤. طبعة بيروت - مؤسّسة الأعلميّ، سنة: ١٣٩٩هـ، على الطبعة الحجرية.
 ٥. طبع في بيروت - المؤسّسة الإسلاميّة، سنة: ١٤٠٧هـ.
 ٦. طبعة بيروت - مؤسّسة الأعلميّ، سنة: ١٤١٤هـ، الطبعة الثانية.
 ٧. طبعة إيران - دار الكتب الإسلاميّة، سنة: ١٤١٦هـ.
 ٨. طبعة إيران - مؤسّسة شمس الضحى الثقافيّة، سنة: ١٤٣٠هـ.
 ٩. طبعة بيروت - مؤسّسة الأعلميّ، سنة: ١٤٣٢هـ، الطبعة الثالثة.
 ١٠. طبعة بيروت - مؤسّسة الأعلميّ، ١٤٣٦هـ، أوفست، الطبعة الرابعة.





كتب ومصنفات



" كنز العرفان "

• مرتضى أبو حميدة

تُعَدُّ (آيات الأحكام) من الموضوعات التي اعتنى بها علماء الأمامية (رضوان الله تعالى عليهم) قديماً وحديثاً، إذ أَلَفَ الباحثون المدققون منهم مؤلفات كثيرة، كانت محلَّ اعتبار وتقييم عالين وُرجِعَ إليها في الدراسات اللاحقة، وقد حظي كتاب (كنز العرفان) هذا السفر القيم الذي أَلَفَهُ الفاضل الفقيه، والمحقق النبيه، الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري المعروف بالفاضل السيوري، والفاضل المقداد، بنصيب وافرٍ من الشهرة والرغبة والتنافس في أخذه، ونسخه، وبحثه، والاطلاع عليه، وليس ذلك إلا لفضله الباهر، وبيانه القاهر، وتحقيقاته العميقة، وفوائده العامة الأنيقة.

وكان نصيب هذا المؤلف من الفضل ما كان لمؤلفه بين العام والخاص، وتبارى الفضلاء والعلماء لتعاطي نسخة وكتابته، ورغب فيه كل باحث وطالب، وذلك واضح من تعدد نسخه الخطية في المكتبات الكبيرة والمهمة. ويرى كل باحث مطلع أن هذا الأثر القيم في فضله واشتهار صيته، يشبه (مجمع البيان في تفسير القرآن) للطبرسي، في نسقه وترتيبه، ونقله للأقوال، وحسن الانسجام، وبديع الجمال، وقد اعتمد المؤلف الجليل (الفاضل السيوري) - أعلى الله مقامه - عليه كثيراً عند بيان الأقوال، ونقل الأحاديث والروايات، عارضاً في منهجية هذا الكتاب الجليل آيات الأحكام فقط، ولم يعتمد المؤلف ترتيب

وكان نصيب هذا المؤلف من الفضل ما كان لمؤلفه بين العام والخاص، وتبارى الفضلاء والعلماء لتعاطي نسخة وكتابته، ورغب فيه كل باحث وطالب، وذلك واضح من تعدد نسخه الخطية في المكتبات الكبيرة والمهمة. ويرى كل باحث مطلع أن هذا الأثر القيم في فضله واشتهار صيته، يشبه (مجمع البيان في تفسير القرآن) للطبرسي، في نسقه وترتيبه، ونقله للأقوال، وحسن الانسجام، وبديع الجمال، وقد اعتمد المؤلف الجليل (الفاضل السيوري) - أعلى الله مقامه - عليه كثيراً عند بيان الأقوال، ونقل الأحاديث والروايات، عارضاً في منهجية هذا الكتاب الجليل آيات الأحكام فقط، ولم يعتمد المؤلف ترتيب

ولجأ الفاضل المقداد (قدس الله سره الشريف) إلى القواعد الأصولية في إثبات أمر، أو نفي آخر، بأسلوب بارع ودقيق في استعمال تلك القواعد وحسم القضايا التي تحتاج إلى حسم في تفسيره. كما عمد إلى استعراض جميع ما يتطلبه البحث في الآيات الكريمة، من الجوانب الأخرى غير الفقهية، كالجانب الأدبي بفروعه من، النحو، واللغة، وغيرهما، وأسباب النزول، وغير ذلك من متطلبات البحث القرآني، معتمداً في ذلك الإيجاز والاختصار، خلافاً لما نجده في أمثال (التفسير الكبير) للرازي، و(الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي.

لقد أثبت المفسر والفقيه السيوري تطور أصول الفقه عند مدرسة الحلة الفقهية آنذاك، حيث طوَّعت أصول الفقه لخدمة التفسير، ولا سيما التفسير الفقهي، من خلال التقدُّم في البحث الأصولي، بشكل استوعبه الباحثون والمهتمون بتفسير القرآن العظيم، وقد جمع كتاب (كنز العرفان) بين النظرية والتطبيق، فهو يتضمن قواعد

سنسلط الضوء عليه بعون الله تعالى في موضوع آخر. ويُعدُّ السيوري مؤصلاً في هذا الباب في الفكر الإمامي، فهو أول تفسير فقهي على هذا النمط عند الإمامية، أمّا في الفكر الإسلامي بعامة فهو ثاني تفسير، لأن البيهقي (ت/ ٤٥٨هـ) له تفسير فقهي سَمَاهُ: أحكام القرآن، وهو مكتوب على وفق هذا النمط الموضوعي

أصولية كثيرة مأخوذة من النظرية الأصولية، والإفادة منها في التفسير، ولا سيما التفسير الفقهي تطبيقاً لها. والملاحظ أنّ الفقيه المفسّر (طيب الله ثراه) قد استعان بصنفين من القواعد الأصولية، الأول منها عقّب السيوريّ بعد ذكره (أنّه قاعدة أصولية)، ولم يعقب في الثاني (أنّه قاعدة أصولية).

ومن أشهر النسخ المخطوطة لهذا السفر القيم: نسخة مصحّحة مخطوطة بخط مسعود بن حيدر الحسيني الزواريّ فرغ منها ليلة الأربعاء الرابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة (٩٧٩هـ)، وعليها حواشي متفرقة وفي أولها لوحة مذهبة، وهي محفوظة في مكتبة آية الله شهاب الدين المرعشي، ونسخة مصحّحة مخطوطة بخط علي أكبر بن عين الله الويسي، فرغ منها في شهر جمادى الآخرة من سنة (١٠٤١هـ) وعليها أيضاً حواشي متفرقة، وهذه محفوظة أيضاً في مكتبة آية الله شهاب الدين المرعشي (قده).

وبعد هذا العرض الملخص لمحتوى هذا الكتاب، لابد من ذكر نبذة مختصرة عن ترجمة مؤلفه:

فهو الشيخ الفاضل الفقيه جمال الدين وشرف المعتمدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوريّ الحلّيّ الأسديّ الغرويّ المعروف بالفاضل السيوريّ، والفاضل المقداد، كان من أجلاء الأصحاب، وعظماء مشايخ الرجال جامعاً بين المعقول والمنقول، عالماً فاضلاً متكلماً محققاً مدققاً من أعظم الفقهاء، وقد أثنى عليه كلّ من ذكره بالثناء الجميل، والذكر النبيل. تتلمذ الفاضل المقداد عند الشهيد الأول (قدس سره)، وسمع منه عندما ارتحل الشهيد إلى النجف الغريّ، وله اختصاص وحظوة عند الأستاذ الكبير، وولع بالبحث والتنقيب عنده، وذلك عمد إلى كتاب شيخه "القواعد الفقهية" فنضّده ورتبّه على أحسن ترتيب وسماه (نضد القواعد)، كما أنّه ساءل أستاذه الشهيد وكتبه في مسائل خلافة عديدة فأجاب عنها، فسمّيت تلك المسائل مع أجوبتها بكتاب (المسائل المقدادية).

كان - رحمه الله - عالماً من الأعلام، ووجهاً من تلك الوجوه الكريمة،

يفد إليه طلاب العلم، ورواد الفضل، فهو شيخ من المشايخ العظام، جذوة للفقهاء والكلام تخرّج عليه جمع من الفقهاء، وسمع منه كثير من مشايخ الإجازة، نذكر منهم: شيخ مشايخ الإمامية في عصره أبو الحسن علي بن هلال الجزائريّ مولداً، العراقيّ أصلاً ومحتداً، ففي إجازة المحقق الكركيّ للقاضي صفّي الدين عيسى، قال - بعد ما أثنى على شيخه أبي الحسن علي بن هلال الجزائريّ ثناءً بالغاً - وهذا الشيخ الجليل يروي عن جماعة من الأساطين من أجلاء تلامذة الشهيد الأوّل وفخر المحققين منهم الشيخ مقداد بن عبد الله السيوريّ عن الشهيد"، والشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطان الأنصاريّ الحلّيّ العالم الكامل، والحافظ القميّ رضيّ الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق بن عبد الملك، والشيخ الصالح العالم الفاضل زين الدين علي بن الحسن بن علالة، والفاضل الفقيه والشاعر الأديب الشيخ حسن بن راشد الحلّيّ.

كان الشيخ السيوريّ - رحمه الله - ذا رأيٍ بديع، وذوق لطيف، فأتقن تأليفه وكتبه أحسن إتقان، ورتّبها أجمل ترتيب وأقوم برهان، أودع فيها من لطائف التّحقيقات، وبدائع الفوائد، ما يروق الناظر، ويفيد الطالب، ويهديه إلى بغيته المطلوبة، منها:

(رسالة آداب الحجّ)، و(الأدعية الثلاثون) من أدعية النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، و(الأربعون حديثاً)، و(إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين) للعلامة الحلّيّ، و(شرح ألفية الشهيد)، و(الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية) للخواجة الطوسيّ، و(تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة) في علمي المعاني والبيان للشيخ ميثم البحرانيّ، و(التنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع)، و(جامع الفوائد في تلخيص القواعد)، و(اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية)، و(نهج السداد في شرح واجب الاعتقاد)، و(شرح مبادئ الأصول) للعلامة الحلّيّ، وتفسير مغمضات القرآن الكريم.

توفي (رحمه الله) سنة (٨٢٦هـ) ودُفن في النجف الأشرف.





مطالعات في إصدارات مركز تراث الحلة

مجلة تراث الحلة المحكّمة

• تركي عطية الزويني



■ هوية المجلة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة.
تراث الحلة: مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الحليّ / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة - الحلة: الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦. مجلد: إيضاحات، ٢٤ سم ... فصلية ... ردمد: ٩٦١٥-٢٤١٢... رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية (٢١٥٨) لسنة ٢٠١٦م ... جمهورية العراق - محافظة بابل - الحلة الفيحاء.



في بناء المجتمع، إذا صلح، صلح المجتمع كله، وأصبح قادراً على أن يحمل مشعل الحضارة، ويبلغها للعالمين، ومن أجل ذلك جاء الإسلام بتعاليم ومبادئ تُصلح هذا الفرد، وتجعل حياته هادئة مستقرة، وأعطاه من المبادئ ما يصلح كيانه وروحه وعقله وجسده، فالحضارة هي الجهد الذي يُقدّم لخدمة الإنسان في كل نواحي حياته كما أنّ التقدم والتطور يبدأ بآخر ما وصل إليه الآخرون. واليوم يعيد مركز تراث الحلة، التابع الى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، ذلك التراث وقد أصبح هذا المركز ملتقى للباحثين لجمع تراث الحلة الذي يؤرخ حقبة زمنية من الازدهار والنمو لهذه المدينة الغنية بالتراث، وهو مشروع دائم العطاء بإذن الله تعالى بما ينتجه بفضل عزيمة العاملين فيه ليسجل رقماً قياسياً لإنجاز مثل هذا المجمع البحثي المتكامل،

تعدّ مدينة الحلة بحسب آراء الرّحالة والباحثين، مدينة علمية، أدبية، ازدهرت بكافة صنوف المعرفة، ذاع صيتها واشتهرت في العالم الإسلامي، وما خلفته لنا عصور النهضة التي اكتنفت المجتمع الحلي الطويلة، هو ما نضعه اليوم بين أيدينا، وتتطلع إليه عيوننا من صفحات طويلة وكثيرة من الآثار العلمية والأدبية التي دوّنتها أياد شريفة لرجال خلدهم الزمن على مدى الدهور، ويشهد آثارهم أحفادهم فيتفاخرون بها فيسيروا على هديهم فتنتعش الحياة وتكون بأجمل صورة رسمتها الحضارة الإسلامية ووضعت أهدافها الشريفة التي جاء بها الإسلام لخدمة البشرية كلّها، وما جاءت به من تعاليم في مجال العقيدة، والسياسة، والاقتصاد، والقضاء، والتربية، وغير ذلك من معطيات الحياة التي تسعد الإنسان وتيسر أموره، لأنّ أهميّة الحضارة تعتمد على بناء الفرد الذي هو اللبنة الأولى

ومتكاً العارفين، وأرضاً خصبَةً لجميع العلوم، فكتبَ فيها الفقه والأصول والحكمة والفلسفة، وكذا الفلك والطب والرياضيات والهندسة والأدب شعراً ونثراً، ومن هذه المدينة الحضارية السخية انطلقت مجلة (تراث الحلة) على أيدي أبنائها من الباحثين الأكاديميين، ليضعوا القارئ الكريم أمام عظمة هذه المدينة في ضوء أبحاثهم القيمة الرصينة، لذلك حملنا طموحنا، وهو أيضاً طموح من شاركنا هذا الهمَّ المعرفي، من قارئين، وباحثين، وأكاديميين، في أن تولد هذه المجلة (محكمة)، لترجم ذلك (الطموح)، وتظهر الى الملأ لتكون مأوى رحباً لأبحاث رصينة طالما ضاقت دونها باحة النشر الجامعيِّ الراهن، ولتعمم بها الفائدة المرجوة، ونحن إذ نشكر بكل حرف وكلمة، نكتبها أو نقولها، العتبة العباسية المقدسة، على هذه المبادرة التي أحيت فينا الأمل الأخضر بعطر نسيم العنبر، نمُدُّ أيدينا، وندلو بدلونا في أعماق بحار المعرفة، ونسترزق الله سبحانه وتعالى من دررها ما صفاء، ومن لؤلؤها ما نقاء، وهو خير الرازقين".

وخطت الهياتان الاستشارية والتحريرية بقلمهما المبارك كلمة على بعض صفحات هذه المجلة قالتا فيها: "عُدَّت مدينة الحلة إحدى المدن الإسلامية العلمية التي توجت عطاءها، بأن تكون قطب الرchy لأربعة قرون خلت، كمنفذ وحيد لحماية الفكر الإسلامي من التبعر والضيع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر في تجنّب المنطقة والمدن المقدسة آثار الغزاة وويلاتهم في تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت في هذه المدينة العلمية كل أسباب التمكّن والازدهار العلمي، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتى أضحت مطلب الباحثين من كل بلاد المعمورة، كما امتازت مدرسة الحلة بطابعها المميز والخاص في التصدي لنشر الفكر الإسلامي، وانبعث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضاء، وحمائته من التبعر والضيع لذلك انبرى مركز تراث الحلة لكشف كنوز

وما كان لمشروع بهذا الحجم أن يتم بهذه السرعة وبهذه الفاعلية إلا بتوفيق من الله أولاً، ثم بالدعم والرعاية من لدن العتبة العباسية الشريفة والعاملين على رعايتها وخدمتها من رجال جعلوا الخير والنماء نصب أعينهم، فراحوا يتفانون في تحقيق ما أهملته سنين الجهل لسياسات حمقاء تكالبت على الشعب العراقي فأنهكته ودثرت تراثه الشريف، لذلك تحتم على العاملين فيه مضاعفة الجهود لتعويض تلك الحقبة وتحقيق تطلعات المجتمع الحلي حياة أفضل، ونماء ورخاء لعاشقي التراث الذين يضعون ثقتهم بهذا الصرح العلمي الكبير الذي يُطمئنُ أهله ويعدهم بإنجازاته التي لم يحصرها في تحقيق المخطوطات وتأليف الكتب، وما شاكلها، فقد سعى الى جمع كل ما يمت الى التراث بصلة ووضع به أبناء هذه المدينة المعطاء، وقد انفتح المركز على المؤسسات العلمية في المدينة، بل تعدى ذلك الى جميع محافظات بلدنا العزيز ومجلة (تراث الحلة)، خير شاهد وأجلى دليل على ذلك، وهي تمدُّ يدها الى أساتذة الجامعات من خلال هذه المجلة العلمية البحثية المحكمة التي أشرف عليها سماحة السيد أحمد الصافي المتولي الشرعي للعتبة العباسية المطهرة، ومن الناحية العلمية الشيخ عمار الهلالي رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، ورئيس تحرير المجلة أ.م.د. علاء الموسوي، وكذلك التنفيذي صادق عبد النبي الخويلدي مدير مركز تراث الحلة، وبهئتيها المباركتين الاستشارية والتحريرية لثلة خيرة من الأساتذة الأعزاء، الذين يسعون جاهدين لإحياء تراث مدينة الحلة الحضاري الذي لم يمت كما ماتت غيرها من حضارات العالم، وهذا ما ذكره السيد رئيس التحرير بكلمته في العدد الأول قال فيها: "بل أخذت بالتحول من نوع حضاري إلى نوع آخر، وإن مرّت بمرحلة رقاد وسبات، إلا أنها مضت ثانية نهضة علمية حقيقية، فهي منذ تأسيسها وتمصيرها كانت روضة العلماء وموئل الشعراء، ومحط رحال الطالبين،

المعرفة والثقافة والفقاهة، حيث سمّيت لكثرة علمائها وغزارة علمها بـ(مدينة العلم والعلماء)، وإبراز الدور العلمي، والفكري، والفقهّي، والأدبيّ للعلماء الماضين والمحدثين.

إنّ الحفاظ على هذا التراث العلميّ هو من صميم عمل مركز تراث الحلة الذي أسّسته العتبة العبّاسيّة المقدّسة - وعلى رأسها سماحة المتولّي الشرعيّ السيد أحمد الصافي (دام عزه) - الحريص على إحياء هذه العلوم والمعارف، وتشجيع البحث العلمي الرّصين والدخول الى آفاق هذه الكنوز المعرفيّة والعلميّة، واستخراج مسبّاتها وإبداعاتها، وما شكّلتها من نقلة نوعية في طريق البحث والتفكير والتميّز، والتي أعطت هذه المدينة كل هذه الشهرة التي انتشرت في آفاق البلاد الإسلاميّة.

وتأتي أهميّة هذه المجلّة من كونها نافذة علميّة تصبّ جلّ اهتمامها لنشر البحث العلميّ المتعلّق بما جادت به أقلام علماء الحلة، والدخول إلى مضامين علومهم ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحلة (سياسيّة، واجتماعيّة،

واقتصاديّة، وفكريّة، وتاريخيّة)، ممّا يشكل أفقاً واسعاً للباحثين والكتّاب في رفد هذا السفر العلميّ"، وقالت اللّجنة " إنّ حصر الموجودات العلميّة والمخطوطات والمآثر العلميّة المنتشرة، كانت مهمّة المركز الأولى، في إظهار ما خفي واستدلّ عليه بالبحث والشّراء لمختلف المخطوطات التي كانت مهمّة مقدّسة من مهمّات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وكان لزاماً على المركز أن يفتح نافذته العلميّة المحكّمة لإخراج هذه العلوم على أيدي الباحثين والمحقّقين من مختلف محافظات العراق وجامعاته، ومراكز الأبحاث، بجولات التعريف التي انطلق بها المركز الى جامعات الجنوب والوسط، لاستكتاب الباحثين في علوم الأعلام الحليّين، وما سطرته أقلامهم في مختلف صنوف المعرفة، فضلاً عن تشجيع النتاج العلميّ للموضوعات العلميّة المعاصرة التي تنقّب في باطن الفكر الحضاريّ بالبحث العلميّ الرّصين، لاستجلاء العلوم الحضاريّة والمدنيّة التي تعكس جزءاً مهماً من حضارة بلاد وادي الرافدين، وتؤسّس بداية الاهتمام بالتنوّع الثقافيّ الذي



في اللهجة العراقية الدارجة، أ. د أحمد مجيد حميد الجبوري، جامعة بابل / كلية الآداب، وشعر نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحلي (ت نحو ٦٨٠هـ)، للباحث أ. م. د. عباس هاني الجراح، المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، وروافد الحركة الفكرية لمدينة الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين، للباحثة م. عطارد تقي عبود الموسوي، جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية، وشعرية الرثاء الحسيني عند السيد حيدر الحلي، للباحث م. د. وسام حسين جاسم العبيدي، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) / فرع واسط، والشيخ علي بن ظاهر الأسدي الحلي المشهور بـ (ابن نبعة المطيري) (ت ١٢٩٠هـ) حياته وشعره، للباحثين م. د فالح حسن الأسدي، جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية، وحيدر عبد الرسول عوض، والشيخ عبد الحسين الحلي (١٨٨٢ - ١٩٥٦م)، وروافد بنائه الفكري (دراسة تاريخية)، للباحث م. م محمد سامي كريم مركز تراث الحلة، وقد جاء في العدد الثاني من هذه المجلة المتألقة عدد آخر من البحوث كان أولها، قواعد أصول التفسير - قراءة في كنز العرفان للسِّيوري الحلي، للباحث أ. م. د. جبار كاظم الملا، جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية، والباحثة أ. م. د. سكيئة عزيز عباس الفتلي، والشيخ شمس الدين محمد بن اسماعيل الهرقلي تلميذ المحقق الحلي والعلامة الحلي (إجازاته - مستنسخاته)، للباحث الأستاذ المحقق أحمد علي مجيد الحلي مركز تراث الحلة، وأسس الأخلاق في الفكر الكلامي - العلامة الحلي أنموذجاً للباحث م. د. محمد حمزة ابراهيم، والميرزا محمد عبد الوهاب الهمداني الحلي (بعد ١٣٠٤هـ) {حياته وآثاره} للباحث أ. م. د. علي عباس الأعرجي، جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة، والمعالم الدينية الحلية وأثرها في تطور الدراسات القرآنية {٤٥٠ - ٩٠٠} للباحث م. د. قصي سمير عبيس العزاوي، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، والفنون

تضمه هذه المحافظة، ولعل التحري العلمي الاستدلالي سيشكل مهمة عظيمة تقع على عاتق الباحثين المتخصصين، مما يضيف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسانية، والإنجازات الفكرية التي تتميز بها مدينة الحلة، وهذا ما يجعل المجلة تمتد إلى دراسة تبيان العلوم المختلفة، ونشر البحوث العلمية المحكمة التي تبحث في حضارة هذه المدينة بالبحوث الاستدلالية، واستكشاف ما هو غائب بالبحث العلمي من خلال تحقيق الآثار العلمية لهؤلاء الأعلام، وتحفيز الباحثين على دخول مضامير التحقيق التخصص والمتملك بالتراث العلمي وفنونه، ودراسة الواقع التاريخي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لمدينة الحلة في ضوء البحث الاستدلالي المعمق، وتنمية البحث العلمي الرصين في مختلف الموضوعات، وتكثيف البحث العلمي تجاه ما أنتجته أقلام المفكرين والأعلام والفقهاء والأدباء"، ورحبت الهيأتان بالباحثين من داخل العراق العزيز وخارجه، ومن مختلف المؤسسات العلمية في الجامعات والمراكز البحثية، لرصد المجلة بالبحوث الرصينة التي ستشكل قاعدة معرفية وعلمية يفيد منها الدارس والمتخصص وطالب المعرفة والمركز على استعداد لتزويد الباحثين بمختلف المصادر والمراجع والمخطوطات غير المحققة لتحقيقها، عبر الزيارة الميدانية للمركز والمجلة أو بمراسلتهم على العناوين المثبتة في متن المجلة".

لقد بذل مركز تراث الحلة جهوداً مضيئة في عمله على هذه المجلة العلمية الرصينة فقطف ثمار تلك الجهود حيث ظهر منها إلى النور بفضل الله تعالى العدد الأول، فتألأت صفحات المجلة ببحوث كثيرة منها: الخطاب الفقهي عند علماء الحلة - العلامة الحسن بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) أنموذجاً - للباحث أ. م. د. حسن كاظم أسد، جامعة ميسان / كلية التربية، والحلة في عهد المماليك ١٧٤٩ - ١٨٣١م، (دراسة في الأحوال السياسية)، للباحث م. علي كامل حمزة السرحان المعهد التقني بابل، ومفردات بابلية

الرابع من مجلة تراث الحلة بحوث كسابقاتها في الإبداع والتألق منها: مظاهر تجديد النحو عند الشيخ يوسف كركوش - دراسة نقدية، للباحث أ. د. سعيد جاسم الزبيدي، كلية العلوم والآداب/ جامعة نزوى/ سلطنة عُمان، ودور العلامة الحليّ (رحمه الله) في تاريخ علم المنطق - مرصد التدقيق ومقاصد التحقيق أنموذجاً، للباحثين أ. د. أحد فرامرز قراملكي، و، أ. م. د. محمد غفوري نژاد، جمهورية إيران الإسلامية/ قم المقدسة/ جامعة الأديان والمذاهب، ومن علماء الحلة المغمورين - الشيخ إبراهيم ابن الحاج علي السكّريّ الحليّ (حيّاً سنة ١٠٧١هـ)، للباحث الأستاذ المحقق أحمد عليّ مجيد الحليّ مركز تراث الحلة، ومنقولات العلامة الحليّ عند السيّد صفّيّ الدّين أبي جعفر الموسوي، للباحث الشيخ مُحمّد باقر ملكيان حوزة قم المقدسة جمهورية إيران الإسلامية، والإجازات العلمية في مدينة الحلة - إجازات علماء الحلة للوافدين إليها أنموذجاً، للباحثين أ. د. يوسف كاظم چغیل، و. م. م. محمد چسّاب عزّوز، جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، والنحو الحليّ بين الأثر والتأثر، للباحث أ. د. هاشم جعفر حسين جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، والانتفاضات العشائرية في لواء الحلة في عصر المماليك، للباحث أ. د. كريم مطر حمزة الزبيدي، جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، والكشف والبيان عن حال الشيخ محمد بن حردان، المشتهر بـ(خلف الغطاوي)، الحليّ أصلاً، النجفيّ مسكناً (حيّاً سنة ١٠٧٧هـ)، للباحث ميثم سويدان الحميريّ الحليّ، مركز تراث الحلة.

وستشهد الأيام القريبة القادمة إن شاء الله تعالى صدور العدد الخامس من مجلة تراث الحلة التي وعد العاملون عليها أن يرفدوا المهتمين بالتراث، والأكاديميين في الجامعات الذين وجدوا ضالّتهم في هذه المجلة ببحوث متممة في مختلف صنوف المعرفة.

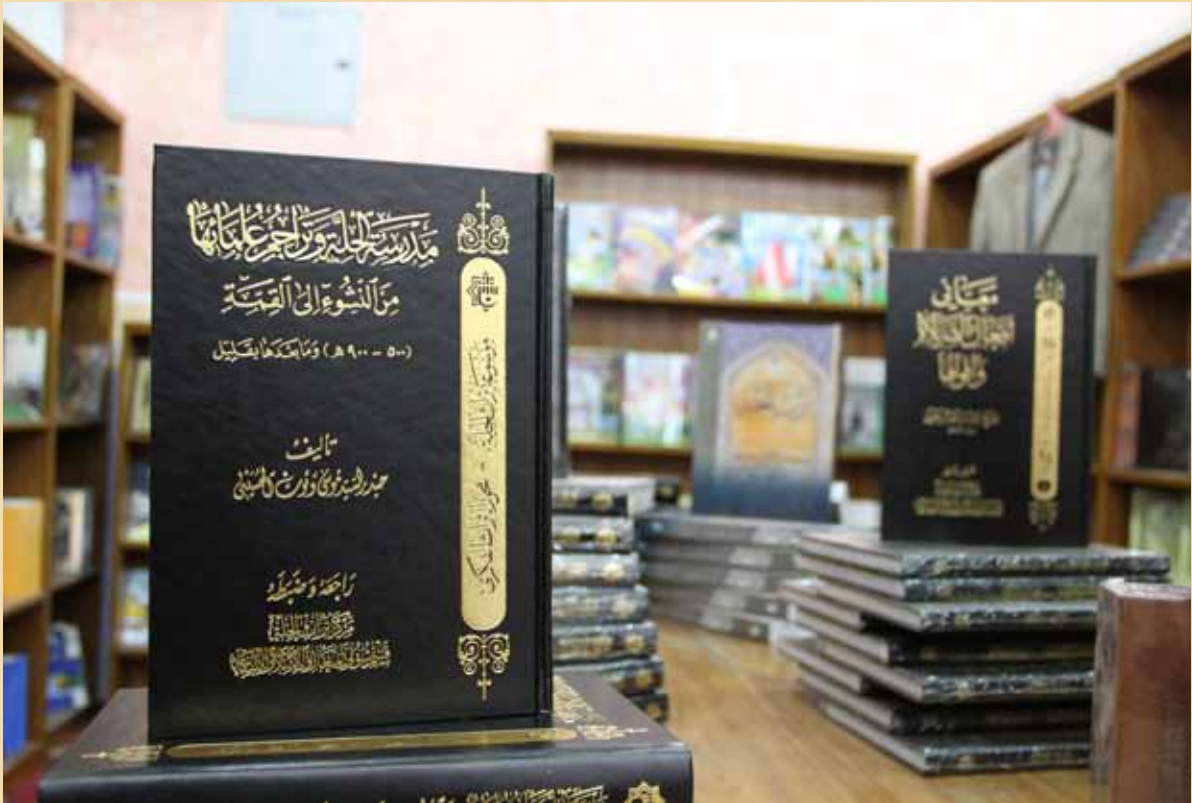
الشعرية عند شعراء الحلة الخمس والموشح مثلاً - قراءة ثقافية، للباحث م. م. سلام عبد عون محمد الجمل، مركز تراث الحلة، وأحوال وسط شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام في ضوء روايات كتاب المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة لأبي البقاء الحليّ (ق ٦) دراسة تحليليّة نقدية/ للباحثين أ. م. د. يوسف كاظم چغیل الشمريّ، جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، و، أ. م. د. أسامة كاظم عمران الطائيّ، وثلاثة وأربعون حديثاً لفخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (ت ٧٧١هـ) للباحث مصطفى صباح الجنابيّ/ جامعة طهران/ كلية الإلهيات/ قسم اللغة العربية، فيما جاء في العدد الثالث من هذه المجلة الرائدة عدد من البحوث نذكر منها: كتاب (رأي في الإعراب) للشيخ يوسف كركوش في ميزان النقد، للباحث أ. د. صباح عطوي عبود جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، وشعر هبة الله بن نما بن علي الحلي (ت بعد ٥٨٠هـ)، جمع وتحقيق ودراسة أ. م. د. عباس هاني الجرخ المديريّة العامة للتربية في بابل، وابن العودي النيلي (ت ٥٥٨هـ) حياته وما تبقى من عمره، للباحث أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي، جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية، والمنهج الكلامي عند العلامة الحليّ (٦٤٨ - ٧٢٦هـ) دراسة مقارنة مع أستاذه الشيخ نصير الدّين الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٢هـ)، أ. د. ستار جبر الأعرجي، الباحث نصر عاشور كريم جامعة الكوفة/ كلية الآداب، والآثار الاجتماعية لحملة عاكف الثانية على مدينة الحلة عام ١٩١٦ للباحث الدكتور عباس حسن عبيس الجبوريّ، مركز تراث الحلة، والنخبة الإدارية العثمانية في الحلة ١٨٧٠ - ١٩١٧م، للباحث أ. م. د. سامي ناظم حسين المنصوري، والسيد هادي كمال الدين وملاح من جهوده الفكرية ١٩٠٥ - ١٩٨٦ للباحث م. م. محمد سامي كريم، مركز تراث الحلة، وتنمّقت صفحات العدد



مطالعات في إصدارات مركز تراث الحلة

مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة

• مدير التحرير



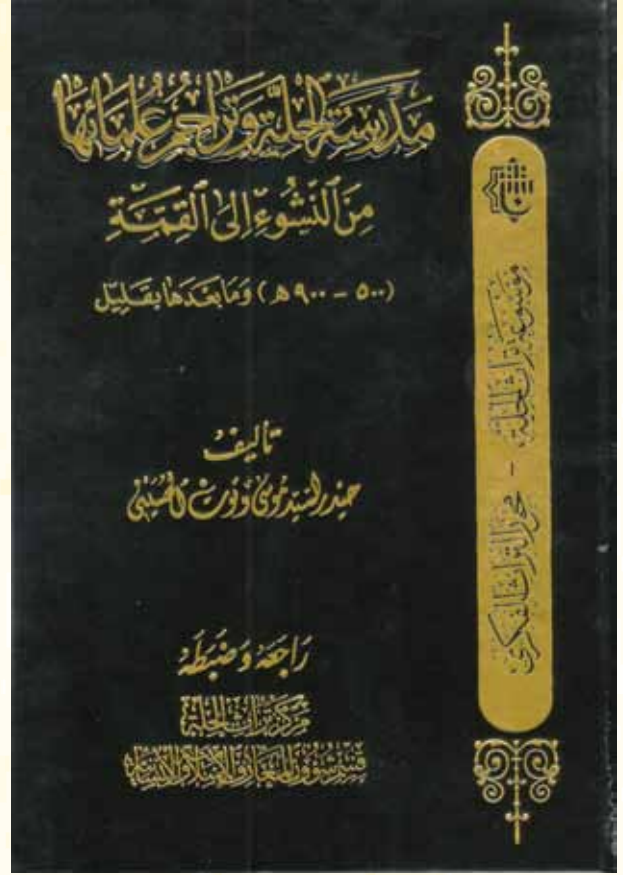
■ هوية الكتاب

مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة (٥٠٠ - ٩٠٠ هـ) وما بعدها بقليل / تأليف حيدر السيد موسى وتوت الحسيني، راجعه وضبطه مركز تراث الحلة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧. ٥٩٢ صفحة ٢٤٠ سم. - (موسوعة تراث الحلة. محور التراث الفكري) يضم كشافات.

المصادر: ٥٧١ - ٥٨٣، وكذلك في الحاشية.

١ المدارس الدينية - العراق - الحلة - القرن ٦ - ١٠ هـ. ٢ الإسلام - دراسة وتعليم. ٣ الشعراء العرب - العراق - الحلة - تراجم. ٤ العلماء المسلمون - الشيعة الإمامية - العراق - الحلة - تراجم. ألف. العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة.

نشر العلم والمعرفة في كل بقاع الأرض للقضاء على الجهل والأخذ بيدهم إلى نور الخير والسعادة الأبدية، فتوجه أبناء مدينة الحلة الفيحاء إلى العلم بأجل وأكرم وأفضل توجه، حيث فتحوا بيوتهم للدرس، وسميت هذه البيوت بالمدرسة التي عناها الباحث حيدر موسى وتوت الحسيني مؤلف كتاب (مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمة (٥٠٠ - ٩٠٠ هـ) وما بعدها بقليل، وقد تصدرت هوية الكتاب مقالنا هذا، وتمت مراجعة الكتاب وضبطه في مركز تراث الحلة، المؤسسة العلمية الكبيرة في هذه المدينة الثرية بالتراث، بعلماء هذه المدينة المتألقة بالعلم والأدب، ولأجل إحياء هذا التراث شرعت العتبة العباسية المقدسة تأسيس هذا المركز، وقد نفّض العاملون فيه غبار الزمن عن كثير من آثار أولئك الرجال العلماء، وما هذا الكتاب إلا واحد من إنجازاته الكثيرة، وقبل الشروع بتعريف الكتاب وما تضمّنته صفحاته المباركة، لابد من التعرّف على عمل المركز من خلال كلمة مديره الشيخ صادق الخويلديّ إذ قال بعد حمد الله والصلاة على الحبيب المصطفى "إن لكل مدرسة تأثيراً وآثاراً، سواءً أكانت إيجابية أم غيرها، ولكن لما نقف عند مدرسة الحلة الدينية المعطاء نجدها قد ازدهرت بالعطاء العلمي الثمر، وكان تأثيرها واضحاً على البلدان المجاورة، من خلال نشر العلم فيها من جهابذة العلماء الذين تعلّموا فيها، وقرأوا على علماءها فكان لهم دور كبير ومؤثر في نشر مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فهي هي مدرسة الحلة، قد مرّت بمرحلة إزهار فكريّ، تطوّر بعد مدّة من رحيل الشيخ الطوسي، بعد أن لاقى الوسط العلمي قبلها جموداً على آراء شيخ الطائفة، إذ قدّر لواحد من جهابذة الإسلام أن يُجدّد الحركة العلمية في الحلة وحوزتها، وأن يفتح باب الاجتهاد، ويُعدّ مؤسساً حقيقياً للحوزة في الحلة، ألا وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨ هـ)، ولا ينكر أن المرحلة التي سبقت ابن إدريس الحليّ لم تكن خالية من العلماء والفقهاء وطلاب العلم، بل كان فيها بعض الفقهاء السابقين عليه في الحلة، بعضهم من أساتذته ومشايخه، وقد أسهموا في تشكيل النواة الأولى التي



تعدّ المدارس بلا شك من أهم بواعث النهضة العلمية في المجتمع البشري، فهي اللبنة الأولى والأساس في تحصيل العلوم، ويعتمد نمو تلك المدارس ورفقها على المادة العلمية التي يعتمدها الدارسون، ولا يعلو كتاب فوق ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، الذي بين فيه الخالق العظيم تجارب الأولين وقصصهم، مُسنّداً بأحاديث قدسية شريفة، ومبرماً بتعاليم وأحاديث أشرف الخلق أجمعين، الذي لا ينطق عن الهوى، مشفوع بتفسير سوره وآياته وتوضيح أسرارهِ ومكنوناته الظاهرية والباطنية، التي لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم وهم أهل الذكر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين آمنوا بالكتاب الذي إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجّداً، وقد آل على أتباع الحق أن يهتموا بتأسيس هذه المدارس، سائرين على هذا النهج القويم، لنشر علوم أهل البيت الطاهر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وإحياء تراثهم الذي يدعو إلى

انطلق منها ابن ادريس الحلي، والتي تكونت منها مدرسة الحلة بهذا الصرح العلمي، منهم يحيى بن بطريق الأسدي (ت ٦٠٠هـ)، وعربي بن مسافر (ق ٦)، والشيخ العفيف أبو البقاء الحلي (ق ٦)، وغيرهم، وللعلم والفنون، عرفت بأن الحلة، وعلو كعب علمائها في العلوم والفنون، عرفت بأن منها الفقهاء والمتكلمين، وفيها كتبت المتون العلمية، وإليها يقدم الوافدون لطلب العلم، ونيل المعرفة، لما تطور إليه الدرس العلمي فيها وازدهر حتى وصل إلى القمة، ويعد دور علماء الحلة من الأدوار المهمة في حركة الاجتهاد، إذ إن للفقه والكلام والأصول والرجال والدراية نصيباً وافراً في التطور الموسوعي، كان من ثماره (شرائع الإسلام)، و(كشف المراد)، و(معارج الأصول)، و(نهاية الوصول إلى علم الأصول)، و(خلاصة الأقوال)، و(المنهج الوضاح في الأحاديث الصحاح)، وغيرها مما لا حصر له، وهذا التطور العلمي الذي نعيش ببركته اليوم، كله بركة أولئك الأعلام العظام.

ومن هنا كان لزاماً علينا في مركز تراث الحلة بذل الجهد للتعريف بمدرسة الحلة وعلمائها، ونشر ما يمت إلى هذا المشروع الفكري بصلة، وإن جناب السيد حيدر وتوت قد بذل جهداً مبارکاً في هذا المجال، فقام المركز بتتقيقه، وترتيبه، وإضافة بعض ما يلزم إضافته، ومن ثم إخراجة على أحسن وجه، بجهود الأخوة فيه، وأخص بالذكر الأخ المحقق أحمد علي الحلي، والسيد الدكتور علي الأعرجي، والأستاذ ميثم سويدان الحميري.

وبعد حمد العليم الحكيم، والصلاة على أفضل وأكمل سادات ذوي الألباب والفهم، قال السيد حيدر السيد موسى وتوت الحسيني مؤلف الكتاب: "فالحديث عن سير وتراجم العلماء الأفاضل والفقهاء الفطاحل، وما يتخلله من ذكر لمناقبهم وكراماتهم، وما كانوا عليه من صفات الزهد والعرفان، وأهم آثارهم من مصنفات ومؤلفات، هو من خير الكلام وأحسنه، وشعبة مباركة من شعب الإيمان بالله (عز وجل)، يسعى إليها كل مؤمن عاشق للفضيلة،

ويتطلع إليها كل طالب علم ومعرفة، فهو تخليدٌ لذكورهم ووفاءٌ لحقهم، بما قدموا من خدمات جليلة وتضحيات سخية خدمة للدين والعقيدة، فهم بحق أنوار الله في الأرض وسبل هداية لكل ضال حيران، ومنزلة العلماء ومكانتهم السامية قد بينها الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز بقوله: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - ١٨ آل عمران)، وقوله عز وجل: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ - ١١ المجادلة)، و: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ - ٩ الزمر)، وغيرها من الآيات الكريمة المباركة المبينة لفضلهم ومراتبهم العالية.

وفي السنة الشريفة عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): {فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر}، وقوله (صلى الله عليه وآله): {من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى له}، وعنه أيضاً {من تعلم باباً من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله، أعطاه الله أجر سبعين نبياً}، وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): {الشخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفوراً}، وعن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام): {مُتَّفَقٌ فِي الدِّينِ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ عَابِدٍ}، إلى غيرها من الأحاديث الشريفة الأخرى الصادرة بفضل العلماء وخطر شأنهم.

ومن بين علماء المسلمين الذين تعج بهم كتب التراجم والتاريخ، علماء مدينة الحلة الفيحاء، الذين هم بحق جزء لا يتجزأ من تاريخ علماء الإسلام، أولئك العلماء الفطاحل الذين قدموا ما قدموا في سبيل نصرته الدين ونشر العلم والمعرفة.

ويقول المؤلف: "كنت قد تناولت في كتابي (مزارات الحلة

وقدرأى المؤلف أهمية الإشارة إلى قرى الحلة وأعمالها بشكل عام وموجز، مع التعريف بأهم قراها العلمية؛ وذلك لانتفاء وانتساب عدد من العلماء والأدباء إليها، وإن من أولئك العلماء الأفاضل من يذكر ويُعرف بأسماء تلك القرى، أمثال: الفقيه الفاضل الشيخ المقداد السيوري، والشيخ الجليل كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، والحافظ الشاعر الشيخ رجب البرسي، وغيرهم، ولما كانت تمثل تلك القرى من روافد حية متدفقة وفيرة العطاء، تمد أرض الفيحاء وتغذيها بشرايين الحياة الاقتصادية المتمثلة في الزراعة والتجارة من جهة، وبالنهضة الفكرية العلمية العملاقة المتمثلة بتدفق رجال العلم والأدب إليها من جهة أخرى.

كما أشار المؤلف إلى أمراء الحلة الذين لهم الفضل في تمصيرها وتوسيعها والنهضة العلمية في الحلة وأسبابها بقوله: قد أسلفنا القول في تأسيس مدينة الحلة على يد الأمير سيف الدولة صدقة المزيدي في سنة ٤٩٥ هـ، وهو أول من عمرها، وبنى المساكن، وأنشأ مرافق الحياة فيها، ووسّع الجيش والمدارس، واهتم بشؤون العلماء والأدباء،

الفيحاء ومراقد علمائها) جانباً من تراجم بعض أولئك العلماء الأعلام، عند ذكرى لمراقدهم الموجودة في المدينة الفيحاء، وفي بحثي المتواضع هذا حاولت دراسة النهضة العلمية الثقافية في الحلة، وأسباب نشوئها واستمرارها. مع توضيح بعض ملامح المدرسة وصفاتها العلمية، والتي استمرت ما يقارب ثلاثة قرون ونصف تقريباً، أنجبت خلالها المئات من العلماء الأعلام والأدباء الكرام، الذين حازت بفضلهم مدرسة الحلة، الزعامة الدينية وأصبحت لعقود طويلة من الزمن قبلة لعشاق العلم والأدب".

وذكر المؤلف بعدها تراجم العلماء، وقام بتقسيمهم بحسب عصور النهضة العلمية، ونبدأ مختصرةً عن أهم الأسر والبيوت العلمية في الحلة، وأماكن الدرس فيها، ومشاركة علماء الحلة في العلوم الإسلامية المختلفة، وأهمية التلاقح العلمي بين مدينة الحلة والمدن الإسلامية الأخرى، وغيرها من المباحث ذات الصلة بالموضوع، فيما عرّف المؤلف في مقدمة كتابه، مؤسس الحلة، وتاريخ تمصيرها، وتسميتها بحسب بعض كتب البلدان، وكتب الرحالة والمؤرخين،



وفانفراد أهل الحلة ربحاً من الزمن بحراستها، والتبشير لهما، فنبغ فيها المئات من الأعلام»، وترسخت فيها الروح العلمية والأدبية، حتى أينعت وأثمرت وجادت بما يُستطاب»، ويضاف إلى ما تقدّم أسبابٌ أخرى ساعدت على نشوء وازدهار هذه النهضة، منها: الاهتمام بالكتب والمكتبات، والفتور الذي ألم ببعض المدارس. وعن المؤسسات العلمية في الحلة قال مؤلف الكتاب: عند الاطلاع على سير العلماء وأحوالهم وما بذلوه من الجهود المضنية والعظيمة في سبيل نشر راية العلم والثقافة، ونصرة الدين والعقيدة، وما كان عليه أولئك العلماء الكبار من الاهتمام البالغ بطلاب العلم والمعرفة، وسعيهم المتواصل لتوفير الظروف المناسبة لهم، والتي من أهمّها تخصيص الأماكن الملائمة لإقامة حلقات الدرس، ومجالس البحث والمناظرة؛ لغرض مساعدتهم في اكتساب العلوم والآداب الإسلامية الأخرى، نجد أنّ هناك بعض المؤرخين وأصحاب المعاجم الرجالية ممّن أشار إلى تلك الأماكن إشارة عابرة عند ذكرهم لتراجم بعض العلماء والفقهاء، وفي حقيقة الحال كانت تلك الأماكن تمثّل المؤسسات

فهاجر إليها الكثير من رجال العلم، فأغدق عليهم العطاء، وعيّن لهم الرواتب، فنشطت حركة التأليف، وراج سوق الأدب، ثم يقول المؤلف: انبرت في مدينة الحلة الفيحاء نهضة علمية وأدبية كبيرة ومتميزة، استمرّت لعدة قرون أخرجت خلالها الجمّ الغفير من العلماء والأدباء الذين كانوا بحق روافد فكرية متدفقة بالعلم والمعرفة، تاركين وراءهم إرثاً علمياً وأدبياً كبيراً تجاوز المئات من المصنّفات في مختلف المعارف والآداب الإسلامية، ولا يزال بعضها موضع نظر العلماء ومدار البحث والمناقشة، ولهذه النهضة العلمية الكبيرة أسبابٌ كانت وراء نشوئها واستمرارها لعدة قرون، حصلت خلالها مدينة الحلة على موقع الصدارة في زعامة المذهب والدين، ويكاد يتفق المؤرّخون على أنّ لهذه النهضة أسباباً، منها: الموقع الجغرافي، واهتمام أمراء آل مزيد الكرام بالعلوم والآداب، إذ كانوا يدنون منهم مجالس أرباب العلم والأدب، وينتشلونهم من مهاوي البؤس والفاقة، ويحمونهم من نوائب الزمن، وطوارق الحداث؛ لذلك تقاطر إليها العلماء والأدباء والشعراء، ليتمتّعوا بحرّيّة تامّة، وعيشة راضية،



لمدرسة الحلة، كـ(دور العلماء، والجوامع والمساجد، والمدارس الدينية، ومنها الشرعية، ومدرسة الإمام صاحب الزمان، ومدرسة ابن الفقيه أو مدرسة السبط)، وأما الأسر والبيوتات العلمية التي نبغت في مدينة الحلة، والتي ذكرها المؤلف نذكر منها: أسرة آل أبي العزّ، وآل الأخرس، وآل الأعرج الحسيني، وآل بطريق، وآل سعيد الهذلي، وآل طاووس، وآل الطقطقي، وآل عبد الحميد النيلي، وآل فخار، وآل مزيد الأسدي، وآل المظهر، وآل معد، وآل معصوم، وآل الملحوس، وآل نما، وآل وشاح.

ثمّ أردف المؤلف قائلاً: «وازداد التلاحق الفكري بين مدرستي الحلة والنجف خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، إذ تحولت مدرسة النجف إلى الحلة منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، حتّى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وذكر أنّ السيّد عبد الكريم ابن طاووس (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) روى في كتابه فرحة الغري عن علمين من مدرسة النجف هما: الشيخ الحسين بن عبد الكريم الغروي، والحسين بن عبد الله بن طحال، وهو دليل على استمرار مدرسة النجف بالوجود إلّا أنّها ليست بالمستوى الذي كانت عليه أيام الشيخ الطوسي، وكان لمدن العراق الأخرى حضور في مدينة الحلة، فقصدها رجال الفكر من المدن الآتية: بغداد، وهيت، وواسط، والأنبار، وتكريت، كما قصدها طلبة العلم ورجاله من أقاليم العالم الإسلاميّ فجاءوا من بلاد فارس، والبحرين، وبلاد الشام، ومصر» ، وسبق أن شكلت مدينة النجف الأشرف الرصيد الأكبر للتلاحق العلميّ بينها وبين الحلة، إلّا أنّ ذلك لا يمنع وجود روابط علميّة أخرى مع بعض المدن، كمدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسيّة، وغيرها ممّن ساهمت في تطوّر الحركة العلميّة والأدبيّة وازدهارها في مدينة الحلة، وبلوغها مركز الصدارة والزعامة الدينيّة لفترة طويلة، وقد تمّ ذلك من خلال حصول التلاحق العلميّ بينها بوصفها مركز إشعاع فكريّ متميّز، وبين مدن العالم الإسلاميّ الأخرى، وأشار السيد حيدر

وتوت في كتابه إلى علماء الحلة والمعارف الإسلاميّة حيث قال: "لم تقتصر مشاركة علماء الحلة في العلوم والمعارف الإسلاميّة على مجال فكريّ محدّد، أو على علم معيّن من علوم الإسلام، بل كانت مشاركة واسعة شملت عدداً من مجالات العلم والأدب، ولا يكاد يخلو علم من العلوم من وضوح بصاتهم عليه، ووجود آثارهم فيه، والإشارة من بعيد أو قريب إلى ذكرهم وإلى أهميّة دورهم فيه، ويجد الباحث المتتبّع أنّ مشاركة هؤلاء العلماء الأجلاء في علوم الإسلام كان على درجات متفاوتة من حيث تنوّع المشاركة في مجالات العلوم والآداب المختلفة، فهناك بعض العلماء من اقتصرت مساهمته على علم من العلوم، وهناك من شارك في أكثر من مجال علمي، وهناك من تعدّدت مشاركته حتّى شملت كثيراً من العلوم والآداب الإسلاميّة، وهو في أغلبها قد تميّز بالإبداع والرقي، كالعلامة الحليّ (قدّس سرّه) الذي قيل: إنّ وجد بخطّه الشريف أكثر من خمسمائة مجلد، وأنّه صنّف وألّف في أكثر العلوم الإسلاميّة.

وهناك بعض من علماء الحلة ممّن ساعد وأسهم في تطوير علوم الإسلام وإنضاجها، من خلال الابتكار والإبداع في بعض مجالاتها العلميّة والأدبيّة، وكان لهم بها السبق في ذلك على باقي علماء المسلمين، الذين شهدوا لهم بهذه الإنجازات المتميّزة، ولم يقتصر المؤلف في كلامه على العلماء الرجال بل كان للمرأة مكانها المميّز، وأثرها العلميّ في مدرسة الحلة حيث قال: قد يتبادر إلى بعض الأذهان أنّ تحصيل العلوم والمعارف الإسلاميّة المختلفة هي حكرٌ على الرجال فقط دون النساء، وأنّه ليس لهنّ أدنى مشاركة فيها، وهذا في حقيقة الحال رأي قاصر وغير صحيح، فالإسلام بمفاهيمه السامية، وقيمه وتعاليمه المقدّسة يؤكّد بصورة مستمرة على ضرورة تثقيف المرأة وتعليمها ومشاركة العنصر النسائيّ في كلّ ميادين العمل والجهاد، يقول الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز مبيّناً أجر العاملين في سبيل الله من رجل أو امرأة على السواء: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾، وقوله سبحانه

وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

فبناء المجتمع الإسلامي الصحيح يحتاج إلى مشاركة حقيقية وفعالة للمرأة المتعلمة الفاضلة، التي لا بد أن تكون قطب الرُحى في بناء الأسرة الصالحة، التي تتميز بالخير والفضيلة، والتي تسهم في بناء المجتمع الإنساني المتكامل، الذي يسوده العدل وتغمره الطمأنينة، ونجد في حقيقة الحال أن السَّابِقين لتعلّم المرأة وتثقيفها، أولئك العلماء الأفاضل، الذين كان لالتزامهم الكامل وحرصهم الشديد على تطبيق تعاليم الشريعة المقدّسة، والاقتداء بإرشادات أهل البيت (عليهم السلام)، وبما يمتلكون أيضًا من الذهنية المتفتحة، والإدراك العقلي العميق، الذي جعلهم من المبادرين بهذا المنهج المبارك، مبتدئين في ذلك بنساء بيوتهم الشريفة، ساعين بكلّ جدّ واجتهاد في نشر العلم والفضيلة، وداعمين لكل نهضة علمية نسوية.

ومن أعلام أولئك العلماء الفطاحل شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قدّس سرّه)، الذي كانت له بتان فاضلتان عالمتان، ذُكرتا في مطاوي الكتب ضمن ترجمة والدهنّ الشيخ الطوسي (قدّس سرّه). وزوجة الشيخ ورام الحليّ وبناته.

وعند التفكير في هذا الأمر نجد أن تعليم النساء كان من الضروريات المهمة لدى العلماء الأعلام لمساعدتهنّ في اكتساب العلم والمعرفة، وبناء مجتمع كريم، ترفرف عليه رايات العلم.

ولقد كان لعلماء مدرسة الحلة آثار واضحة، في دعم الحركة العلمية النسوية.

يقول السيّد هادي كمال الدين عند ذكره الشيخ ورام الحليّ: «ولشيوخ الثقافة في عصره لم تكن الحركة الثقافية مقتصرة في الحلة على الرجال وحدهم، وإنّما شملت النساء أيضًا، فكانت النهضة النسوية أشبه بنهضة الرجال وتسايروها جنبًا إلى جنب، حتّى احتفظ تاريخ الحلة بأسماء فضليات

النساء، ومنهنّ من بلغت درجة الاجتهاد، كزوجة صاحب الترجمة»

وكذلك ابنة الشيخ ورام الحليّ، وهي والدّة السيّد السنين جمال الدين أحمد ورّضيّ الدين عليّ ابني طاووس رضي الله عنهما.

كما تمّ التطرق إلى تطوّر الفقه الإسلاميّ في مدرسة الحلة في القرن السادس الهجريّ (٥٠٠-٥٩٩ هـ)، وهو القرن الذي شهد بناء مدينة الحلة وتأسيسها، فكانت هذه الظروف والأجواء إيذانًا ببدء النهضة العلميّة، ونشوء الحركة العلميّة والأدبيّة فيها، وقد برز خلال هذا العصر أساطين من العلماء الأعلام والأدباء الكبار، أمثال الشيخ محمّد بن إدريس الحليّ، والشيخ سديد الدين الحمصيّ، والشيخ ورام الحليّ، وغيرهم ممّن تمّ ذكرهم في الكتاب.

وعن القرن السابع الهجريّ (٦٠٠-٦٩٩ هـ)، قال السيّد وتوت مؤلف الكتاب: هو من أعظم عصور النهضة العلميّة في الحلة، وأكثرها إشراقًا وأوسعها للعلم انتشارًا، حتّى بلغت فيه أوج عظمتها وقمة عطائها الفكريّ، ومن الممكن عدّه ومن دون مبالغة العصر الذهبيّ للنهضة العلميّة، والذي تدفّقت منه روافد الفكر الإسلاميّ والفقه الإماميّ خاصّة، ممتدّة إلى مختلف بلدان العالم الإسلاميّ، ناشرة للعلوم والمعارف الإسلاميّة المختلفة من خلال جهود ونتائج علماء ذلك العصر الفاجر الثمين أمثال الشيخ السعيد الإمام المحقّق أبو القاسم جعفر بن سعيد صاحب شرائع الإسلام، والسيّد السند جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن طاووس، والشيخ الأعظم صاحب المآثر والمفاخر شيخ الطائفة وزعيمها في وقته آية الله جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ المعروف بـ(العلامة الحليّ)، وغيرهم من أساطين العلم ورجال الفكر والأدب، وأمّا القرن الثامن الهجريّ (٧٠٠-٧٩٩ هـ)، فإنّه لا يقلّ في أهمّيّته وآثاره المتميّزة عن القرن السابع الهجريّ الذي اندمج به اندماجًا كليًّا من حيث قمة العطاء العلميّ والأدبيّ وغزارة نتاجه الفكريّ، وقد برز فيه من فطاحل العلماء

وأبرزهم العلامة الحليّ الذي عاش ربعه الأول تقريباً ٦٤٨ هـ وولده فخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن ابن المطهر، والعلامة الفقيه السيّد عميد الدين عبدالمطلب الأعرجي، والسيّد العالم النسابة تاج الدين محمد ابن مُعَيَّة الحسني، وغيرهم من كبار العلماء والفقهاء - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ثم بين المؤلف، ظهور الحركة الصوفيّة في القرن التاسع الهجري (٨٠٠ - ٨٩٩ هـ) وما بعده بقليل، بقوله: "ثم من سمات هذا القرن - كما أسلفنا - أنّه شهد تراجعاً ملموساً للحركة العلميّة في مدينة الحلة، بدت ملامحها واضحة في تراجع وقلة نتاجات علماء تلك الحقبة، إذ يتبين للباحث المتأمل في تاريخ ذلك العصر الهبوط التدريجيّ لنشاط مدينة الحلة العلميّ وربّما الأدبيّ أيضاً، والذي يمكن أن نعزوه إلى الأسباب التي ذكرها المؤلف في الكتاب".

وختم المؤلف كتابه بالتعريف بأهم وأشهر الأسر الحليّة التي ساهمت في نموّ النهضة الأدبيّة الثانية في الحلة منها: أسرة آل سماكة الحليّ، ومن أعلامهم: الشيخ محمود سماكة وولده العالمان الفاضلان محمد، وعليّ آل سماكة،

وأبرزهم العلامة الحليّ الذي عاش ربعه الأول تقريباً ٦٤٨ هـ وولده فخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن ابن المطهر، والعلامة الفقيه السيّد عميد الدين عبدالمطلب الأعرجي، والسيّد العالم النسابة تاج الدين محمد ابن مُعَيَّة الحسني، وغيرهم من كبار العلماء والفقهاء - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ثم بين المؤلف، ظهور الحركة الصوفيّة في القرن التاسع الهجري (٨٠٠ - ٨٩٩ هـ) وما بعده بقليل، بقوله: "ثم من سمات هذا القرن - كما أسلفنا - أنّه شهد تراجعاً ملموساً للحركة العلميّة في مدينة الحلة، بدت ملامحها واضحة في تراجع وقلة نتاجات علماء تلك الحقبة، إذ يتبين للباحث المتأمل في تاريخ ذلك العصر الهبوط التدريجيّ لنشاط مدينة الحلة العلميّ وربّما الأدبيّ أيضاً، والذي يمكن أن نعزوه إلى الأسباب التي ذكرها المؤلف في الكتاب".

وختم المؤلف كتابه بالتعريف بأهم وأشهر الأسر الحليّة التي ساهمت في نموّ النهضة الأدبيّة الثانية في الحلة منها: أسرة آل سماكة الحليّ، ومن أعلامهم: الشيخ محمود سماكة وولده العالمان الفاضلان محمد، وعليّ آل سماكة،





عبق الشهادة

الشهيد السعيد ... أحمد عبد الرزاق الطائي

• رشاد تركي عطية



□ عندما نخوض في غمار الشهادة ونتجرأ لنكتب شيئاً عنها نجد أن الأقلام تتواضع ويحفُّ مدادها خجلاً من أولئك الرجال العظماء الذين خطّوا بدماء أجسادهم القانية صورة الوطن

والأرض، فكتبوا كلماتٍ امتزج فيها الإحساس العميق والحب الصادق وعانقوا تنهدات الدّين والوطنية، إذ طربت مسامعهم لمناجاة تلك التنهدات فاطمأنت قلوبهم، وارتاحت نفوسهم وغفت جفونهم، وهذه النزعة تنم عن الإيمان المطلق بأمر السماء الذي تتطلع له تلك النفوس الأبية فعبروا عنها بمشاعر جيّاشة ناجمة عن طبيعة الإنسان المؤمن وقيمه الأخلاقية فتحسّسها أولئك الأسود وترسخت في ضمائرهم لوحة العشق للعرض والمقدّسات وتجلت بأبهى صورها.

السلام)، والحمزة سيّد الشهداء، وعمّار بن ياسر وغيرهم.

وذكر الشيخ الكليني في الكافي، عن النبي الكريم محمد (صلى الله عليه واله)، أنه قال: "فوق كل ذي برٍّ، حتى يُقتل المرء في سبيل الله، فليس فوقه برّ".

وجاء في (كنز العمال)، "روي عن النبي صلى الله عليه واله: (الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلا ظله وعلى كئيب من مسك فيقول لهم الله ألم أوف لكم وأصدقكم؟ فيقولون بلى وربنا)".

وذكر الشيخ محمد الريشهري في ميزان الحكمة "عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام)، أنه قال:

بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)، (١٦٩-١٧٠-١٧١) آل عمران. وفي هذه الآية الكريمة أجمل تعبير عن منزلة الشهيد وعلو مقامه.

لقد قدّم العديد من صحابة النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله)، حياتهم دفاعاً عن الإسلام مستشهدين في سبيل الله ويمكننا القول بأن أهل البيت (عليهم السلام)، الذين أمر الله بمودّتهم وطاعتهم استشهدوا جميعاً في سبيل الله، وألّح ما جاء به أبو الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، وأصحابه في معركة الطفّ الخالدة، وما سبقهم للشهادة مثل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه

كلماتٌ صادقة صدحت بها حناجر العز والرجولة التي تأبى الضيم، وهي لا تحتاج إلى دليل عن صدقيتها، فقد كشف لهم الغطاء فأصبح بصرهم حديداً، بالرغم من أن الدنيا قد تنمّقت لهم، فحبطت زينتها وزخرفها عن أسرهم حيث أعرضوا عنها طائعين، وشدّوا الرحال الى عالم لا موت فيه بعد أن تولدت لديهم الدّراية التامة بأن الشهيد حيٌّ عند ربّه لا يموت فخلّدهم الله تعالى بكتابه العزيز بقوله، (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.. يَسْتَبْشِرُونَ



واحد منهم كان يسابق الموت ليقتل على جنود الباطل غير مباليين بالموت، وشعارهم (النصر أو الشهادة)، وقد اختار الله تعالى من اختاره، شهداء أبرار نزلوا الى ساحات المنازلة والشرف إيماناً منهم بأحقيتهم بمنزلة الشهادة نذكر منهم:

سمو الشهيد السعيد أحمد الطائي:
هو: أحمد عبد الرزاق عبد المحسن سلمان عبد عون الطائي، ولد هذا الشاب البطل في مدينة الحلة بتاريخ ١٢/٢٠/١٩٩٠م، وتربى في كنف عائلة معروفة بالإيمان والتقوى، والإتباع المطلق لآل بيت النبوة الطاهر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، والولاء لهذا الوطن الكريم، ونمت على هذه الأرض الحيرة، مولد الأنبياء، وموطئ الأولياء والأتقياء، ونهلوا من نبع فرائها العذب، عائلة يشهد لها بالكرم والسخاء فأبوه رجل أثيل، وذو حنكة، فهو أحد شيوخ قبيلة اليسار الطائية، وله أربعة أخوة وهم: نبيل، وأثير، ومهند، وهم ضباط

عنوة لتدمير المقدسات والعبث بمقدّرات هذا البلد، وقتل الشريعة الإسلامية، وسوق نساءه في سوق النخاسة، مراهنين على إعادة مجتمعه إلى جاهليّة سلفهم البغيضة، لهذا وقف الغيارى أبناء العراق في كافة صنوف الجيش والشرطة، وما تفرد به بلدنا العزيز العراق من انتفاضة شريفة شامخة لاتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وضعوا الكف على الكف متعاهدين للوقوف صفّاً واحداً ممثّلين ملّين لفتوى المرجعية الشريفة لرجل العصر آية الله العظمى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستاني (أدام الله ظله)، تحت عنوان (الحشد الشعبي المقدّس) الذي أذهل العالم بوقفته وصموده وبسالته وبطولاته وقد شهد لها العدو قبل الصديق، وخيبت آمال الأمويّين وكشفت خست آل سعود الوهابيين ومن لفّ لفّهم وهزّت عروشهم الباطلة.

فكان الشيخ يتسابق مع الشباب وصبيان بعمر الورود، رجالاً كل

ما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين، قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها العبد إلا الله عز وجل".

إن مفهوم الشهادة لا يعرف كنهه إلا من جرّد قلبه من حب الدنيا، التي هي رأس كل خطيئة، ويقف أمام مسجد الكوفة ويصغي لسمع رجوع تلك المقولة العظيمة (فزت وربّ الكعبة)، ثم ينقل أقدامه إلى كربلاء، ويقف ما بين الحرمين وينعم النظر ويتأمل المعنى الحقيقي للشهادة فيخر راکعاً أمام حضرة من كتب سطورها بدمه الطاهر، ويسجد لمن سوى نفسه وألهمها تقواها، فينظر إلى الدنيا ويردّد كلمات الحبيب (يا دنيا غريّ غيري، لقد طلقتك ثلاثاً)، فيركب باختياره وبكل طواعية وبوعي وإدراك طريق الجهاد بدافع ذاتي، فيقتل من حقت عليه الضلالة الأمويّين التكفيريّين الذين غزوا أرض العراق بلد الأنبياء، فلقد جرّبت هذه الزمر حظّها العاثر ودنّست هذه الأرض الطيبة، ودخلت

ولم يكن يشفي غليله، فكان يضع طائرته في مكانها المعد لها بعد انتهاء واجبه هذا، ويرافق مجموعة من رفاقه الأبطال لملاحقة جنود الشيطان في غيران الذلّ والرذيلة فيقتلهم، كما أسر مع المجاهدين عددًا من الدواعش، وقام مع ثلّة من المقاتلين الأبطال بصدّ زمر الكفر والضلال في منطقة جرف النصر وقتلهم.



لقد كانت في هذا الشاب الكريم مزايا اتصف بها، وشهد له بها كل من كان معه من قدرات بدنيّة وكفاءة عسكريّة قتاليّة عالية المستوى، ومن الأشخاص الذين كانوا معه ووصفوه: الشيخ فرحان الخفاجي، والسيد مرتضى العميدي، وذكر بعض أصدقائه أنّه كان في عمله الجهادي لا يكلّ ولا يملّ وكان دائماً سباقاً إلى المهّمات الجهاديّة والإيثار، وما حظي به هذا البطل من شرف، هو خير دليل على بسالته وشجاعته واندفاعه، وفي لقاء أجريناه مع المجاهد البطل الشيخ فرحان الخفاجي، وقد انهملت من عينيه الدموع وسالت على خده، حيث قال: الشهيد أحمد كان في عمر الزهور، إلا أنّه كان بطلاً بمعنى الكلمة، ومغوّراً، وكان قليل النوم وكنت أجده في ساعات متأخرة من الليل ماسك بسلاحه ويترّص من على التلّ الترابيّ تحرّكات العدوّ وكنت أدعوه إلى الراحة، فيقول لا، خذوا راحتكم أنتم، وأنا بخدمتكم وحارسكم، ثمّ يستأنف الشيخ الخفاجي فيقول: معنا الكثير من المجاهدين وكلّهم أبطال

رفض الذلّ والهوان والمساس بكرامة المقدّسات وشرف العراقيّات الأبيّات، وإنّ الله سيجزيه بما وعد به المجاهدين في سبيله وذلك في قوله عزّ اسمه: "وَلَكِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ"، فعندما سوّلت نفس قوى الشر والظلام تدنيس أرضنا المقدسة تقدّم هذا الشاب الينع أحمد متقلداً درع الإباء والرفض للظلم حيث نهل من نبع أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، تضحية وإيثاراً، فكان شعلة متوهجة من الحزم والعزم والعطاء لمواجهة تلك الفئة المجرمة؛ فكانت بداية بسالته في منطقة جرف النصر، ثمّ الدّور، ومطبيجة في (صلاح الدين)، وعين الجحش، وعين الفرس، وتلعفر، وتل عبطة، ومكيشيفة (الموصل)، والبعاج حيث كانت محطة حياته الأخيرة، وموعده مع الحور العين.

وكان قد اختير ليكون مستطلعاً لتحركات أعداء الإنسانيّة فأدخل دورة لطائرة التصوير المتحركة، لكن هذا الواجب لم يكتف به هذا البطل،

في الجيش وكلهم عنفوان ومشاريع تضحية للذود عن حياض هذا الوطن وتربته الشريفة والمقدّسات، وأخوه الرابع علي وهو مازال يتلقّى العلوم في الكلية.

لقد حملت سنين حياة هذا الشهيد الشهم ذكريات الطفولة والمدرسة، وأصبح شاباً يافعاً من ذلك النسب والحسب الكريمين، وقد عُرف بالتمزاه الديني، وأخلاقه الحسنة، وحبّ آل البيت الكرام (عليهم السلام)، وقد نشأ وترعرع على المثل السامية، والقيم الاجتماعيّة النبيلة، وكان خلوقاً يمشي وعقله يناغم خطواته الهادئة فيمر كنسمة صباح ربيعيّ على روض فلا يحدشه ولا يترك فيه أثراً فتدعو له بالتوفيق والسداد كدعاء جيرانه، وأقربائه وكل من يعرفه، تخرّج في معهد بابل قسم المساحة، وقبل أن يضع قدمه على طريق المستقبل ليشق طريقه في معترك الحياة، فتح له الباري عزّ وجل طريقاً هو أسمى وأجل وأكمل وأفضل من طرق هذه الدنيا الدنيّة، فأصبح وقد وجد نفسه على مفرق طريقين، وقد اختار ما فتحه الله ورسوله وأهل بيته له ليسكن في عليين وهو مكانه الذي أعدّه له ربّه العظيم، وقد خطى مسرعاً ملبياً دعوة أهل الحق، وكأنّه يسمع صرخة سيد الشهداء (عليه السلام)، بقوله "هل من ناصر ينصرنا"، وقد نهض متبسّماً وهو يرّدد في نفسه (لبيك يا حسين).

لقد ساهم هذا البطل الهام مع أخوانه المجاهدين فكتبوا لنا درساً في كفيّة

دموعاً لم يفهمها إلا من كان صاحب رسالة ومبدأ فيدعو بالرحمة والخلود لك أيها الشهيد البار وإن القلب ليحزن والعين لتدمع وإنا على فراقك يا أحمد لمحزونون فينا لله وإنا إليه راجعون. وأخيراً أقول رحل البطل أحمد، راسماً بدمه الطاهر أجمل معاني الإيثار والشجاعة، إلا أنه سيبقى ماثلاً في ضمير التاريخ، بطلاً هماماً يتربّع على قلوب الأجيال القادمة.

مضى هذا البطل الشهيد لكنه سيبقى مفخرة للحياة ومأثرة للأخرة. سيظل مثلاً ساطعاً للفخر، ورمزاً شامخاً يطرز غرر المجد والبهاء أما أنتم يا أهل أحمد، وكل عوائل الشهداء، إنكم والله ساهتم في هذا العز والفخر، فلکم ولأبنائكم الفدح المعلى، لما قدّمتم بين أيديكم من قربان، وسيبقى كرمكم نبغاً تنهل منه الأقسام، على مدى التاريخ.

ولتكن لنا وقفة نحیی من خلالها الوطن ونقبل تربته المقدسة، ولنقف جميعاً وقفة إجلال وإكبار لأهّات الشهداء اللّواتي قدّمن فلذات أكبادهنّ لأجل عزة هذا الوطن وكرامته.

يا الله... ما أجملك يا عراق.. ما أجمل رجالك يا بلد التضحيات.. ما أجمل نساءك اللّواتي يقلنّ (الابن غالي لكن الوطن أغلى...)، ما أروع أبناءك يا بلدي وهم يتدافعون ليلذّوا أغلى ما عندهم من أجلك، فمهما بالغنا في القول لكننا لا نرتقي إلى مستوى جهادهم، وحجم تضحياتهم.



هؤلاء كلّهم، وفي الوقت نفسه نعزيها بفقدك.

لن نبكيك دموعاً يا أحمد، لأن هذا دأب من يموت على الفراش، فكيف نبكيك وأنت بطل مغوار أمام خفافيش الظلام وجهاً لوجه فأنت والله مفخرة لدينك ووطنك، لأنك بذلت روحك من أجل العراق ورفعته وسّمّوه، وشمّوخ نخيله، فما أكرمه من بذل.

إننا نشعر بالخجل عندما نسطر كلماتنا بعد رحيلك.. لكننا على ثقة بأن أحببتك سوف يقرؤونها ويفتخرون بك.. ونحن لسنا أهلاً كي نكتب في بطل مثلك.. لكننا تلاميذ بطولتك الذين أحزنهم موتك فأحبّوا أن يُسطروا حروفاً في هامتك وموقفك.

وداعاً أبا شهاب، إلى رضوان الله ونعيمه.. ولا حُرمنّا من رجالٍ مثلك. ختاماً نقول.. هي كلمات أبت أن تبقى في حناجرنا، كونها أصرت على عناقك قبل أن تدفن.. وترمي بنفسها أمام جثمانك الطاهر قبل أن تسجى بكفنك النقي بنقاوة روحك في قبرك.. نشرناها على جسدك الزكي فبكت وأرّخت

غيارى، ومنهم من سبقنا إلى جنان الخلد، وهنيئاً لهم، لكن (يا أخي)، أحمد ترك فينا أثراً نعجز عن وصفه، وهذا ما دعاني إلى البكاء عليه عندما سألتني عنه، وتقدم هذا المغوار يملؤه الإيمان بالجهاد للدفاع عن الأرض والعرض، فكان في خط الصّدّ الأوّل، لشجاعته، وتفانيه، وقد انطلق هذا الشاب الشهم لتنفيذ العملية البطولية ليطفى لظاه ويفجّر صمته الذي اختزنه، لم لا، وقد رضع حبّ الحسين وتلمذ في مدرسة علي الأكبر، ورسم لوحة الوفاء والإباء لأبي الفضل العبّاس (عليه السلام)، وطالع دروس العطاء والصبر، في جامعة الطف الخالدة.

وفي صباح الجمعة ٢٦/٥/٢٠١٧م، نهض وكلّه هفة لقتل الخارجيين المختبئين في إحدى الدور فداهمهم بقلب لا يهاب الموت، وكلّه صلابة لبيت واحد من أولئك الذين عانقت أجسادهم تراب العراق الأبي، وارتفعت أرواحهم إلى حيث ينتظرهم صاحب الأمر والزمان؛ ليقلّدهم وسامه وهم يؤدّون له تحية الشهادة، وصوته رجّع صدّى لجده الإمام الحسين (عليه السلام): "ما رأيتم أصحّاباً أوفى من أصحابي".

فهنيئاً لك يا أبا شهاب، هنيئاً لك شرف الشهادة، نعم نهنتك!! لأنك تسمع كلماتنا.. نعم أنت تسمعها، لأنك شهيد بإذن الله حيّ عند ربك ترزق، إذا فأسمح لنا أن نبارك لك هذا الشرف.. نبارك.. لأهلك.. لزملائك وأحبّبتك.... ونبارك لأنفسنا بعد



مهن وصناعات

الصيگل ...

بين السيف والبندقية



شحن الأسلحة وتصليحها في الورش الخاصة

• عقيل كاظم الحمر

■ من السيف والخنجر إلى الأسلحة النارية، كانت هذه المهنة (الصيگل)، عربية الجذور تنتقل من زمن إلى آخر، وتختلف أدواتها والعاملين فيها باختلاف متطلبات العصر الذي تعيشه، ورحلتنا اليوم مع هذه المهنة التي تكاد تعلق على جدران التراث.

الصيقل: في اللغة هو شحاذ الأسلحة، وصقل الشيء صقلاً وصقلاً، أي جلاه وملسه وكشف صدأه، فهو صاقل وصقال، و (المصقلة) هي ما يُصقّل بها. و(الصيال) هي اللفظة الدارجة والمتعارف عليها لدى عامة الناس، والتي تعني مصلّح الأسلحة النارية بكل أنواعها وأصنافها، ويُقابلة في المهنة والمعنى (براد الأسلحة) الذي يعمل مُصلّحاً للبنادق النارية، وهي من المهن القديمة، كونها متعلّقة في صقل (السيوف، والخناجر، والأسلحة غير النارية، وكذلك تصليح الأسلحة النارية وإدامة عملها)، وما دامت مرافقة لكلا الصيقل: في اللغة هو شحاذ الأسلحة، وصقل الشيء صقلاً وصقلاً، أي جلاه وملسه وكشف صدأه، فهو صاقل وصقال، و (المصقلة) هي ما يُصقّل بها. و(الصيال) هي اللفظة الدارجة والمتعارف عليها لدى عامة الناس، والتي تعني مصلّح الأسلحة النارية

بعض الصياقلة مع ظهور هذه الأسلحة وكانوا يخدمون في الجيش العثماني، فتعلم الكثير منهم وهكذا استمر العمل بهذه المهنة وتطوّرها. وكلما كثر السلاح كثر المصلّحون، واستطاعوا التعلّم بزمن قليل، وخاصة الأسلحة النارية المتنوعة كالبنادق، و(البشتاوات) وهي عبارة عن آلة تشبه المُسدّس مُملأ كماً



وخاصّة في عمل عيون البنادق، وقد أخذ الأسطة باقر المهنة عنه، ومنهم السيد خنياب شُبر في سوق (الحدادين) ضمن سوق الحلة الكبير، وقد اختصّ بصنع الخناجر والسيوف والقامات وتصليحها، و(عگلو) في العلاوي قُرب (عگد اليگن) في محلة المهديّة، كما اشتهر الشاعر الشعبي (حمزة الصيگل) بهذه المهنة وكان محله في الصوب الصغير، ومنهم حسن خيلو الذي تعلّم المهنة عن الهنود، وقد اشتهر جواد الحمر في خمسينيّات، وستينيّات القرن الماضي، ومحله في بداية سوق الخفافين، وأمّا أحمد عبد الرزاق محمد فقد تعلّم المهنة عن والده رزاق محمد بيدنو، وهو صيگل مجاز من سكنة الكفل، وكان والده يصنع (الكسريّة) مُستخدماً (البوري) الأنبوب الخاص بالتأسيسات، والعتاد (شدّادة) الصب، وليس (كرخانه) الأصليّ،

اشتهر في الحلة الكثير من مصلّحي الأسلحة الناريّة والتقليديّة كالسيوف والخناجر و(الشبريّات)، إلّا أنّ الحاجة انتفت إلى شحّاذي السيوف، والخناجر، ولم يحفظ لنا التاريخ إلّا القلّة ممّن بقي يزيل صدأ الزمن عن مهنته، ومن أولئك خضير شناوة في سوق الحدادين، وإبراهيم أبو فتحي في السوق الكبير، فضلاً عمّن مارس المهنة في الأزقة والبيوتات الشعبيّة. وهنا نذكر بعض مصلّحي السلاح الناري ومنهم الحاج موسى العادي من مواليد الحلة (١٨٨٠م) فلم يسبقه أحد في هذه المهنة في زمن الدولة العثمانيّة، إذ أتقنها على يد الخبراء الألمان، وكان محله قُرب منطقة الجبل، وكان يصنّع السيوف والقامات والحراّب والخناجر ويصلّحها، وكان الإنكليز يُقدّرون الحاج موسى العادي، وأشرفوا على عمله فوجدوه غاية في الإتقان،

تملأ البندقيّة القديمة التي تُدعى (المطبگة) بالبارود و(الصچم) المصنوع من الرصاص المُذاب، والبشناوة تملأ كذلك بنفس الطريقة ولها طارق من أعلى السطح مُجوّف يوضع فيه الكبريت لإشعال البارود من خلال فتحة في نهايته تدخل النار من خلاله لإشعال البارود فتطلق ما بداخلها من (الصچم).

وتوجد بنادق مزدوجة (السبطانة) أو مفردة مثل (البشناوة)، وكذلك (الكسريّة) (البندقيّة الخاصة بالصيد) منها ثنائيّة (السبطانة) ومنها مُفردة، فضلاً عن الكثير من الأسلحة المتنوّعة (كالبرنو) بأصنافها الثلاثة الطويلة، والوسط، والقصيرة، وهكذا يسمّوها أصحابها. ومنها البندقيّة الإنكليزيّة والألمانيّة والروسيّة ك (السيمينوڤ) وكذلك المُسدّسات مثل (أبو الطوبة) وهو عبارة عن بكرة تحتوي على ستّ إطلاقات، وله تسميات حسب حجمه، وهناك بعض البنادق ذات إطلاقة واحدة مثل البندقيّة القديمة (مكتزي)، و(انكليزيّة) ويطلق عليها أهل القُرى والأرياف (أمّ إذان) ويحمل (شاجورها) خمس إطلاقات، ويقوم (الصيگل) بتصليح وتصنيع بعض الأمور البسيطة مثل أخمص البندقيّة والإبرة وغيرها.





وقد اختصّ محمد علي الحمر بشدّ الإطلاقات الفارغة وملئها بالبارود و(الكبسول) الذي يشعل البارود أثناء طرّقه بإبرة البندقيّة والمسدّس، ويقوم كذلك بصناعة الإطلاقة (رأس الطلقة) من الرصاص الذي يُذَيِّبه ويصنع الرصاصه منه.

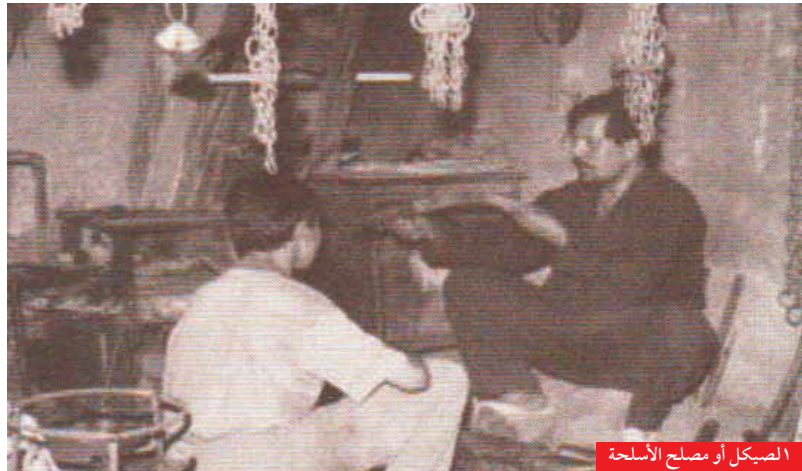
يقول أحد الباحثين: حدّثني أحد أحفاد الأسطة حسن: كان جدّي أول رجل من أهالي الحلّة مصلّحاً للأسلحة، وتعلّم والدي هذه الصنعة على يد جدّي وتعلّم جدّي على يد مصلّحين هنود حضروا مع أفراد الجيش البريطانيّ إلى العراق سنة (١٩١٧م)، و كان جدّي متعهّداً رسمياً لدى دوائر الحكومة في تصليح الأسلحة العائدة لها، وكان يحصل على بعض قطع الغيار من تجّار التهريب (القحق) الذين يتعاملون بمثل هذه المواد، فضلاً عن عمله دلالاً في بيع وشراء

الأسلحة وتنظيمها بين المواطنين، وكانت فراسته قوية في تشخيص عائديّة السلاح، ومن الأسلحة الناريّة التي ذكرنا وجودها وكان يتم تصليحها (البشتاوة، المكنزيّة، المطبّغة، الكسريّة، البرنوّ، الفرد) وقد انتهت مهنة والدي مع بيان الحكومة العراقيّة القاضي بمنع التداول بالأسلحة النارية والترويج لبيعها. للصيكل أدواته التي منها (الكورة)، الفرن، وهي مشابهة لكورة الحدّاد، و(الگیر) المنفاخ ويصنع من الجلد والخشب، والسندان وهو قطعة من الحديد يتم طرق الأشياء عليها وتقويمها، والمطرقة ولها أنواع وأحجام، والمنشار والفأس وتستخدم لنجارة البدن الخشبي، والقالب لصب الرصاص وعمل الرصاصه، ومثقب يدويّ وهو نفسه الذي يستعمله التجّار القديم لثقب الأبواب وتركيب مطارق الباب،

والمبرد وله أيضاً أحجام وأنواع فمنه الخشبيّ والحديديّ لبرد الخشب وآخر يستعمل لبرد الحديد، والمروء الذي يستخدم لتنظيف البنادق وإخراج الإطلاقات التي تحشر في بداية حجرة البندقيّة، والماسكة ولها وظائف كثيرة واستعمالات خاصّة.

أغلب الصيالّة تعلموا المهنة عن الإنكليز، واختصّ بتصليح البنادق بأنواعها وكذلك المسدّسات المتداوله في ذلك الوقت، أو اختصّ بأجزائها كتصليح الإبرة المكسورة أو تعديلها و(السبرنگ) اللّولب الذي كان يسمّونه (الكوز) واللّفاف الذي يستقبل إطلاقة البندقيّة، وكان يصلّح البدن الخشبيّ ويصنّعه، وكان يضيف زيت السيّارات إلى الحديد بعد تسخينه حدّ الاحمرار فيجعله أشدّ صلابة ويمنع عنه الصدأ، فيبدو لونه مقارباً إلى اللّون الأصليّ للحديد.

مازال الصيكل ينشر رائحة البارود والفروسيّة في أروقة التراث، من عمق الصحراء إلى واحة المدن برجاله الذين لا يرضون إلّا أن يكون السلاح عامراً يطرّز السواعد السمراء والأعناق الطويلة طول النخيل.



الصيكل أو مصلّح الأسلحة



من وحدات مركز تراث الحلة

وحدة

المبيعات



تعد وحدة المبيعات إحدى وحدات مركز تراث الحلة، وقد تشرفت بزيارة سماحة السيد أحمد الصافي (أعزه الله) المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، خلال زيارته المركز، وتختص هذه الوحدة ببيع الكتب المؤلفة قديماً لعلماء الحلة، والمحقة، ومنها ما تم مراجعتها وضبطها من قبل العاملين في المركز حديثاً، لذا ندعو أبناء مدينة الحلة المثقفين لزيارة المركز، وشراء بعض هذه الكتب لمطالعتها، والإفادة منها.





ضيف رد الشمس

لقاء ردّ الشمس

مع شاعر حليّ



الدكتور أسعد محمد علي النجار

• محاضرة: عماد الحاج حسن

■ تستظل الحلة اليوم بفيء تاريخها المشرف الذي كتبه أبناؤها ممن جاهدوا وسطّروا أروع الملاحم الفكرية في سوح العلم والمعرفة، وقدموا الغالي والنفيس لإحياء ما حاول السفهاء من طمسه من أحداث والنيل من صفحاته المشرقة، ولم يكن جهادهم هذا للدفاع عن أجداد الحلة كما يظن البعض، ومحظوراً على بقية المدن، إنما وقفوا وتصدّوا لأشرس هجمات أحفاد الجاهلية، وما ذاك إلا للحفاظ على المجتمع البشري بكل مفاصل حياته بتدوينهم وتوثيقهم لتراث أهل بيت النبوة الطاهر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، ولديمومة مسيرة مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الجامعة الكبرى الخالدة على مدى الدهور، لا اضمحلال لها ينهل أبناء المجتمع من عذب علومها، ونقاء أدبها، وحسن ولطافة شعرها الذي كان فيها درساً بليغاً وألقاً كبيراً من معطيات هذه المدرسة السامية استقاه الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً، وقد ورثه أحفاد أولئك الرجال ونمّقوه بأبهى صوره الشعرية،

في كلية التربية الأساسية / جامعة بابل. وجدناه مواظباً مهنيّاً موضوعياً منغمساً في الوسط الثقافي إلى جانب عمله الأكاديمي، وله حضور واسع في المحافل والندوات والمجالس الفكرية، استطاع أن يضع بصمات رائعة في كل محفل يُدعى إليه، لم يتصنّع اللفظ فهو من اختصاصه، يتكلم بكل طلاقة حين يُسأل، وقد لحظنا وجود تراث خاص به من خلال مؤلفاته وآثاره العلمية، وبعد الترحيب به سألناه: كيف استطعت الإمام بموضوع التاريخ الشعريّ،

ومن أولئك الأحفاد الكرام كان لمجلّتنا (ردّ الشمس) لقاء مع الشاعر الأستاذ الدكتور أسعد محمد علي النجار الموسويّ، المولود سنة ١٩٥٢م، في الحلة، محلة المهديّة، نشأ فيها وتعلّم، ودرس الابتدائية، والثانوية، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة البصرة / قسم الآداب وتخرّج فيها سنة ١٩٧٥م، وحصل فيها كذلك على شهادة الماجستير آداب سنة ١٩٩٠م، وفي سنة ١٩٩٨م حصل على شهادة الدكتوراه / آداب من جامعة بغداد، والآن يعمل أستاذ دكتور تدريسيّ

ومن كان معلّمك الأول ؟

ج: وأنا كذلك أقول بدايةً، أهلاً وسهلاً بمجلّتكم المباركة القرية من المواطن الحليّ، وأنا حقيقة أحسّ بشرف كبير، وتوفيق عظيم في لقاءكم خصوصاً أنّها تصدر من أسمى وأكرم وأشرف المؤسسات، العتبة العباسية المقدّسة، وكما تلاحظون قد فضحتني عيني بعد أن راح ذهني يرسم صورة أبي الغيرة والفضل، وهو يمتطي جواده ويديه القربة قاصداً العلقميّ والناس تفرّ أمام شجاعته وضرباته، وهو يرتجز (يا نفس من بعد الحسين هوني)، كلمات ينظم الشاعر لكل حرف فيها ديواناً، ولكل معنى فيها مجلدات، وبعد صمت فرضته العبرة.

حقيقة عشقت الشعر منذ نعومة أظفاري، وكان ذلك من خلال والدي فهو رحمه الله، كان من فرسان التاريخ الشعريّ في الحلّة، وبطبيعة حال الولد يتأثر بوالده أو أقرب شخص له فهو دائماً يكون مثله الأعلى، وأنا تأثرت كثيراً بوالدي فهو أستاذي الأول، وتعلّمت منه الكثير، وهو بحق يعدّ معلّمي الأول، ومن خلاله أحببت هذا اللون من الشعر وبفضل الله

حقّقت ماكنت أصبو إليه.

ردّ الشمس: ماذا نعني بالتاريخ الشعريّ ؟

ج: التاريخ الشعريّ لونٌ من ألوان الأدب يسمى التاريخ الحزفيّ أحياناً، لاعتماده على علم الحروف، وعلم الحروف علم شريف يهتم بالعلوم الروحانية والغريبة والتي لا يستطيع أحدٌ التوغل فيه إلّا عن طريق معلّم، ويعتمد التاريخ الشعريّ على حساب (الجمال البسيطة) وهو نوع من أنواع التجفير، وكانت بداياته غامضة حتّى على المؤلّفين، لكنّه كان معروفٌ عند العرب والتعامل بالحروف الأبجدية قبل الإسلام ليس كتأريخ فقط، وإنّما تعرّض لحسابات تجارية إذ أعطوا لكل حرف قيمة عددية فالشعراء استثمروا هذه القيمة العددية، وبدأوا من القرن الثامن الهجريّ تقريباً الذي ازدهر فيه التاريخ الشعريّ وبدأ الشعراء يؤرّخون الحوادث السياسية والدينية والاجتماعية، وازدهرت مدينة الحلّة، بالتاريخ الشعريّ وأبدع الشعراء الحليون أيّما إبداع، وقلّما تجد شاعراً حليّاً لا يكتب تاريخاً شعريّاً في ذلك القرن وبعده، وهذا التاريخ هو اعلام بالحوادث عن طريق الأرقام،



الدكتور خليل إبراهيم العطية

علم أن آية الكرسي البقرة العجوة والقبول والطار عدداً كبيراً فانا أرضى ذلك فاردت هذا الوفاء
كي فودق غزاله والكتابة بمسك وزعفران وماء ورد وتكتب حول الوفاء آية الكرسي ونجى
رحمه بعود هندی وسجوى وعود الصليب وهذه صورته

والقبت الله لا اله الا هو الى القوم لاتأخذ سنة ولا تومله ما في السموات عليك

لا تحب	٦٥	١٤٠	٤٥٤	انك
١١١١	٤٥٢	٦٩	١١١٤	٦٣
١٤٣	١١١٢	١٤١	٤٥٠	٤٥٠
٧٧	١٣٩	٤٥٣	١١١٥	٧
٦٤	٧٣	١١١٣	٤٥١	٦٢
١٤٢				

والقبت الله لا اله الا هو الى القوم لاتأخذ سنة ولا تومله ما في السموات عليك

تخف انك انت الاعلى الله = ١٨٤١

لعمود الاول فيه خلل ينقص عدد ٣٠٩ وكذلك القطر اليمين
لعمود الخامس الاخير يزيد عدد ٣٠٩ وكذلك القطر اليسار
dam3at 7zen693@hotmail
الوفى الخمس

كتابة التاريخ الشعري؟

ج: بدأت بالكتابة الأولى مذ كنتُ طالبًا في الإعدادية، وكانت كتابات نثرية، ثم انعطفت إلى الكتابات الشعرية وكنا نصدر نشرات جدارية في إعدادية الحلة، وكان يُشرف عليها الأستاذ مجيد مطلب، ونضجت هذه البدايات في المرحلة الجامعية وقد رعاني في تلك المرحلة الجامعية المرحوم الأستاذ الدكتور خليل إبراهيم العتيبة.

رد الشمس: هل هناك شخصيات تأثرت بها وتركت أثرًا في نفسك وأنت تدخل في مجال التاريخ الشعري؟
ج: كما أسلفت، لا بد من مؤثر في الحياة وعلى أقرب تقدير أن الولد يتأثر بأبيه، في عاداته وحركاته، ومن الطبيعي أن يتأثر في كبره بشخصيته أو عمله واختصاصه، ولذا قيل: (الولد سرُّ أبيه)، وأنا تأثرت بوالدي تأثرًا واضحًا في مسيرتي الأدبية والشعرية على وجه الخصوص، وفي السنة الخامسة عشرة من عمري، تأثرت كذلك بشخصيات ورموز حلية منها المرحوم سماحة السيد مسلم الحسيني الحلي (ق.س) حيث كان يعتقد لنا حلقات بمستوى عقولنا في تلك الحقبة ويعلمنا أصول الدين، وفروعه، وكان ذلك بعد صلاة الظهر والعصر، ويوم

فسجلوا به أكثر الحوادث التي مرّت بالحلة، ويُعدّ عبد المجيد العطار (مجيد العطار - رحمه الله)، أشهر شعراء القرن الثاني عشر الهجري، وهو أول من أبدع إبداعًا جميلًا في هذا المجال. وعلم الأوفاق واحد من الفروع التي ضمّها علم الحروف، وعلم الاستنطاق الذي يستنطق العدد الذي يقابله الحرف، كما أن التاريخ الشعري يقوم على حساب الأرقام للحروف الأبجدية، عن طريق الحروف وأرقامها حيث يتم توثيق حادثة معينة على أن يحافظ الشاعر على وزن ومعنى القصيدة وأن يأتي بنكتة [فائدة] الغرض منها توثيق الحادثة، وليس لغوًا بل عن طريق هذا التاريخ فحفظت لنا تواريخ تأسيس مساجد وجوامع وحسينيات وتاريخ ولادات ووفيات وعقد قران وما إلى ذلك، ولكن يبقى الشاعر عبد المجيد العطار (رحمه الله)، الاسم الغالب على التاريخ الشعري في مدينة الحلة وأمّا من المعاصرين فهو والدي المرحوم السيد محمد علي النجار الذي أبدع في تاريخه وكان ارتجالًا لا يتعمد النظم ولا يغلق حروفه على نظم ما وإنّما يأتي تاريخه سلسًا بلغة بسيطة مفهومة ويُحفظ بسرعة لسلاسته.

رد الشمس: متى وضعت خطواتك الأولى في طريق



حسينية ابن ادریس الحلي



السيد مسلم الحلي

الجمعة وبعض الأحيان في فصل الصيف بعد صلاتي المغرب والعشاء، ثم تأثرت بعده بالشيخ علي سماكة (رحمه الله) فكان هو الآخر يعقد ندوات في حسينية ابن ادريس الحلي، والشيخ يوسف كركوش الذي علمني اللغة العربية في المدرسة الابتدائية في مدرسة الوثبة، في ستينيات القرن الماضي وكان يشجعني على القراءة ويزرع في نفسي الشجاعة الأدبية .

رد الشمس: هل هناك تجديد وتطور حصلتم عليه من والدكم (رحمه الله).

ج: نعم تجديد، وهو مستمر، والتاريخ الشعري لن يقف عند حدٍّ معين ولم يتفوق على نفسه، ففي كل عصر، وفي كل مرحلة يطوره الشعراء في سبيل الجذب، لكنني أرى التاريخ الشعري اليوم قد انحسر كثيرًا، لذلك استغربت حينما أُستبدل الضريح المقدس للإمام الحسين (عليه السلام)، قبل أربع سنين على ما أظن، قُرأ تاريخًا في كربلاء لشاعر لبناني، وكان مبدعًا، حقيقة استغربت فسألتُ والدي حيث كنا جالسًا قبل وفاته فقال: أنا أيضًا استغربت، أعتقد أن التاريخ الشعري قد مات، والحالة الثانية عند وفاة والدي إذ أرسلت لنا شاعرة سورية تاريخًا شعريًا بوفاة والدي (رحمه الله)، من امرأة شاعرة، وأنا لم أقرأ التاريخ من امرأة معاصرة، معنى هذا أن التاريخ الشعري بدأ يستعيد حيويته، أو إن التاريخ الشعري قد انحسر في الوطن العربي أو مات فيه، وانحسر في العراق وبقي في الحلة والنجف، في المراقد المقدسة، ومع هذا، ومن ذلك الشاعر اللبناني، والمرأة السورية بُعثَ في الأمل بأن التاريخ الشعري سيقبى مزدهرًا بأقلام الشباب إن شاء الله .

وجدتُ في الكتب الباطنية المتصوفة أنهم يكتبون على أبجد هوز، يعني حرف الألف رقم واحد إلى الياء عشرة، ومنه إلى حرف القاف المئة، يُقرأ عشرة عشرة، إلى المائة، ومنه يبدأ من المئة فالمئتين إلى رقم ألف وهو حرف الغين، ويستفاد منه في علم الأوفاق، في هذه الكتب علم التبسيط والتكسير والاستنطاق، بحيث يتحول الرقم إلى حرفٍ من جديد ويستنطق هذا ثم يُستخرجُ منه حسب نظرية المتصوفة،

الملائكة العلوية والسفلية، وهذا وجدناه عند البوني المتوفى سنة (٦٠٠هـ)، في كتابه (منبع أصول الحكمة)، وهو يُعدُّ أستاذ المتصوفة، والفيلسوف محي الدين ابن العربي، ووجدت في هذا الكتاب يأخذ نظام الأوفاق من المثلث والمربع والخمسة إلى المعشر فتوافق الأضلع عنده وتكون متساوية في هذا اللون، فالعلاقة موجودة في هذا المجال وأذكر حادثة، جاء أحد أبحار اليهود إلى الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وقال: يا محمد "ألم"، هل جاءت من عند الله؟ قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): نعم! قال: هل هي في قرآنكم؟ قال: نعم قال: أنا لا أؤمن بدين عمره ٧١ سنة، قال (صلى الله عليه وآله) وكيف عرفت قال: (الألف واحد واللام ٣٠ والميم ٤٠)! قال الرسول (صلى الله عليه وآله): ما هكذا تورد الأمور أيها الحبر إن الأرقام لها قيمتها في مكانها، وكان الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، يعتمد في تجفيره على نظام الأرقام الحرفية (الجمل الكبيرة والبسيطة)، وأعتمد كذلك بعض التفسيرات على الأرقام في تفسير الأحلام.

رد الشمس: بحسب ما ذكرت أنك وجدت هذا اللون، هل تعتقد أن كتابة التاريخ الشعري ستتطور



السيد محمد علي النجار

مستقبلاً ويصبح هذا اللون مستقلاً بذاته ؟

نعم، هو فن من فنون الأدب، وعلم من العلوم التي يصفها البعض بالعلوم الغربية، ومقترنة بالقلة من الشعراء الذين مارسوا هذا اللون من الأدب، وسيتطور إن شاء الله، أنا متأكد من أن الأجيال القادمة قد تضيف شيئاً، يعني الشيخ عبد المجيد العطار عندما كتب (٢٨) تاريخاً في بيتين، والوالد كتب أيضاً (٢٨) تاريخاً في بيتين كذلك، وأنا أسعى إلى أن أصل إلى (٢٩) بإذن الله.

رد الشمس: ماهي منجزاتك في التأليف في المجالات الأخرى؟

ج: قمت بتأليف كثير من الكتب، فالمطبوع ٢٥ كتاباً كلها تتعلق بمدينة الحلة ولهجتها وتراثها، والبعض الآخر يهتم بعلوم اللغة، ولدي من المشاريع القادمة إن شاء الله (الإمام الكاظم (عليه السلام) في الشعر الحلي)، وهو قيد الطبع، ولدي أيضاً تحقيق كتاب (ديوان الشيخ حسن مصبح الحلي)، وكتاب (الحكمة في الشعر الحلي)، ومشاريع كثيرة أخرى إن شاء الله، قدمت إلى مركز تراث الحلة وأنا أعتز بهذا المركز، كوني أحد المؤسسين له، فهو نافذة علمية يطل

منها الباحث على مدينة الحلة وتاريخها وشعرها، هذه المدينة المطهرة التي يحمل المركز اسمها، مركز تراث الحلة، قدمت لهم أكثر نتاجاتي منها: (خصائص اللهجة الحليّة)، و(الدرس النحوي في الحلة)، و(المحيط في أصول ألفاظ اللهجة الحليّة)، و(تحسين الأداء في قواعد الإملاء)، وكذلك كتاب (ضوابط الإنشاء)، مشترك، و(فصول في الأصوات اللغوية)، و(معجم ألفاظ اللهجة الحليّة)، و(الفكاهة في الشعر الحلي)، و(الفروق اللغوية)، و(التصويبات اللغوية)، و(ديوان هادي جبارة الحلي)، و(ديوان صبري عبد الرزاق)، و(ديوان السيد محمد علي النجار)، و(ديوان الشيخ عبد العظيم الصغار)، ومجموعة أخرى من الكتب.

رد الشمس: ماذا قلت في مدينتك الحلة الفيحاء شعراً؟

ج: لي قصيدة عن مدينة الحلة صدرت مع مجموعة من الشعراء في كتيب عنوانه ما قاله الشعراء في الحلة الفيحاء، للمرحوم الأستاذ الدكتور صباح نوري المرزوك قلت فيها:

حلة المجد نهدي شعرنا طرباً

فكم أرتنا بأيام مضت أدبا

وقفت في الحلة الفيحاء أرقبها





وجدت تاريخها مسكاً وقل ذهباً
يا حلة الخير يا فيحاء يا أملاً
ماذا أقول لحصنٍ عائق السُّحبا
فذاك ابن نها تسمو شمائله
وبأل طاووس نلقى سادة نُجبا
وابن إدريس يزهو في سرائره
وابن العرندس يعلو شعره لُها
ثم المحقق لا تنسى شرائعه
والشيخ ورام يأتي علمه تصباً
وفيها أيضاً:
أبا حسنٍ علي الحق حل بها
أقام فيها مقامين غدت شهباً
وجعفر الصادق الصديق حل
وأقام بالجامعين مسجداً رجباً
وبالجامعين علوم الدين قد رفعت
وتلك جبران تُغني من لها انتسبا
أمر بالطاق أنسو في أزقتها
وتلك مهديتي أضحت لنا حسبا
أرى التبعس وقد حل السور بها
أما الكراؤ فكم أهدت لنا صُحبا
فتسعمائة من أعوامها انصرفت
تُعطي المعارف والأشعار والأدبا
وبمناسبة انعقاد المؤتمر العلمي الأول للجامعة بابل ٢٠٠٧،

قلتُ أيضاً
أواخر القول في شعري أؤرخه
سَيَحْفَظُ العِزُّ أُنْذَادَ الرِجالاتِ
٢٠٠٧ + ٧٠٠ + ٧٠٠ + ٤٠٠ = ٢٠٠٧ يكون
التاريخ .
هذه الطريقة بحكم استقرائي للأدب الحلي، وللتاريخ
الشعري، لم أجد أحداً قد كتب وحين عرضتها على والدي،
وهو من فرسان التاريخ الشعري في الحلة، إلا أنني لم أذكر له أنا
كتبته، فقلت لو الذي: هل هذه الطريقة صحيحة؟، قال لمن؟،
قلت مؤكداً عليه: هل الطريقة صحيحة؟، قال: نعم، ولكنتي
لم أر مثلاً من قبل، ثم كلفت أحدهم أن يخبره عن الأبيات،
فقال له: قبل يومين جاءني ولدي أسعد وأخبرني، من يكتب
بهذه الطريقة؟ فقال له لماذا قال: أنا كتبت أول قصيدة تاريخ
شعري وكان الشيخ محمد علي اليعقوبي حاضراً فأشاد بي،
وقبلني من جبراني وقال سيكون لك شأن في التاريخ، فأريد
من كتب بهذه الطريقة أن أقبله في جبينه وأقول له: لك شأن
في التاريخ الشعري، لذلك أحسست بالفخر فوالدي يقول
وهو على عمره الطويل، يقول: لم أقرأ ولم أر مثل هذه الطريقة
في التاريخ الشعري.
رد الشمس: هل للتاريخ الشعري منهجية ثابتة،
وما هي آلية تطوير هذه المنهجية، وكيف؟
ج: في حساب الأرقام وعلى مستوى الحروف أخذ الشعراء

1000	غ	100	ق	10	ي	1	ا
		200	ر	20	ك	2	ب
		300	ش	30	ل	3	ج
		400	ت	40	م	4	د
		500	ث	50	ن	5	هـ
		600	خ	60	س	6	و
		700	ذ	70	ع	7	ز
		800	ض	80	ف	8	ح
		900	ظ	90	ص	9	ط



رد الشمس: هل قمت بنشر نتاجاتك؟

ج: في كتاب [التاريخ في ذاكرة الشعر] لأحمد الناجي باحثٌ حليّ، بحث هذه المسائل وأيضاً لديّ أواسط القول ظهر كتاب للباحث علي الكعبي عنوانه نواب الديوانية في العهد الملكي فأرّختُ على أواسط القول قلت:

بمجلس النواب ضوء سماء سبيرة عالية الكعب
أواسط القول له أرخوا نغم زها عبق لذي عشب
 $2007 = 300 + 700 + 2 + 5 + 1000$

هنا الكعب تورية، لأن مؤلفها هو علي الكعبي.

نلاحظ أواسط القول الغين من نغم، والهاء من زها، والباء من عبق، والذال من الذي، والشين من عشب، يكون تاريخ الكتاب أيضاً $2007 = 300 + 700 + 2 + 5 + 1000$

رد الشمس: كلمة أخيرة:

بدءاً أود أن أشكر العتبة العباسية المقدسة، على تأسيسها مركز تراث الحلة، وأنا حقيقة لا أستطيع مدحه والثناء عليه فهو مركزي وعملت فيه مدة طويلة، ومتابع عن كثب نشاطاته وإنجازاته، فهو حقاً يمارس اليوم دوراً مرموقاً في هذه المدينة الغنية بالتراث أتمنى له كل التوفيق.

كما أطلع دائماً أعداد مجلة رد الشمس، والحق يقال أنا فرح جداً بها فهي تحكي كل صغيرة وكبيرة تخص التراث الحليّ، ومواضيعها متنوعة أتمنى لها التوفيق الدائم، تحياتي إلى كل العاملين في العتبة المطهرة، وقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، ومركز تراث الحلة، وهيئة تحرير مجلة رد الشمس وقرائها ومتابعيها.

يتلاعبون بالتاريخ الشعريّ فيزيدون رقمين أو ثلاثة أو عشرة، ينقصها الشاعر في بداية الشطر الأول من البيت الأخير فيقول مضي كذا، وذهب كذا، إذا حذفنا كذا، فيكون التاريخ صحيحاً، أنا أضفت إضافة جديدة أيضاً حيث بدأت التاريخ بأوائل الحروف وأواسطها وأواخرها، فإذا كانت هناك زيادة تحذف الزيادة بكلمتين أو بثلاثة من البيت الأخير، أو إذا كان هناك نقص تضاف بالشطر الأول من البيت الأخير أو بعض الأحيان، ذكرت تاريخ عبد المجيد العطار يؤرخ وفاة أحد المراجع يقول صرخ التاريخ ثلاثاً، علم التقى مات، علم التاريخ مات، كلمة (مات) ثلاث مرات يكون التاريخ، أنا ابتكرت طريقة جديدة أعتقد لست مسبوقة بها، أخذت أؤرخ أواخر الكلمات أو أواسطها أو أوائلها، وهناك نماذج موجودة لديّ، أعتقد أني أول شاعر يكتب بهذه الطريقة.

رد الشمس: هل يمكن أن نطلعنا على إنموذج منها؟

ج: نعم، لدينا نماذج في التاريخ الشعريّ موجودة فيها هذه الظاهرة، قلت مثلاً في تأسيس جامعة بابل سنة ١٩٩١ م.

بحلة العلم والأدب جامعة سفير جميل له نور وأضواء
نأتي إلى بيت التاريخ الشعري أقول:

أواخر القول في شعري أؤرخها

قرص النوايع بالألفاظ وضاء

$$1991 = 1 + 900 + 1000 + 90$$

هنا فقط نأخذ الحرف الأخير من كل لفظة الصاد من كلمة قرص، والغين من كلمة النوايع، والطاء من كلمة ألفاظ، والهمزة من كلمة وضاء، يكون ١٩٩١.



من ارشيف مركز تراث الحلة

التنّيجي

أصلها من اللّغة التّركية (توتونجي)، وهو المختص ببيع التّتن (التبغ) والسجائر التي يصنعها بقصبة (زبانة) أو بدونها ويُطلق على السجّارة عموماً اسم (الجّارة) وجمعها (جّاير)، أمّا التي توضع لها زبانة فنُسَمِّيها (جّارة مزبّن).



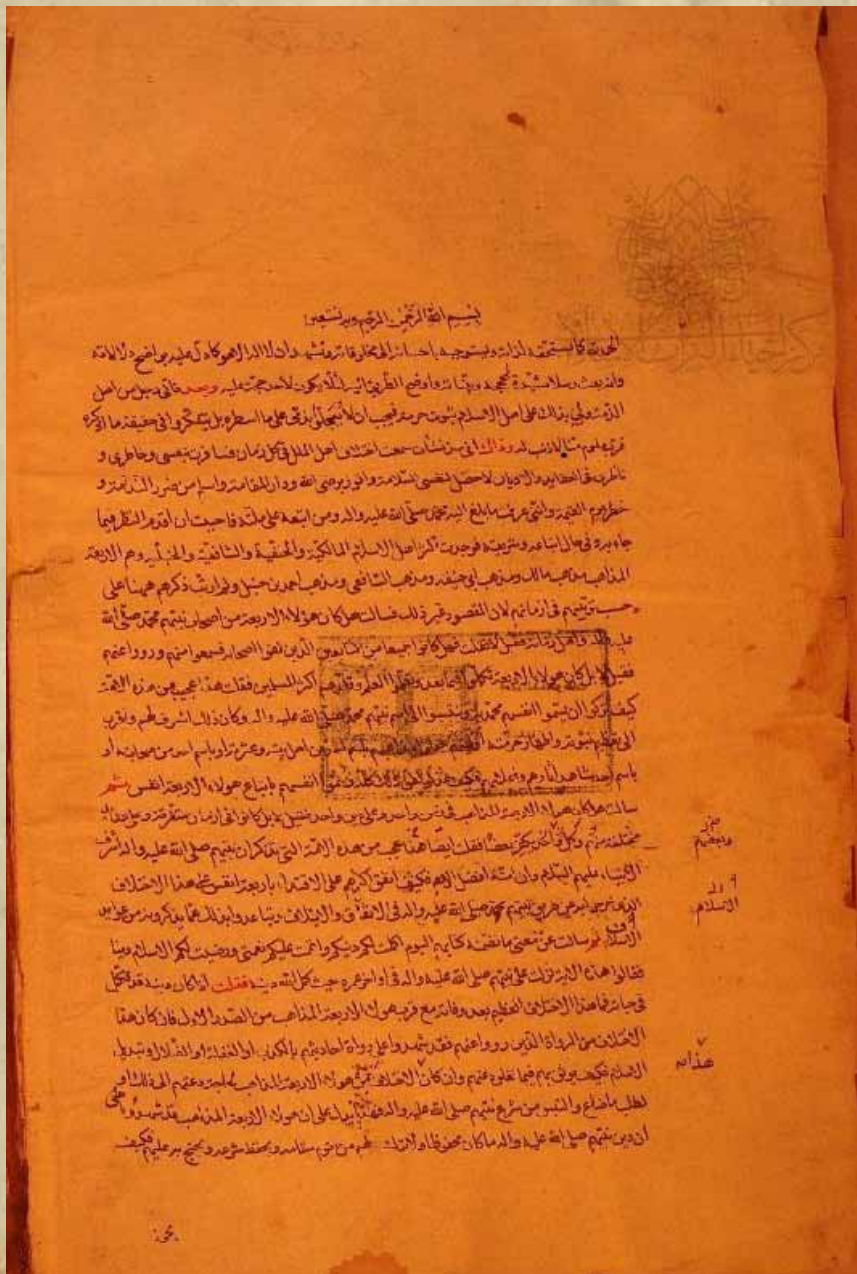
السّرّاج

صانع السرج، وهو ما يوضع على الدابة في الرواح والترحال، وخاصّة الجواد، حيث اهتمّ العرب بهذه الوساطة، وتفنّنوا بصناعة السرج راحة لهم، كما أنّ جودة السرج تُعطي جماليّة للجواد وهيبة لراكبه، وقد استخدم العرب السرج بشكل متواصل فهو الوسيلة الوحيدة للراحة وفي الحرب أيضاً، ويصنّع السّرّاج الأحزمة والحقائب وبيت الأسلحة النارية.



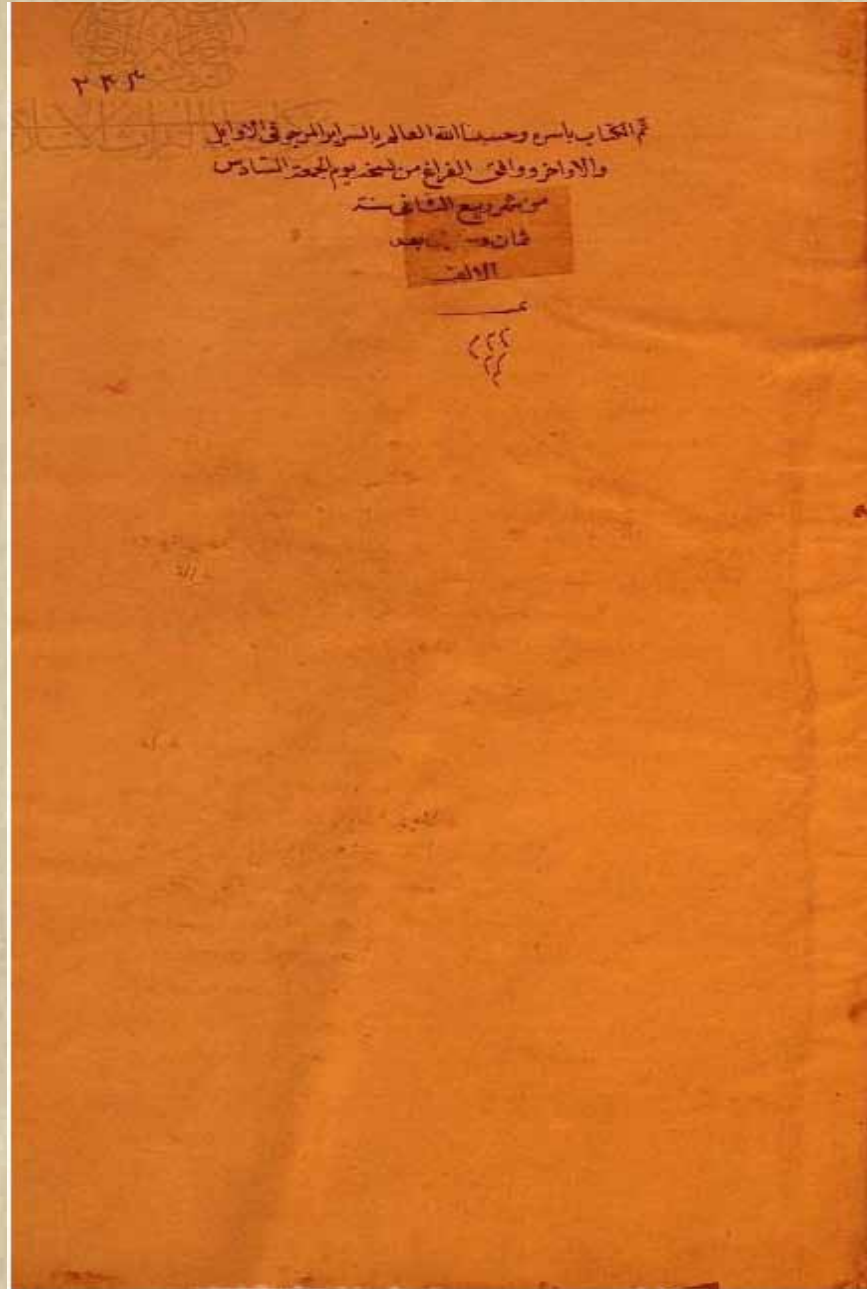


من ارشيف مركز تراث الحلة

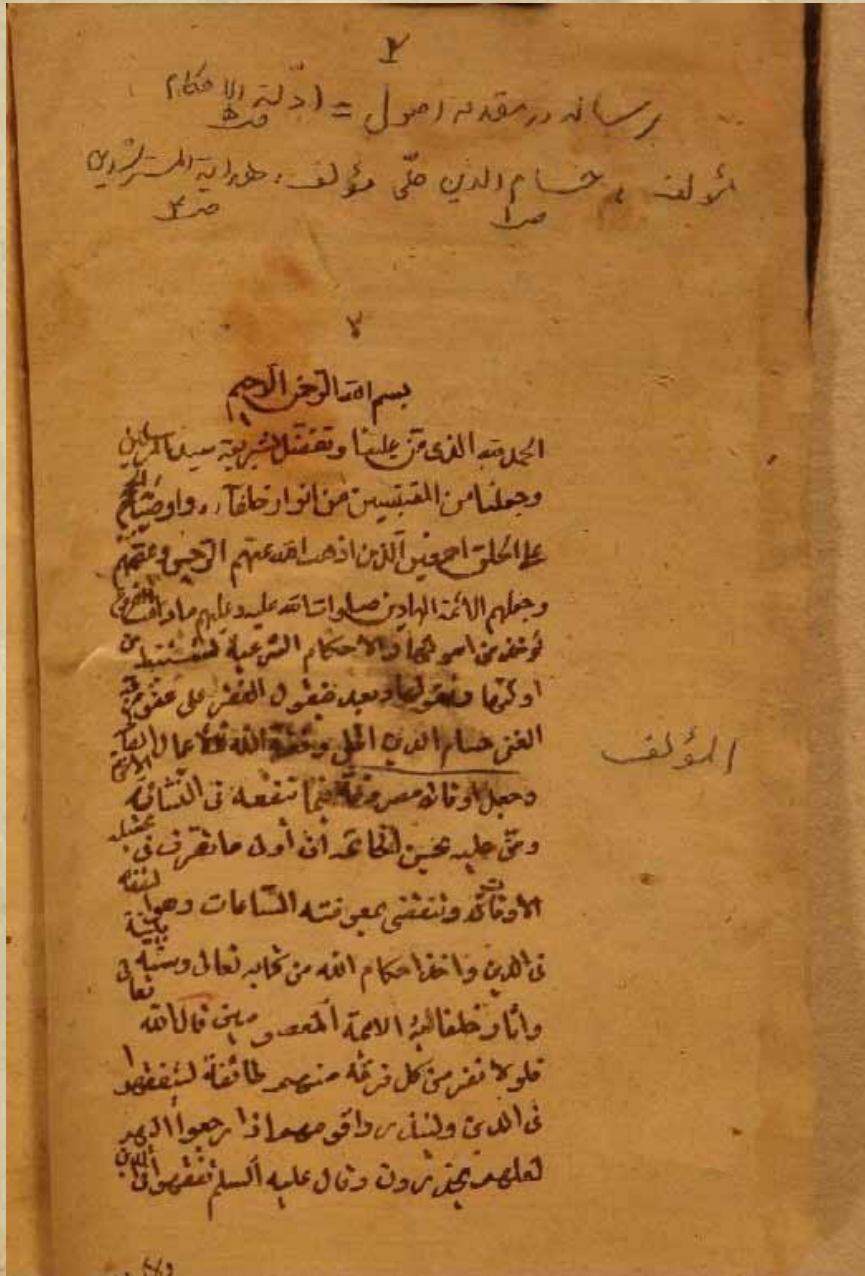


الصفحة الأولى من المخطوطة (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف)

رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحليّ ت ٦٦٤ هـ

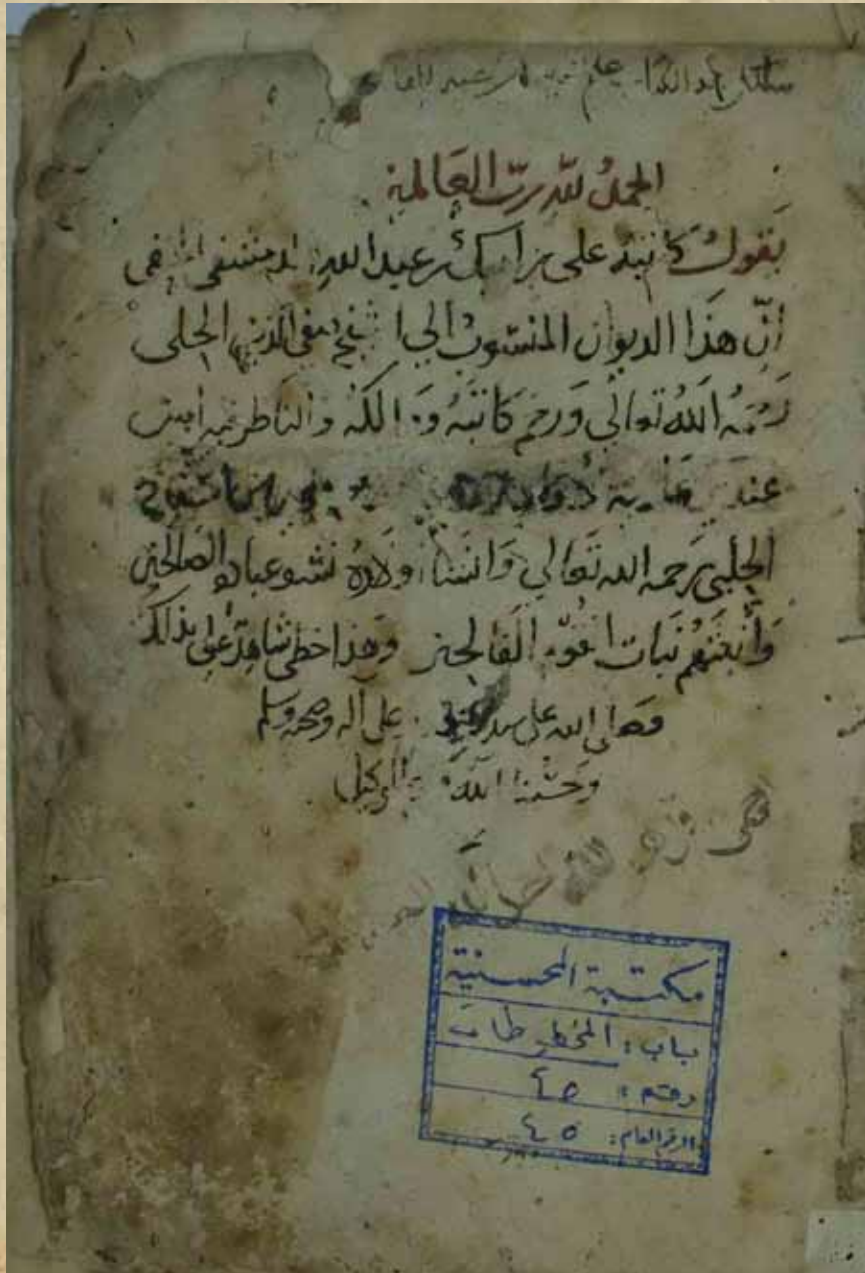


الصفحة الأخيرة من المخطوطة (الطرائف في معرفة مذاهب الطرائف)
رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحليّ ت ٦٦٤ هـ



الصفحة الأولى من المخطوطة (أدلة الأحكام)

الشيخ حسام الدين بن درويش علي الحلي النجفي من رجال القرن ١١ هـ



مخطوطة نادرة لديوان الشاعر صفّي الدين الحلّي (ت: ٧٥٠هـ، وقيل ٧٥٢هـ)

تحت رعاية السيد وزير الصحة
تشرف بدعوتكم لحضور حفلة افتتاح جناح مرجان
للمتفرغين الخاص الذي تبوع بتشيدته الحاج
حسان مرجان وذلك في الساعة الرابعة من مساء الخميس
المصادف ١٢/١٢/١٩٦٦ في خدائق مستشفى الحلة الجمهوري
متصرف اواء الحلة
ناحي عيسى الخلف

بطاقة دعوة، ومنهاج حفل افتتاح جناح مرجان
في مشفى الحلة الجمهوري عام ١٩٦٦ م

منهـاج حفلة افتتاح
جناح مرجان للنور من مشفى الخفاجي

الـمـاهـة

المقرآن الكريم يرتليه الاستاذ محمد فاتح	٤	٥٥
كلمة ترحيبية يلقيها الدكتور غني البيرماني رئيس الصحة	٤	١٥
توزيع الشهادات من قبل السيد مدير الخدمات الطبية المعلم علي	٤	٢٥
الناجحين من طلاب دورة التمريض لعام ١٩٦٦		
قص الشريط لافتتاح الجناح	٤	٣٥
تناول الشاي والفواكه	٤	٤٥

/ حميد الخفاجي /

بطاقة دعوة، ومنهاج حفل افتتاح جناح مرجان
في مشفى الحلة الجمهوري عام ١٩٦٦ م

وزارة الداخلية
مديرية البلديات العامة

عريضة لطلب اجازة بناء

البلدية: _____

نرجو منحنا اجازة بناء حسب المخطط المرفق ولقد قمنا بوضع المخطط اداءاً تعهداً منا بتحمل المسؤوليات التي قد تترتب علينا فيما اذا لم تراعى الانظمة والتعاليم المتبعة او لم تطبق الاجازة بدقة وفيما يلي نقدم المعلومات الخاصة بطلبنا هذا.

المحتوي على مرقمة سيدنا الخضر علي الرحيم

توقيع المالك: _____ صاحب المالك: _____

التاريخ: ١٩٥٧/٩

البيانات

١- اسم طالب الاجازة ونهجه: **المحتوي على مرقمة سيدنا الخضر علي الرحيم**

٢- اسم المالك المقدم من قبل صاحب المالك: **عبد الرحمن**

٣- موقع العريضة بحسب المخطط: **رقم**

٤- رقم حرفة المالك او المصنف: **رقم**

٥- الغاية التي سبقت من اجلها بناء المخطط: **بناء المخطط**

لا توجد اوراق رسوم العريضة: **مرفقة**

١- سجلت هذه العريضة تحت رقم: **٩٥٧/٩**

٢- رقم الامتياز: _____

كاتب الاوراق: _____

الى المهندس او الملاحظ التي

تجدون اداء بياناً عن الرسوم المستحقة

١- بقايا رسم الخرامة

٢- بقايا رسم التليط

وقد تم استيفاء هذه الرسوم التام ولم يبق مانع من النظر في الطلب

كاتب الواردات او الخاسب: _____

إجازة بناء مقام سيّدنا الخضر (عليه السلام) سنة ١٩٥٧ ميلادية
من ارشيف المواطن الحلّي عبد الرّحيم عليّ البيرمانيّ



من أرشيف مركز تراث الحلة

مخطوطات العلامة الحلي

في خزانة السيّد حسن الصدر في الكاظميّة في بغداد

• ميثم سويدان الحميري

■ عُرِفَت الحَلَّةُ الفيحاءُ منذُ تمصيرها سنة ٤٩٥ هـ، بغزارة نتاجاتها الفكرية والثقافية في مختلف العلوم الإنسانية، وقد بلغ هذا المستوى الفكري العظيم قَمَّةَ الذروة في القرنين السابع والثامن الهجريين، إذ ظهرت فيهما عوائل علمية حليّة أسهم أبناؤها في تقدّم عَجَلَةِ العِلْمِ في العالم الإسلامي آنذاك عامّة، والفكر الإمامي بصورة خاصّة، فكانت الحلة - بركة وجودهم - رائدة الحركة الفكرية، وعاصمة الثقافة الإسلامية بلا منازع، فصارت كعبةً يحجُّها روادُ العِلْمِ وطالبيه، ومدرسةٌ تخرّج من دَرَسِ أعلامها من الطلبة ما لا يُحصى لهم عدد، قدّموا إليها من كل فج عميق.

ومن تلك الأسر العلمية التي كان لها دورٌ بارزٌ في نشر العلم والثقافة في مدينة الحلة وخارجها هي أسرة (آل المطهر)، إذ برز فيها من الأعلام من ما تزال آثارُ فضله على الحركة الفكرية المعاصرة باقية، وآراؤه في بحوث الدرس العالي مطروحة مقصودةً بالبحث والمناقشة. ويُعدُّ الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (قدس سره) (ت ٧٢٦ هـ) من أبرز وأشهر أعلام هذه الأسرة، فهو عينُ أعيانها، إذ لم تكتحل حَدَقَةُ الزمان بمثله، ولم يشهد الدهرُ له من نظير، فهو العلامة على الإطلاق، شهد له بذلك القاضي والداني، المؤلف والمخالف، أقرأ في أغلب العلوم، وألّف فيها الكتب والمجلّدات، حتّى تجاوزت مؤلّفاته الـ (١٢٠) كتابًا في مختلف العلوم والفنون، منها ما طالته أيادي الزمن فأضاعته، ومنها ما طبع، وهو عددٌ غير قليل، ومنها ما يزال مخطوطًا قابعًا على رفوف الخزائن والمكتبات يتتظر أن تنالهُ الأيدي البيضاء حتّى تُظهرهُ إلى النور. ملأت كُتُبُهُ رفوف المكتبات وخزائن المخطوطات، فقد نسخ العلماء والنساخ كُتُبَهُ على مرّ العصور التي تلتُهُ، فكان للكتاب الواحد أكثر من نسخة خطية، وفي أكثر من مكتبة وخزانة. ومن تلك الخزائن التي حوت جُمْلَةً من كتب العلامة الحلي هي خزانة السيّد حسن الصدر (قدس سره) (ت ١٣٥٤ هـ) في الكاظميّة ببغداد، فهي من الخزائن الكبيرة المشهورة، إذ كان (قدس سره)

وَلَعَا مِنْذُ حَدَاتِهِ إِلَى مُنْتَهَى أَيَّامِهِ فِي جَمْعِ الْكُتُبِ، وَعُغْنِي بِذَلِكَ كُلَّ الْعَنَاءِ، وَكَانَ مُوَفَّقًا فِي تَحْصِيلِ نَفَائِسِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ، عَقْلِيَّةً وَنَفْلِيَّةً، فَقَدْ كَانَ يُؤَثِّرُ تَحْصِيلَهَا عَلَى بُلْغَتِهِ وَنَفَقَةِ يَوْمِهِ، وَرَبَّمَا بَاعَ فِي سَبِيلِهَا الضَّرُورِيَّ مِنْ أُمْتِعَتِهِ، فَاجْتَمَعَ لَدَيْهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَخْطُوطَةِ ثَرَوْهَ طَائِلَةً، وَمَنْ جَدَّ وَجَدَ. تَضَمَّنَتْ مَكْتَبَتُهُ مِنْ نَوَادِرِ الْكُتُبِ الْمَخْطُوطَةِ مَا لَا يَوْجَدُ فِي أَكْثَرِ الْمَكَاتِبِ الْحَافِلَةِ، وَرَبَّمَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْكُتُبِ الْقِيَمَةِ مَا لَا يَوْجَدُ فِي سِوَاهَا.

وَعُغْنِي السَّيِّدُ هَذِهِ الْمَكْتَبَةَ فَأَلَفَ لَهَا فِهْرَسًا أَسْمَاهُ (الإبَانَةُ عَنْ كُتُبِ الْخِزَانَةِ) رَتَّبَهُ أَحْسَنَ تَرْتِيبٍ، وَوَصَفَ فِيهِ الْكُتُبَ، فَصَوَّرَهَا بِبَرَاعَتِهِ تَصْوِيرًا، وَخَصَّصَ لَهَا عَنَاءَةً فَوْقَ الْعَنَاءَاتِ، حَيْثُ تَتَبَّعَهَا مُطَالَعَةً، وَاسْتَقْرَأَهَا مُرَاجَعَةً، وَأَوْسَعَهَا إِحَاطَةً وَتَقْصِيًّا. (يُنْظَرُ: تَأْسِيسُ الشَّيْعَةِ لِلْعُلُومِ الْإِسْلَامِ: ٢١-٢٢).

وَأَمَّا النَّسْخُ الْمَخْطُوطَةُ لِبَعْضِ كُتُبِ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ (قُدْسُ سِرِهِ) الْمَوْجُودَةِ فِي خِزَانَةِ السَّيِّدِ الصَّدْرِ (قُدْسُ سِرِهِ) بِبَغْدَادٍ فَقَدْ ذَكَرَ السَّيِّدُ الصَّدْرُ جُمْلَةً

مِنْهَا بِنَحْوِ تَتَوَزَّعُ فِيهِ بِحَسَبِ التَّصْنِيفِ الْمَوْضُوعِيِّ لِلْعُلُومِ عَلَى خَمْسَةِ أَصْنَافٍ: (الْفَقْهُ، الْحِكْمَةُ وَالْكَلَامُ، الرِّجَالُ، الْأَعْمَالُ، الْمَنْطِقُ)، وَمَجْمُوعُ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي هَذِهِ الْأَقْسَامِ هُوَ (٢٢) كِتَابًا.

فَإِنِّي رَأَيْتُ بِخَطِّ السَّيِّدِ حَسَنَ الصَّدْرِ (قُدْسُ سِرِهِ) فِي أَوَّلِ نُسخَةٍ مِنْ كِتَابِ (نَهَايَةِ الْإِحْكَامِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ) لِلْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ (قُدْسُ سِرِهِ) تَحْمِلُ الرِّقْمَ ١٣ مَا نُصِّه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتَابُ (نَهَايَةِ الْإِحْكَامِ) يَشْتَمِلُ عَلَى: كِتَابِ الطَّهَارَةِ، وَكِتَابِ الصَّلَاةِ، وَكِتَابِ الزَّكَاةِ، وَكِتَابِ الْبَيْعِ، هَذَا مَا خَرَجَ مِنْ قَلَمِهِ الشَّرِيفِ (قُدْسُ سِرِهِ)، وَذَكَرَ أَحْكَامَ الْجَنَائِزِ فِي آخِرِ كِتَابِ الصَّلَاةِ. حَرَّرَهُ مَالِكُ النُّسخَةِ، الْعَبْدُ الرَّاجِي فَضْلَ ذِي الْمَنِّ جَلَّ جَلَالُهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ الْهَادِي الْمَوْسَوِيِّ الْعَامِلِي الْكَاطِمِي، فِي ١٣٤٢ سَنَةِ ١٣٣٩ هـ».

ثُمَّ ذَكَرَ (قُدْسُ سِرِهِ) جُمْلَةً مِنْ مُصَنَّفَاتِ الْعَلَامَةِ الَّتِي تَمْلِكُهَا وَأَدْخَلَهَا فِي جُمْلَةِ كُتُبِ خِزَانَتِهِ، قَائِلًا مَا نُصِّه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الَّذِي تَفَضَّلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْنَا بِتَمْلِكِهِ

مِنْ مُصَنَّفَاتِ الْعَلَامَةِ: فِي الْفَقْهِ: التَّحْرِيرُ، وَالْقَوَاعِدُ وَعَلَيْهَا خَطُّ الْعَلَامَةِ، وَالْمُنْتَهَى، وَالنَّهْيَةُ، وَالتَّذَكُّرَةُ، وَالْمُخْتَلَفُ، وَالتَّبَصُّرَةُ، وَالْإِرْشَادُ، وَالْمَسَائِلُ الْمُهَنْتِيَّةُ، وَوَجِبَ الْإِعْتِقَادُ.

وَفِي الْحِكْمَةِ وَالْكَلَامِ: شَرْحُ الْهَدَايَةِ، وَشَرْحُ التَّجْرِيدِ، وَالْأَلْفِينَ، وَنَهْجُ الْمُسْتَرَشِدِينَ، وَالْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ، وَكُشْفُ الْيَقِينِ، وَالسَّعْدِيَّةُ، وَنَهْجُ الْحَقِّ. وَفِي الرِّجَالِ: الْخُلَاصَةُ وَعَلَيْهَا خَطُّ الْعَلَامَةِ، وَالْإِيضَاحُ مُصَحَّحًا، وَلَمْ نَعثرْ عَلَى كِتَابِهِ الْكَبِيرِ فِي الرِّجَالِ. وَفِي الْأَعْمَالِ: مِنْهَاجُ الصَّلَاحِ.

وَفِي الْمَنْطِقِ: شَرْحُ تَجْرِيدِ الْمَنْطِقِ لِنَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ. التَّائِمُ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ الْفَقْهِ: الْمُخْتَلَفُ، وَالتَّحْرِيرُ، وَالْإِرْشَادُ، وَالْقَوَاعِدُ، وَالتَّبَصُّرَةُ. وَأَوَّلُ مَا صَنَّفَ فِي الْفَقْهِ: الْمُنْتَهَى، وَآخِرُ مَا صَنَّفَ فِيهِ: الْمُخْتَلَفُ، وَبَعْدَهُ الْمَسَائِلُ الْمُهَنْتِيَّةُ».

انْتَهَى مَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ السَّيِّدِ الصَّدْرِ (قُدْسُ سِرِهِ)، وَبِهِ يَنْتَهِي مَا قَصَدْتُ بَيَانَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

AS-13

بسم الله الرحمن الرحيم
 كتاب نهاية الأحكام يشتمل على
 كتاب الطهارة وكتاب الصلوة
 وكتاب الزكاة وكتاب البيع
 هذا ما خرج من قلم الشريف قلم
 وذكر أحكام الجناس في آخر كتاب
 الصلوة حرره مالك النسخ
 العبد الرضي فضل في المنع من طلاق
 ابن محمد الحسن بن الهادي
 النعماني الكاظمي
 في ٣١ ربيع الثاني سنة ١٢٢٩

قلم الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم
 الذي تفضل امر جل جلاله علينا بتكملة من مضافات العلامة في الفقه
 التحرير والقواعد وعليها خفف العلامة والمنتهى والنهاية والذكر والخلق
 والتمهيد والآراء والمسابيل المهناية وواجب الاقتداء
 (وفي الحكمة شرح الهداية وشرح التحرير والآفاق وشرح المسترشدين والبيان الجامع وكشف العين والسعدية وفتح الحق
 وفي الرجال) الخلاصة عليها خفف المصنف والاضاح مفتح ولم تقتصر على كتاب الكبير في الرجال
 وفي الرجال) منهاج الصالح وفي المنطق شرح تجريد المنطق لتفسير الامام الطوسي
 التام في جميع ابواب الفقه الحديث والتحرير والآراء والقواعد والنبه واول ما صنف في الفقه المنتهى
 واخر ما صنف فيه المختلف وبعده المسائل المهناية



من أرشيف مركز تراث الحلة

معلمٌ حليّ بين الأمس و اليوم



صورتان لبنانية حليّة قديمة

- ١ - بناية المتوسطة المركزية، ومتوسطة الأحرار في العهد الملكي ١٩٥٧ م.
- ٢ - نفس البناية، تشغلها اليوم إحدى المدارس الثانوية ٢٠١٥ م.





من ارشيف مركز تراث الحلة

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

بالإمام زيد بن علي (ع) - ولد شاعرنا - في محلة (الطاق)
أحدى المحلات المعروفة في مدينة الحلة الفيحاء - سنة
١٢١٢ هـ - ١٨٩٤ م - فلما بلغ مبلغ الصبيان دخل أحد
الكتائب في تلك المحلة ، فلما أتم دراسته فيه ، وأح
بدرس بعض العلوم الدينية والعربية على عمه العلامة
المرحوم السيد حمود بن السيد ناصر - كما أنه كان
يختلف إلى العلامة المرحوم عبد الكريم الماشطة ، لدراسة
بعض العلوم الأخرى - وقد أفاد من هذين العالين
الكثيرين كثيرا ، ومال منذ ذلك الوقت إلى حب الشعر
وممارسة نظمها !

في التعليم : وفي أوائل عهد الاحتلال البريطاني أي
في حوالي سنة ١٩١٧ عين معلما لتدريس اللغة العربية
في مدرسة الحلة الابتدائية التي فتحت أبوابها آنذاك ،
إلا أن عمله هذا لم يدم طويلا ، بسبب مواقفه الوطنية ،
ونشاطه في بث الروح القومية في نفوس طلابه ، وقد
انتهى الأمر بسجنه من قبل السلطة البريطانية المحتلة ،
مدة ثلاثة أشهر ، ولم تغد محاولات وجهاء المدينة للإفشاء
هذا الحكم !

السفر إلى النجف : ولما انتهى مدة محكوميته ، أكرس
السفر إلى النجف الأشرف ، وأقبا في إكمال دراسته
الدينية فيها ، فلما وصل إليها ، أصبح من تلامذة المجتهد
الأكبر آنذاك هو العلامة (الشيخ محمد كاظم الآخوند)
أبي الأحرار ! وحين حل في هذه المدينة المقدسة ،
وجعلها آية ما يكون بخلفية نحل ، إذ كان التشاؤم
السياسي والعمل الوطني ، على أشده ، فتنسب له وهو
ذلك الشاب المتحمس أن يتصل بالوسائل الوطنية فيها ،
وببدأ العمل معها بكل قوة والدفاع .

في السجن من جديد : وحدث أن زار أهله في
الحلة ، لقضاء بعض الوقت ، وفي أثناء وجوده فيها ، عقد
أهالي الحلة اجتماعا وطنيا كبيرا في جامع الحلة ، فما
كان منه ، وهو الوطني المتحمس ، إلا المشاركة في هذا
الحفل ، إذ ألقى خطبة حماسية حرض فيها الجماهير على
الثورة ضد الانتكاز الذين تأبوا للمراقبين طمس الجن
فلما انقضى عقد الاجتماع ، ألقت قوات السلطة ، القبض
عليه ، وقدمته للمحاكمة فحكم عليه بالحبس لمدة ثلاثة
أشهر أيضا !

الحرب من السجن : ولم يطل بقاءه في السجن هذه
المرة ، بل تمكن من إرشاء سجنائه البريطاني بمبلغ (١٠٠)
روبية ، فخرج من سجنه ، ففرا إلى مدينة النجف
الأشرف !!

في (مسجد الهندي) : وبينما كان في هذه المدينة
عقد اجتماع وطني كبير في (مسجد الهندي) فالتقى فيه
خطبة سياسية ثورية ، أعقبتها بتمسيدة وطنية عامرة ، جاء
فيها قوله :
يا شعب كيف حمى ملاك برام وشوك يد العزيف لفسا .



عبد الرزاق الهلالي

من شعراء العراق

السيد محمد باقر الحلي

١٢١٢ هـ - ١٢٩١ هـ

١٨٩٤ م - ١٩٧١ م

بقلم عبد الرزاق الهلالي

توطئة : إن هذا الشاعر الذي تقدمه اليوم ، واحد من
الشعراء الوطنيين ، الذين ساهموا مساهمة فعالة في
الدعوة للثورة على الحكم البريطاني الفاشم وعملوا حين
الدلاع نارها ، مع بقية الثوار بكل حماسة والدفاع ! وقد
سجلت له ، المؤلفات التي بحثت عن ثورة العشرين
الوطنية في العراق ، كثيرا من الخطب الوطنية والقصائد
القومية ، التي قالها قبيل هذه الثورة وخلالها وفيما بعد
انطفاء شعلتها ! ومن المؤسف حقا ، أن يعمل هذا الشاعر
ولا يذكر إلا ذكرًا عابرا في بعض كتب الأدب في العراق !
فأحفظا للحق ، وخدمة للتاريخ والأدب ، نقدم خلاصة
منه وعن أدبه وشعره في هذه الصفحات ، فمن هو هذا
الشاعر يا ترى !!

السيد محمد باقر : هو السيد محمد بن السيد باقر
بن السيد ناصر الحلي الذي يتصل نسب أسرته

مقال عبد الرزاق الهلالي منشورة في مجلة الأديب (لبنان)

العدد (٩) الصادر في عام ١٣٩٤هـ

فلا يخدمكم ليسهم ، وانكروا
 ولا يلبوا منهم بقبول مصود
 فليسوا بالاسلام انما هم
 بغرض باب البحر من طلب القرا
 ومن مان دون الحق والحق واضح
 يا زعماء الخزاعل : وبعد الانتهاء من قصيدته التي
 ذكرنا منها هذه الابيات ، التفت صوب زعماء قبيلته
 (الخزاعل) الموجودين في ذلك الاجتماع وخاطبهم قائلا :
 - يا زعماء الخزاعل ، ان فيلتكم كانت تسمى (خزاعة)
 وقد دخلت في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان
 الحلف بين النبي وقريش ، ان لا يؤذوا من يحالفهما ،
 وحين تعرضت (خزاعة) لاذي قريش واحلافهم ، قال
 النبي صلى الله عليه وسلم - لا يتصرفني ربي ، ان اسم
 انصو خزاعة !! فجيئ جيوشه على مكة ، حتى لم
 له فتحها !!

ثم قال السيد محمد الباقر :
 - ان محمدا اليوم في حاجة الى نصرتم ، فمسل
 تفسون اليوم بدينه !!
 ولم يكد ينهي عبارته هذه ، حتى وقف رئيس
 الخزاعل ، الشيخ سلمان المبطان ، وسيل سيفه وهزاه
 بوجهه قائلا :
 - عند وجهك ، انا اخو فاطمة !!
 وعند ذلك ، تارت حمية الحاضرين ، ونهض جميع
 الرؤساء واخذوا يجرجون بالهرايج و (الهوسسات)
 الحليبية .

من شعراء الثورة : وفي اليوم التالي ، اصعدا
 الاجتماع ، اندلعت شرارة الثورة ، من (الرميثة) ،
 وانتشر اهيبها حتى شمل مناطق الفرات الاوسط . وبتداد
 وما جاورها وعند ذلك ، القي السيد محمد نفسه نسي
 شعارها ، واخذ يعمل مع غيره من الاحرار في نصرة
 الثورة والثوار ، شعرا وخطابة وعمل في مختلف المناطق
 والامان وكان واحدا من شعرائها البارز .

اهرب الى المحمرة : ولما اتعلقت نار هذه الثورة
 الوطنية ، واخذ الانكليز يتكلمون بكل من اسهم فيها ، اضطر
 كثير من الاحرار الى الهرب ، والاختفاء ريثما تنتفع
 الامور ، فكان السيد محمد الباقر من جملة من هرب الى
 (المحمرة) ، لكنه لم يلبث هناك الا فترة قصيرة من
 الزمن ، اذ رجع بعد ذلك الى مدينة البصرة باسم مستعرا
 وعمل في سلك التعليم فيها ، ونفي في عمله حتى سنة
 ١٩٢١ .

العودة الى بغداد : ثم غادر البصرة الى بغداد ، وهناك
 عين معلما في المدرسة الجعفرية الاهلية ، لكنه مع هذا
 لم يكن يغفل عن اعمال السلطة وتنكيلها بالاحرار ، او
 مطالبيتها بتنفيذ مطالب الشعب ، فقد كان له في هذه
 الفترة قسائد وطنية رائعة . وعندما تفتحت مدرسة
 الحقوق ، التحق بها ، وبعد اربع سنوات ، تخرج فيها

على الذئاب فمن فيك مفرح ، فارجع منك برئته المرام
 ولما كان الانكليز آنذاك قد اعلنوا عن ميذا (الوصاية)
 على العراق ، فقد اشار الى ذلك قائلا :

هم يظنون على العراق وصاية عجا فمسل انتاره انقسام
 حتى اليهود يوفرون ، ومفهم برن وحسن المسلمين بفسام
 الهرب الى (ام رجلة) : وحين انقض ذلك الاجتماع
 الوطني الحافل ، احس السيد محمد بان ان السلطة له
 بالمرصاد ، فالخير كل الخير ، له بالهرب الى احدي
 المناطق العشائية ، في الفرات الاوسط ، فانهج ، صوب
 مقاطعة (ام رجلة) في ناحية (المشخاب) حيث مقبر
 زعيم السادة (آل ياسر) المرحوم السيد علوان الياصري !
 وقد رحب به هذا السيد الجليل ، وكرم وفادته ، فمكث
 في مضيقه فرياقام بعيدا عن متناول السلطة وجلاورنها !
 ولما كان السيد محمد لا يستطيع البقاء بدون عمل ،
 فقد اقترح على السيد الياصري ، ان يفتح مدرسة ،
 يعلم فيها ابناء المقاطعة ، فاقرو السيد على هذه الفكرة ،
 وسجل ابنه السيد عبد الحميد ، اول طالب فيها . وبدا
 السيد محمد عمله هذا بعد ان سجل عدد من الطلاب ،
 وبذلك تكون هذه المدرسة ، اول مدرسة رغبة تقام في
 الريف العراقي !

وقد روي لي السيد عبد الحميد الياصري ، بعض
 ذكرياته من نشاط هذا الشار ، في (ام رجلة) ، وكان
 مما رواه ، البينان اللذان ، كان الشايع يرددعها هناك ،
 وهما قوله :

ما زلت ارق القليل خلقتا حتى ابيت الى مشاكل (شعرا)
 حيث ربوبك (ام رجلة) مؤنسة : تهل بالخير العيسم : الوار
 في مؤنر الشامية : وخلال وجوده في (ام رجلة)
 اقلت السلطة البريطانية القبض على (الشيخ محمد رضا)
 نجل المجتهد الكبير (الشيخ محمد تقي الشيرازي) فكان
 عطفها هذا متبيرا ، حمل قادة العشائر وزعمائها (لاسيما
 في منطقة الشامية) على التفكير باتخاذ موقف موحد تجاه
 هذه السلطة !

وفي اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٩٢٧ هـ
 - ١٩٢٠ ، عقد هؤلاء الزعماء ، في مدينة (الشامية)
 اجتماعا كبيرا ، ضم عددا من رؤساء العشائر والزعماء
 وفي مقدمتهم السيد علوان الياصري ، والسيد هادي
 زوين ، والشيخ : سلمان المبطان ومحمد المبطان ،
 وشعلان الجير ، وهنين الحنون ، وكان السيد محمد
 الباقر ، قد حضر هذا الاجتماع في حجة السيد علوان
 الياصري .

الباقر ينتهر الفرسية : ولما اكتمل عقد المدسرين لهذا
 الاجتماع الكبير ، وقف السيد محمد الباقر وبدون اعداد
 سابق ، وراح يلقى على الحاضرين قصيدة وطنية
 ويخاطبهم فيها قائلا :

بني عرب لا تاتسوا للعدا مكرا
 خلوا طرقي منهم فله اخلوا الحفرا
 يرمون فيكم بالرمود ، عكيفة : ويخون ان حالت بكم فرسة لغدا

في سنة ١٩٢٥ .

جريدة الادب : وفي سنة ١٩٢٤ وفي يوم ٧ ايلول منها ، اصدر العدد الاول من جريدته « الادب » التي لم يصدر منها سوى عددين ، اذ تعطلت بعد ذلك ، ولم يعاد إصدارها الا يوم (٦-٢-١٩٢٥) غير ان صدورها لم يستمر طويلا ايضا .

في دنيا الوظيفة : وحين تخرج في الحقوق ، عين مديرا لناحية الكوفة ، ثم ما لبث ان عين حاكما في مدينة (قلعة سكر) ثم استقال منها في سنة ١٩٢٦ منصرفا الى الحاماة في مدينته (الحلة) .

في المجلس النيابي : وظل محاميا حتى سنة ١٩٢٨ اذ تم اختياره في هذه السنة نائبا ، فلما اكمل المجلس دورته ، لم تجدد نيابته ، فعاد لمزاولة مهنة المحاماة من جديد .

آخر الصفحات : واستمر كذلك حتى تقاعد من المحاماة ، وقد سابت صحته في اواخر ايامه ، حتى توفي يوم (٢٦ - ١ - ١٩٧١) وله من العمر ٧٧ عاما .

شعره : قلنا ان هذا الشاعر لم يدرس ، دراسة خاصة ، بل كل ما عرف عنه ، ان له بعض القصائد ، قالها في الثورة العراقية ، فهل هذا هو كل ما له من شعر ؟ ان الواقع يشير الى ان له مجموعة لا بأس بها من القصائد والمقطعات الشعرية . وانه رحمه الله ، كان ينوي طبع ديوانه ، الا اننا لم نتمكن مع الأسف ، على هذا الديوان (المخطوط) لانه ضاع بعد وفاته . غير اننا وقفنا على قصيدة لصديقه الشاعر الأستاذ مهدي مهدي ، يترط بها هذا الديوان ، بناء على طلبه .

لقد قال في قصيدته تلك مرقظا : يا بالي الادب الرفيع ومن السى ادايه شدة الرجال رحلا اتي فرات بسان شعرة فارزوت نفسي وقلت بسانك السلا لم يقول فيها :

ولهم هزرت الرفعين بمقول ذاق واشمعت الصمود نصلا واعدت للمستعمرين شواصلا وقلت منهم في الزلزال جبالا يا بالرا احسنت فيما صنفته وفرت في الفصائل الاسوالا فلو ان قلنا يسترد لاهله تحت العراق لشخصك التمثالا وتقدم في ما يلي ، نماذج من شعره الذي عثرنا عليه ، تمثل في مواقف مختلفة ، غير الثورة وصفحاتها ، ناركين القاريء الكريم تقييم هذا الشعر .

مسألة السجن

نظم هذه القصيدة ، عندما كان في سجن الحلة سنة ١٩١٩ ، وقد خاطب فيها شريف مكة ، الملك الحسين بن علي ، قائلا :

شكوت اليك لا جزعا ولكن لتعلم كيف قد حكموا وجاروا سابقي ما حيث ابا علي ولي يوسا (مع الحلفاء) ناز ستمت الكنت في كف الاساي فهل لي في جواركم فراد

دخلت السجن لكن لا للثقب وما لي السجن للاحرار مبار

ثم يصف حاله وحال غيره من السجناء قائلا : اذا ما مر رب السجن يوما يرتحه اختيسال وانفسار كالفام يند يهسن للثقب لغبر وليس يعضنا الفرار تلقى يوما جوسا ونمسي وليلتنا يعللها النهار ليبت بلا فراش ولا وساد لكل ثلاثة منا لار لرب السجن ليسف كل حين لكنا غد فيهن الصغار

شعرة ورغصاء

قال هذه القصيدة ، بعد ان نفت السلطة البريطانية بعض الاحرار الى جزيرة (هنجام) وقال فيها :

اتما الدهر شمة ورغصاء وافكار جينا وحيننا ورغصاء حكم هذا الزمان شر وخير وكذا يقبب الفلام الفياء فاحم الحزم من بيت وكثنا حالتي دهره لدية سواء ابهذا التاكسي وما لم الا الان عن شكسته صماء ابق ما شئت في الحياة حونا ليس في هذه الحياة عزاء

ايها الناقد الحكيم ناسل ما تاللي في يهنا الفلماء لست ادري ولا المؤرخ يدري ثلثنا الحكماء انا لا ارثيه الا شرارنا تهساوي خلاله الابياء هو كالمسدل يذبح الناس فيه وضعته الماود والامراء لا يلا العوي عندي مهمسا كشرت باشماله الابياء انا اللبيب الضعيف اذا استسلم ان رام يحلفه الالوباء

نحن في يومنا بعد جديد قد فنى الخطيب ما عليه ولا انما اخش النار سولف نساو ان للشعب (صولة) من ينه فلا زلتم رغاة لا فانلوا من ينس حكمه بقر رغاا الناس وشيكسا ينهار ذاك البيت حطسوا هذه القيسود والا فملل الامن والسلام العلاء

مسألة التجو

شكوت الدفاري في مثل سواهر لولا الدفاري من تراتي اسامر اطل على القبل وحدي ام الدجي لدي سواء نائم ومساخر تم قال : ابيت كما بي من حيام كائنسي وحل لك يا نهر الجيرة زورق وما لي في هذا الانام مساند تيجيني من كنت احسب انه وصيرني فحا لسائل فصدده وهانت عليه شقوني بمنصة ولقد كنت ممن يربب الدهر بانه يتولون لي صبرا وان عن حادث بان فما يرجو وشيكسا نجاحه عسى فرصة مثل التي مر حينها

سعد دفتي

سعد دفتي الذبح في الناس سري فلفد ضاق فيه يا سعد صدي غلتي والزمان ان كنت تخشعا فاني جريت وسلاط دهمري انا ان لم اقل مناي يسعسي فسارفي نفسي بسواض عذري

لا تلقي اذا بللت حياتي
كنت فيما ارومه لست تدري
يا خليي والخطوب مسواه
فكان الزمان لسا دهاعهم
خليتي لتلبي الهجر شواي
خليتي لبيت ايشاء فومسي
فخلي اذا تلخت الاقسي
لحت هذا الزمان جذوة جمر

حسام انت 1

حسام انت طلي القبايلي تعجب
الا كيف لست في الحياة وانت
ان القضاء مع الجيد فلا تفل
فامل نفسك حيلة او فاصبر
واعلم بانك انت ذلك الغلب

يا كايا جسي البراع على الجدي
طورا نفرد كالفزار ، ونسارده
بالاس كنت مع الذين لحظهم
واليوم اذا لا نفع برجي منهم
متلون في الحاربات قتاة
الا بسا للهوي !

الا يا للهوي هل من مين
امروني فسؤاذا ان ليسي
واوردي - لحاء الله - كسا
اليلوني فما لنا واتصلي
اذا هفت مطوقة سحرنا
واطرحها الهوي طورا وطورا
ونفرد التهب مني صاحتك

يا ليل

يا ليل يا ليل ليلي عليم
ما ان ان لراق بالناحش
يا ليل ما هذا السكون العميق
اسلمني الخلل واخلان الصديق
لم تهني غاية الصابر

يا ليل هذي التهب الزاهرة
فهي ستبقي ابدا ساهرة
كذا قلت شبة الناهر
تقلت يا ليل على كلفسي
المر فقد قلت بسلا طائل

المرجنتك هجوة الجاهل
ام هذه النجمة بنت السديم
الوقت في منظرها الزاهر

يا ليل كم نأجك من مفرم
يا ليل لا تشفق على النوم
لا يستحق نصرة الناصر

لقد كانت الدنيا ولما تزل
فالفح من العيش جبال الامل
فرير عين هادي الخاطر

سنت عيش ، فرحيت للسان
تادوا على نمشي يوم الوفاة
مفترن بالبراة الصابر

يقل العراق وواحدة

نظم هذه القصيدة ، عندما جيه بزعميم الثورة

العراقية (الشيخ عبد الواحد الحاج سكر) مخفورا الى
بغداد ، حيث اودع السجن فيها ، تمهيدا لحاكمته ،
وقد نشرت في جريدة الاستقلال يوم ٦ - ٢ - ١٩٢١ .

نحن وطب نفسا بما انت واجد
لمبري لقد اكسبت فومك مؤدرا
فان بك ذلك الطعم في القلم مفردا
الاول له صبرا والطعم له
فيا بطل الشعب العظيم بشارة
فان تلخت للظلم فيك ارادة
فلا بد ان تاتي لشعب فرسة
فان حجت - لا كان ذلك - منه
ايت الى بغداد والظوف شاملا
فيت لمدى (هرون) غيبا مكرما
فلو لم يفتك المعري فيما قصده

راود ، وبغلي القومعت تلوسهم
فانزل فيك القوم بغلة لابر
فان سير بالاسواق (فيلة) علبا
لحف بك اليبلي الرقاق دلالة
اراد محب العمل فيك احانة
فقل لدعاة العدل حب فقد انت
ويا ما احلى الوت والعمر مزغر
ولير ميل ان يسال متحاب
وما نحن بالشعب الذي افر منكم
بني وطني لا تانسوا من نجاحكم
اخو الزم ان يقرن بحزم فاته

كسبان حال التعصب

نظم هذه القصيدة التي شعنها مطاليب الشعب
السبعة التي رفعت الى الحاكم البريطاني العام من قبل
ممثلي الشعب ، ونشرها في جريدة الاستقلال يوم
١٩ - ١ - ١٩٢١ اذ قل :

سابق وان لم يجنوا بارادتي
وني لا يملوا جامل مهنسور
اردد صوتي مرة بعد مرة
فمعا ولا الاسر واي مصم
اطالبكم ان تصدروا الصحف حرة
اطالبكم بالعلو عن كل مجرم
وان يطلق الاسرى بالرب فرصة
ومن اربس ان ترفعوا كل حاجز
وان ترفعوا على الحاكم شكلت
اطالب في ناليف مؤنري الذي
فلا بد لي من ان احقق بقيتي
وبعد : فهذا هو الشاعر السيد محمد باقر الحلبي ،
وتلك هي حياته ، ونماذج من شعره ، نرجو ان تكون
قد وضعنا بين يدي القاري الكريم تلك المعلومات التي
تكشف عن صفحات من حياة شاعر من شعراء الثورة
العراقية المجيدة .

عبد الرزاق الهلالي

بغداد

مدينة الحلة

في

أخبار بغداد وما جاورها من البلاد

للسيد محمود شكري الألوسي

تحقيق وصليق

صباح محمود الحلي

وماله ، ناهيك عن انتشار المجامع والأوبئة وكثرة الحروب بين
الأمراء والولاة ، وما لحصده من المواجه مؤلفة ، تجلده للحرب
بالقصر والقسوة .

وخلال القرون التي وقع فيها العراق تحت السيطرة
العثمانية ، كان أغلب الولاة ، ثلاث أجلا بجملة ، لا هم لهم
سوى جباية الأموال وأرضاء السلاطين والأعوان ، فتفتشت
الرشوة والسرقة وشهادة الزور وكل أنواع الخسر ، ولم تلق
الأمور عند هذا بل ، إن التمسب التركي دفعهم بهم إلى أن
يألفوا لغتهم التركية على سكان البلاد العربية وجعلوها لغة
الدواوين ، فحلت الرطانة ، وانتزعت العربية في المدارس
الدينية والمدارس والربط والتروايا (١) .

ومن بين دواجر القلم الحكم التركي في العراق ، لمعت
كواكب بعض الأسر الجليلية لحفظ اللغة العربية وآثرات والثقافة
الاسلامية ، ومن بين تلك الأسر التي لعبت دورا كبيرا في ذلك ،
الأسرة الألوسية التي تبغ فيها الإسلام اللطيف من ذوي
التصانيف والتأليف الجليلية ، وكان العلامة الألوسي ، محمود
شكري ، واحدا منهم .

محمود شكري الألوسي : حياته ومؤلفاته

هو محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين بن محمود شهاب
الدين أبي الشتاء بن عبد الله صلاح الدين بن محمود الألوسي (٢)

(١) على علامه الدين الألوسي : أندر المنشور في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر . تحقيق جمال الدين الألوسي ومبداه
الجبري . بغداد ١٩٦٧ ص ٧ . ومن حالة الصراف في
الميد التركي النظر : ساطع الحمري : البلاد العربية
والدولة العثمانية ، بيروت ١٩٦٥ . أحمد علي الصوفي :
المذاهب في العراق ، الموصل ١٩٥٢ . ياسين خسران
الحمري : غرائب الآثار ، الموصل ١٩٤٠ . توفيق علي پرو
العرب والترك في العهد العثماني ، القاهرة
١٩٦٠ . وغير ذلك من المصادر الكثيرة .

(٢) يقول ياقوت الحموي : الواس : اسم رجل سميت به

من بين المصادر التي استندت عليها في أعداد رسالتي
للماجستير الموسومة بـ « مدينة الحلة الكبرى ، وللتلويها
وطاقتها الإقليمية » ، مخطوط « أخبار بغداد وما جاورها من
البلاد » لمحمود شكري الألوسي ، خيب الله تراء . فقد جمع فيه
مادة جيدة عن مدينة الحلة ، من هنا وهناك من المصادر ، زيادة
على أنه يصفها في أوائل القرن العشرين ، ويتحدث عن تحول
نهر الفرات ، وبناء سد الهندية والفتاح وما قيل في ذلك من
شعر ... ولم ذلك مما ستأتي عليه .

وقد وجدت ، بعد اكمال رسالتي ، بأنه من المثل أن أقوم
بنشر النص المعلق بمدينة الحلة من المخطوط وأطلق عليه ،
باعتباره يصف صورة لحدث جغرافي مهم ، تدخل فيه
معلومات تاريخية وأدبية للسنوات الأخيرة من الحكم العثماني
في العراق ، يستفيد منه دارس التاريخ والأدب والجغرافيا .

مقدمة :

تقدمت الجغرافيا التتبعية نحو بغداد لتعوض أركان الحضارة
العربية التي بلغت أرقى درجاتها في العصر العباسي « فاستحال
ذلك خلال أيام معدودة من كونها قهرمانه المعاكه وسبيدة
البلاد إلى مركز حفر ناتوي من مراكز الامبراطورية الانكليزية
الترامية الاطراف ، وقد خيم على العراق من بعد هذا غلام
داسي لا تستبين العين في دياجره الا آثار الجود البين ولا يستر
السمع خلاله الا آتني حضارة سارت بذكرها الركبان واحتضار
مدنية سرمان ما استلكت الروح فوان عليها صمت المسوت
الرهيب (٣) فحاش العراق في ظل قوضى سيادية وتدهسور
اقتصادي ونفسي لامراض اجتماعية ، بحيث انتقل المجتمع إلى
مرحلة بدائية متحطة ، لا يأمن فيها الإنسان على نفسه وعرضه

(١) جعفر الشيباني : صور من تاريخ العراق في العصور المختلفة
ج ١ - الطبعة الأولى ١٩٧٠ ص ٧ -

● يقدم المعلق جيزيل شكره للساندات والملاحقات
التي أهداها كل من الاستاذين الفاضلين ، الشيخ
علي الخالقي صاحب البيان ومحي علاء السرحان .

مقال صباح محمود الحلي منشورة في مجلة المورد (العراق)

العدد (١) الصادر في عام ١٣٩٥هـ

المعروف بجبال الدين ابن المعالي الألويسي (١). ولد في التماسيح عشر من رمضان عام ١٢٧٢هـ (١٨٥٧م) في محلة المعالي في رصافة ببغداد (٢). أخذ العلوم اللسانية والعربية عن والده وأثن على يده أيضا ، الخط فجود فيه . وما أن اختلطت يد القنن والده حتى تكلفه عمه العلامة نعمان خير الدين الألويسي ، فاعتنى بتربيته وتعليمه . كما أخذ يختلف على الفاضل علماء بغداد وزيار محاسن ديوسهم ، والمختص بمجلس الشيخ اسماعيل بن مصطفى مدرس جامع الصالحة فلزمه فترة غير قصيرة . وبعد أن بلغ من العلم مبلغا ، تصدر للتدريس في عماره ولي جامع عاتلة خاتون ، ثم عين مدرسا في جامع الحيدرية ، ثم في جامع السيد سلطان علي .

وفتدما كان بيدالوهاب باشا واليا على بغداد ، سعى الرشيد اليه بالعلامة الألويسي ، فكتب هذا الي سلطانه عبيد الحميد ، فامر بنفيه مع جماعة من العلماء الي بلاد الاناضول ، وما أن دخلوا الموصل حتى سعى اعيانها الي السلطان فاقضوه وابعادوا الي بغداد .

وقد انبث به في زمن ولاية سري باشا على بغداد ، انشاء القسم العربي من جريدة الزوراء ، فحير براءه المغالاة العديدة لم ترم داره بعد نقل الوالي سري باشا .

وفي العاشر من محرم عام ١٩١٤ ، سافر العلامة الألويسي بعد ان انتهت الحكومة العثمانية ، ومعه ابن عمه الحاج علي طلال الدين الألويسي والاشا نعمان الاطلسي ، الي نجد لتقريب الامر عبدالعزيز آل سعود والاتفاق معها علي الانكليز ، فاضار لهم ابن سعود ، ولهم بان يكون علي الحبار ، فانيه الألويسي الي بغداد (٣) .

وبعد الاحتلال البريطاني للعراق عرض عليه فضاء بغداد فرفض ، كما عرض عليه بعد تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة القضاء ومناصب أخرى فاضطر . وشغل في أواخر حياته عضوية مجلس المعارف العراقي . وابتلي عام ١٣٣٧هـ بمرض في الثالثة

أدى الي وفاته في الرابع من شوال عام ١٣٤٢هـ (٨ ايار عام ١٩٢٤م) ، ودفن في مقبرة الشيخ جليل بجانب الكرخ (٤) .

ذكره الآري فقال « كان السيد رجلا نادر المثال في مثل عصره ومعه مستجعا للفتائل ، واسع الاطلاع فزير المادة ، اماما في معرفة مقالات اصحاب الملل والنحل ... وكان كشيخ الحياء عظيم التواضع » . وقال عنه صاحب لب الاسباب « امام لا يدرك شأوه ، ولا يسبق في المعلوم خطوه ، ولا في مسمار المفاخر والفضائل فلو » ، وانتار القرظي في تعليقه علي كتاب الألويسي ، بلوغ الآري ، ومقارنته مع التصانيف المشابهة الاخرى بأنه « لم يبرع فيها سوى استنساخ محضود شكري الألويسي ، السيد الشريف والكتاب الفيلسوف (٥) » .

اما تصانيفه وتأليفه فكثيرة ، منها المطبوع الذي اشرف عليه الاستاذ محمد بهجة الآري ، ومنها المخطوط القابع في الخزائن ينتظر التحقيق والتتبع . فمن مؤلفاته العربية : غاية الاماني في الرد علي النجاشي ، وصب العباب علي من سب الاصحاب ، والجريد السنان في اللب من ابي حنيفة النعمان ، ومن مؤلفاته اللغوية والآدية : كتاب الصرائر وما يسوع للشارح دون النائر ، وكتاب تصريف الافعال ، وكتاب القروان من علم العروض وكتاب امثال العموم في مدينة دار السلام ومن مؤلفاته التاريخية والعلمية كتابه الشهير : بلوغ الآري في احوال العرب ، وكتاب تاريخ بغداد بثلاثة اجزاء هي الجبار ، بغداد والسك الاثار ومساجد بغداد ، وكتاب تاريخ نجد ، والي غير ذلك من المؤلفات القيمة (٦) .

الهوية :

يذكر الاستاذ محمد بهجة الآري في ترجمته للعلامة الألويسي بأنه قد اقدم السيجع في أول امره لم مال عنها الي طريقة التوسل (٧) ، الا انه يظهر ثامن القراءة الدقيقة لالاسباب

- (١) من اجل الكتب التي ترجمت له تفصيلا كتاب الاستاذ محمد بهجة الآري : اعلام العراق . المطبعة السلفية . صدر ١٣٤٥هـ . وفيه الايباب للسهروردي ، مصدر سبق ذكره من ٢١٨ - ٢٢٤ . وشخصيات عراقية : مصدر سبق ذكره من ٧ - ١٢ وابرها من الكتب الاخرى .
- (٢) لغة العرب ، الجزء الخامس ، السنة الرابعة ، تشرين الثاني ١٩٢٦ من ٣٠٠ -
- (٣) انظر في مؤلفاته وتصانيفه : الآري : اعلام الصمصراق من ١٤٠ - ١٥٢ ، الرزائي : اعلام ج ٨ من ٥٠ ، علي الهاماني : مخطوطات الكتبة الميمنية في البصرة ، القسم الاول من ٤٠ ، كوركيس مراد : الباحث في التوثيق في مؤلفات العراقيين المحدثين ، بغداد ١٩٦٥ من ٦٧ ، ٥٩ ، ٢٧ ، ٢٠ - محمد اسعد طلس : التكتشاف من ١٣٠ - ٢٧٨ ، ٢١٦ - عبدالقادر الشويرازي : بذكره : اشعراء بغداد ١٩٢٦ من ٨٨ ، كوركيس صمواد : المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد . القسم الثاني من ٢٣/٤ ، ١٩ - يوسف الياس كوركيس : مجمع المخطوطات العربية والعربية مصر ١٩٢٨ - فهرس دار الكتب المصرية ج ٧ من ١٠٢ ج ٨ من ٢٥/٨٩ ج ٣ من ٢٨ - ٩٤ ، ٢٤١ ج ٥ من ٦١ - فهرس الخزانة النيبورونية بالقاهرة ١٩٤٨ ج ٢ من ٤ ج ٦ من ٦٠ غير ذلك من المصادر التي ترجمت له .
- (٤) الآري : اعلام العراق من ١٥٢ ،
- (٥) من اجل الكتب التي ترجمت له تفصيلا كتاب الاستاذ محمد بهجة الآري : اعلام العراق . المطبعة السلفية . صدر ١٣٤٥هـ . وفيه الايباب للسهروردي ، مصدر سبق ذكره من ٢١٨ - ٢٢٤ . وشخصيات عراقية : مصدر سبق ذكره من ٧ - ١٢ وابرها من الكتب الاخرى .
- (٦) لغة العرب ، الجزء الخامس ، السنة الرابعة ، تشرين الثاني ١٩٢٦ من ٣٠٠ -
- (٧) انظر في مؤلفاته وتصانيفه : الآري : اعلام الصمصراق من ١٤٠ - ١٥٢ ، الرزائي : اعلام ج ٨ من ٥٠ ، علي الهاماني : مخطوطات الكتبة الميمنية في البصرة ، القسم الاول من ٤٠ ، كوركيس مراد : الباحث في التوثيق في مؤلفات العراقيين المحدثين ، بغداد ١٩٦٥ من ٦٧ ، ٥٩ ، ٢٧ ، ٢٠ - محمد اسعد طلس : التكتشاف من ١٣٠ - ٢٧٨ ، ٢١٦ - عبدالقادر الشويرازي : بذكره : اشعراء بغداد ١٩٢٦ من ٨٨ ، كوركيس صمواد : المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد . القسم الثاني من ٢٣/٤ ، ١٩ - يوسف الياس كوركيس : مجمع المخطوطات العربية والعربية مصر ١٩٢٨ - فهرس دار الكتب المصرية ج ٧ من ١٠٢ ج ٨ من ٢٥/٨٩ ج ٣ من ٢٨ - ٩٤ ، ٢٤١ ج ٥ من ٦١ - فهرس الخزانة النيبورونية بالقاهرة ١٩٤٨ ج ٢ من ٤ ج ٦ من ٦٠ غير ذلك من المصادر التي ترجمت له .

- (٨) بلدة علي الفرات ... قرب نالكا والحدائق لا تسجل في البلدان . المجلد الاول - بيروت ١٩٥٥ من ٢٢٦ - وانتار الدر المنشر ، مصدر سبق ذكره من ١٢ - واطلام العراق لحمد بهجة الآري ، مصر ١٣٤٥هـ من ٨ وما بعدها .
- (٩) وانشاف الرزائي : اعلام ج ٨ ، ١٦٥ من ٤٩ ، لقبه الحسيني ، كما اشاف من رشا كعاقلة ، مجمع المؤلفين ج ١٤ ، دمشق ١٩٦٠ من ١٦٦ ، لقبه الحسيني والبيدادي . في حين جاء في كتب اخرى لقب الحسيني والحسيني (دار الكتب المصرية ، فهرس الكتب العربية ج ٧ - القاهرة ١٩٢٨ من ١٠٢) -
- (١٠) العام الميلادي ما ذكره الاستاذ الرزائي في اطلحه . بينما يذكر الاستاذ خيري ابن المبري انه ولد في الرابع عشر من ايار عام ١٨٥٦م . انظر : خيري ابن الصمصري : شخصيات عراقية - دار الميرلة - بغداد ١٩٥٥ من ٩ - محمد صالح السهروردي : لب الايباب - مطبعة المعارف بغداد ١٩٢٣ من ٢١٨ .
- (١١) ذكر الزواوي في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٨ ببغداد ١٩٥٦ من ١٥٠ ، حادثة نقل العلامة محمودة شكري الألويسي ومعه ثابت بن نعمان خير الدين الألويسي ، والحااج حمد السعالي وذلك في يوم ٢٢ محرم من عام ١٢٠٥م .
- (١٢) انظر : الزواوي في تاريخ العراق ، مصدر سبق ذكره من ٢٦٧ -

مؤلفات العلامة الألوسي بأنه كان ملتزماً للسنج ولم يتركه إلى الترتيل كليا ، وإنما كان الترتيل بالي أيضا مع جعل مسجوبة وطوية في تأليفه وتصنيفه . وكان السجع الأسلوب الأدبي المتبع بين كتاب وأدياء عصره ، وليس أدل على ذلك من تلك السجعات التي تتوج الكتب كاسماء لها ، وتلك الكلمات والمنطوق والرسائل التي أوردتها في كتبه لفهره من الأدياء والكتاب . ومع ذلك فإن أسلوبه « سهل غير متكلف ولا متصف وسلس لا حوشي فيه ولا مبتذل » يعتمد الأسلوب العلمي ويقلد الأسسدة والإيجاز (١٢) .

كتابه المخطوط : أخبار بغداد وما جاورها من البلاد

ذكر الاستاذ الأري بأن كتاب أخبار بغداد يكون مع كتاب المسك الألف من تراجم علماء القرن الثالث عشر ، وكتاب مساجد بغداد ، الأجزاء الثلاثة لكتاب تاريخ بغداد (١٣) ، في حين ذكره الاستاذ الزركلي باسم « أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد » وقال أنه في أربع مجلدات ولم يذكر مصدر معلوماته هذه (١٤) . بينما يذكر الشيخ علي الخافاني بأن مخطوط « أخبار بغداد وما جاورها من البلاد » في جزئين في المكتبة العباسية في البصرة ، يبحث الأول في محلات بغداد ومشاهير قصورها وتأسيسها وأبوابها ونواحيها والحوادث التي طرأت عليها والعشائر التي تحضنت بها والإدرة والأمان ومرافق العلماء وهو بخط إبراهيم الألوسي أحد أخصاء المؤلف (محدود شكري الألوسي) الذي فرغ من نسخته في ربيع الثاني عام ١٢٤٤هـ . والثاني حقه بتاريخ النواحي والمساجد وجاء في أوله « هذا هو القسم الثالث من كتاب أخبار بغداد (١٥) » . ويظهر من كلام الخافاني بأن الجزء الثالث يتناول بمساجد بغداد وأن اسم الكتاب بأجزائه الثلاثة « أخبار بغداد » وليس للتاريخ بغداد . بينما يذكره الفزاري كتابا باسم « تاريخ بغداد » وهو في خزائنه متولدا من الأصل (١٦) .

أما الجزء الثاني الذي هو المسك الألف فقد ذكرته في تاريخ دار الكتب المصرية ، بتسمية تختلف عما ذكره الأري والزركلي ، هي « المسك الألف في نشر مزاييا القرن الثاني عشر والثالث عشر (١٧) » .

وقد استعدنا في نشر النص الخاص بمدينة الحلة على صورة المخطوطة ، التي صورتها المكتبة المركزية لجامعة بغداد عن مخطوطة خزائنه يعقوب سركيس الهداة إلى جامعة الحكمة وهي الآن في مكتبة المتحف العراقي ، وتاريخ نسخها عام ١٢٢٧هـ (١٨) . أما النسخة الثانية ، فهي الموجودة في خزائنه

- (١٢) المصدر السابق .
- (١٣) المصدر السابق ص ١٥٠ .
- (١٤) الأعلام ، ج ٨ ص ٤٩ .
- (١٥) علي الخافاني : مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة . القسم الأول . مطبعة الجمع العلمي المصري ١٩٦١ ص ٤٠ .
- (١٦) عباس المزاري : مشائر العراق . الجزء الأول - بغداد ١٩٢٧ ص ١٧ .
- (١٧) فهرس دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٢٨ . ج ٨ ص ٢٢٥ .
- (١٨) مديرية الآثار العامة : فهرست المخطوطات المسورة في العراق - بغداد ١٩٦٨ ص ١٦ . لاسمدة إبراهيم أ

المكتبة العباسية والتي اشار اليها الخافاني في فهرسه ويرجع تاريخ نسخها إلى عام ١٢٤٤هـ ، ولذلك فإن نسخة يعقوب سركيس العرب إلى عهد كتابة المخطوط الأصل (١٢٢٠هـ) ، فاستعدنا عليها في نشر النص الخاص بمدينة الحلة .

بلغ المخطوطة المسورة في ٢٢٧ ورقة ، تبدأ بصحفة العنوان هكذا « أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للفقر اليه تعالى محمود شكري البغدادي أحسن الله اليه وتقبل عمله » ثم عليها أبيات شعر للاديب المفضل معروف الشندي أولاها :

أنا محمود شكري دام يشكرها

بين الوري حائس الاقوام واليساري

ثم يتكلم على الكتب المؤلفة عن بغداد ، ويتحدث عن بدء دخول العراق في ملك المسلمين وخزنها ، ثم يرجع إلى ذكرس أنباء التركة والبيعة ، وما استوجب ذلك ، ثم ذكر الحيرة وما آل اليه أمرها من الغراب ، ثم ذكر واسط وسبب بنائها بعد الكوفة ، ثم يفسر القول عن بناء مدينة بغداد والتفصيل المتصور اليها وكيفية بنائها ، وبناء الرصانة وسببه ، وبعارة عهد الدولة لبغداد ، ثم ذكر بناء سامرا وانتقال المعتصم اليها وسبب ذلك . وقد تناول كل ذلك في « ٢٢ » ورقة .

وبعد تلك الصفحات تأتي صفحة عنوان ثلثة وهي « كتاب أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للفقر اليه تعالى محمود شكري الألوسي كان الله له وتقبل عمله سنة ١٢٢٠هـ » ثم تأتي الصفحة معروفة الشندي التي مر ذكرها . وإذا اقتربنا هذه الصفحة هي الورقة الأولى التي تبدأ عليها المخطوطة ، مخالفة بذلك كوكيس (١٩) ، يكون عدد أوراقها « ٢٠٤ » ورقة .

أهمية الكتاب والنسب :

يعتبر الكتاب موسوعة ليس عن مدينة بغداد فحسب ، بل عن العراق ومدينة كوتساره وأدبرته ومساجده ، وإلى غير ذلك من الأمور العمرانية والعسكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية والجغرافية والاقتصادية ، وأن غير بعض الترتيب على مدينة بغداد .

أخذت الألوسي في تأليفه على مصادر عديدة منها : كتاب الفقيه البغدادي وابن عابته وأبو القاسم الدبلي والملاوي (الأحكام السلطانية) وأبو يوسف (الفرائض) وإياقوت الحموي (المعجم) ، وابن قتيبة (المعارف) والشمالي (نهار الملوك) والصعدي والزبيدي (نوح القروس) وابن جبير وابن حوقل والسعدائي والتوبري وابن بطوطة والوافدي وغيرهم من المؤرخين والكتاب والجغرافيين ، مصرحاً أنها بأسماء كتبهم ، وأما أخرى يذكر اسم المؤلف فقط ، كما يذكر في بعض الأحيان روايات عن جده ، أو يقول « قال بعضهم » ، كما يورد الكثير من الشعر لشعراء متقدمين ومتأخرين .

أما النص المتعلق بمدينة الحلة ، والذي تقوم بنشره والتعليق عليه ، فله أهمية الجغرافية والتاريخية والأدبية ، ويعتبر وثيقة جغرافية من حيث أنه يشير إلى ظاهرة تحول نهر الفرات عن مجراه في شط الحلة إلى مجراه الحالي في شط

- (٢٠) فهرست المخطوطات العربية المسورة في العراق والموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد . ١٩٧٠ (روليه) .
- (٢١) كوكيس مواد : فهرست مخطوطات خزائنه يعقوب سركيس الهداة إلى جامعة الحكمة ببغداد . بغداد ١٩٦٦ ص ٨٢ .

يبدأ النص بما كتبه ياقوت الحموي في معجم البلدان عن مدينة الحلة وممراتها ، ثم ينقل ما كتبه صاحب نوح العروس وابن جبير في رحلته وابن بطوطة . ويذكر بعد ذلك انقطاع مياه الفرات وتحويله الى شط الهندية ، ويورد الرسالة التي رفعها أهل الحلة الى ولادة الامور ، ثم يتحدث عن سد الهندية وما قيل فيه من الشعر ، ويعرج الى ذكر خطبة مفتي الحلة السيد مصطفى نور الدين الراشد في حفل افتتاح السد الفاطمي من قبل الوالي سري باشا على عهد السلطان عبدالحميد الثاني ، ويذكر له شعرا بالتناسيب ولقرء من الادباء كالشيخ محمد باقر الطباطبائي والشيخ محسن ومباي وحسين الشاري ، وغيرهم ، ثم ينقل ما كتب على صخرة فيما تاريخ ابدال السد . واخيرا يشير الى نهدع السد الفاطمي وارسلال الهندسين لاصلاحه ، مما دعا اخيرا الي ضرورة انشاء سد الهندية .

الهندية ، وهو آخر تحول له وما تبعه من تأثير على مراكز الحضارة والممران حتى ال الامر « الى ان يست التخييل والانتجار واستولى الخراب على الكورة باجمعها واضطربت احوال السكنة والاعمال ونرى أهل الريف الي مواضع ليسوا افراء حوالتهم واستولى الفتر وفت الحاجة » ... الى آخر الوصف الذي اوردده الالوس .

كما انه وليقة تاريخية ، حيث يؤرخ فيه لحادثة جد مهمة ألا وهي تحول نهر الفرات عن مجراه وبناء سد الهندية (قبل بناء السدة) مع ذكر ولادة الامور كالسلطان عبدالحميد الثاني ، ووالي بغداد الثالث سري باشا .

وهو وثيقة أدبية من حيث كونه يعكس الأسلوب الأدبي للكتاب وأدباء ذلك العصر (نهاية العهد العثماني) ، كما حفظ لنا مجموعة طريقة من شعر المناسبات لشعراء عديدين .





من أرشيف مركز تراث الحلة



قائمة قوقازيَّة قديمة



سيف مغولي قديم



خنجر من الحديد الصلب بقبضة يد بوكس



خنجر عربي قرابه من الفضة مطعم بالأحجار الكريمة



خنجر عربي من معدن الفولاذ



خنجر عربي بقبضة من قرن الجاموس



هنا نلتقي...

تمهيد

تسعى مجلّتكم (ردّ الشمس)، لتوسيع آفاق التعاون بينها وبينكم، لإبراز تراث مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء، وإظهاره إلى النور ولا يمكن تحقيق هذا إلا من خلال تعاونكم، بتساؤلاتكم، وتفاعلكم معنا بالتعرّف على أبرز الشخصيات في هذه المدينة المعطاء من علماء أفذاذ قدّموا الغالي والنفيس من أجل الحفاظ على تراث أهل البيت (عليهم السلام)، وما قدّموه من معارف وعلوم في مفاصل الحياة كافة منها: الفقهية، والأصولية والفلكية والفلسفية وعلم الكلام، فضلاً عن الأدب، والشعر، والنثر، واللغة، والنحو، والرياضيات، والاقتصاد، والسياسة، وغيرها، على مدى أربعة قرون خلت إبان احتضان الحلة السيفيّة للحوزة العلميّة الشريفة منهم.

الشيخ أبو القاسم المحقق الحلي، وكمال الدين علي بن الحسين بن حماد اللّيثي الواسطي الحلي، والسيد أبو النور علي بن طاووس، وأخوه السيد عبد الكريم بن طاووس، والشيخ ابن إدريس، والشيخ وزّام، والشفهيني، وغيرهم من العلماء والأدباء، وهم كثيرون.

ومن خلال أسئلتكم وإجابتنا عليها ستعمّ الفائدة على الجميع، لأنّها تحوي معلومات غزيرة ومثال ذلك:

الشيخ أبو القاسم المحقق الحلي:

هو: نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي، ولد سنة اثنين وستمئة للهجرة في مدينة الحلة، وكان أبوه الشيخ الحسن فاضلاً عظيم الشأن روى عنه ولده المحقق، وكذلك جدّه الشيخ يحيى، كان عالماً محققاً من فقهاء عصره، وممن يُشار إليه ويُذكر قوله عند استعراض أقوال العلماء في الاستدلالات الفقهية، وكان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضاراً وهو خال العلامة الحلي المعروف. توفي سنة ٦٧٦ للهجرة النبوية الشريفة.



السيد عبد الكريم بن طاووس:

هو: أبو مظفر غياث الدين عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقّب بالطاووس، ولد في شعبان سنة ٦٤٨ هـ، وتوفي في شوال سنة ٦٩٣ هـ، وقد أكمل عمره الشريف خمسة وأربعين سنة. مرقده في الحلة قرب باب النجف في محلة ((الجامعين الجديدة)) وكان قبره في بستان، تعلوه قبة بيضاء عالية.



بريد القراء...

في صفحتنا الكريمة هذه والتي من خلالها يتم اقامة التواصل يسعدنا أن نرحب بالقراء الكرام، ونرد على أسئلتهم بكل سرور.

• الصديق حيدر مدلول يسأل : عن العالم (أبو دميعة)

السيد الجليل الورع أبو دميعة، هو: محمد بن علي بن الحسين بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، مرقده في الحلة بالقرب من مرقد الشيخ الجليل ابن سعيد الهذلي الحلي في الجهة الغربية، في محلة الطاق في السوق، في غرفة صغيرة يتوسطها شباك خشبي عليه ستار أخضر فوقه لوحة عليها اسمه ونسبه، تعلو الغرفة قبة بيضاء متوسطة، وصحن دار صغير ومرقده مشهور عند الحليين، وقيل هو قبر جدّه الحسين بن زيد الملقب بذي الدمعة الساكبة، ولا يستبعد أن يكون المرقدهما معاً.

• الصديق مهتد الخزرجي: يسأل عن معنى كلمة (الميرزا) ؟

الميرزا من الكلمات التي اعتمدها معجم الألفاظ والمعاني واللّهجات العربيّة والتركيّة والفارسيّة، ويعدها من الكلمات الفارسيّة، وهي تطلق على الشخص الذي تكون والدته من النسب المحمديّ أو الهاشميّ والأب من النسب العامي، فيطلق على الشخص الذي بين نسبي الأب، والأم، بـ(الميرزا).

• الصديق بارق فاضل الركابي يسأل: من أين جاءت تسمية (عكد ليلة)؟

جاءت نسبته إلى امرأة وجيهة قومها نزلت مدينة الحلة في القرن الماضي، اسمها (ليلي) من أعالي الفرات، وقد سكنت هي ومن معها في هذا (العكد - الزقاق)، فسُمي باسمها، وما زال إلى اليوم.



• مشاركة من الصديق: حسن صفاء حسن، وهي أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي:

لَا أُخِذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ
بَكَى بَعْيُونُ سَرَّهَا وَقُلُوبُ
حَبِيبٍ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِي
وَأَعْيَى دَوَاءُ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبٍ
مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْتَةٍ وَذُحُوبٍ
وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ
وَصَبِرَ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبٍ
حَيَاةُ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبٍ

لَا يُخِزُّنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنْ نَنِي
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدِّفْنُ حَبِيبِيهِ
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الْأَجْبَهُ قَبْلُنَا
سَبَقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا
تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٍ
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ



من واحة التراث

من وسائل التبريد القديمة

تُعَدُّ عمليَّةُ التبريد من الأمور المهمَّة جدًّا بالنسبة للإنسان، فجسم الإنسان بحاجة ماسَّة لوسط مُعتدل الحرارة، وبالأخص في أيام الصيف الحارَّة والتي يتعرَّق فيها الإنسان بشكل كبير، ولم يَتيسَّر له سوى (العاقول): نوع من الأشواك البريَّة، فكان يوضع في منتصف شبكة مكوَّنة من طبقتين من جريد سعف النخيل وتربط بالأسلاك أو بخيوط الستلي، وكان يتم رشها بالماء بين الفينة والأخرى، وتوضع هذه الشبكة أمام الأبواب والنوافذ لتحوِّل الهواء الساخن القادم من الخارج إلى نسيم بارد.



تاكسي الحلة

كان في مدينة الحلة في بداية ستينيات القرن العشرين مكاتب لتأجير السيارات الخصوصيَّة، وكان المواطن الحليُّ أو عائلته يتصل هاتفياً بهذه المكاتب لطلب حضور سيارة تاكسي إلى مكان سكناه. وكانت الأجرة داخل المدينة (١٥٠ فلساً) تدفع بوصل استلام، وهناك بعض الأشخاص، والعوائل تتعامل مع هذه المكاتب بدفع (فاتورة) شهرياً حسب عدد مرَّات استخدام السيارة طيلة أيام الشهر.



أول فندق في الحلة

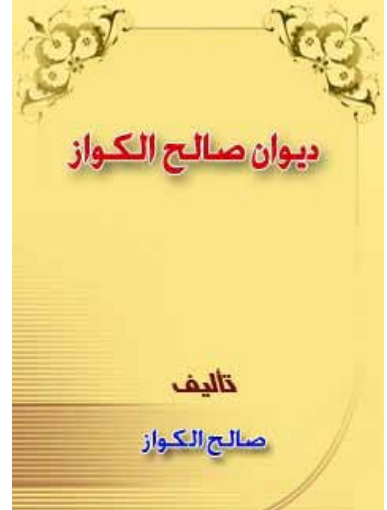
يُعدُّ فندق أسطة جابر الأول في مدينة الحلة، إذ تم افتتاحه في مُنتصف عام ١٩٢٦م من قبل مُتصرِّف المدينة (عبد العزيز المظفر) وقام بإنشائه أسطة جابر، ونشرت جريدة الفيحاء الحليَّة في عددها العاشر في ٣١/٣/١٩٢٧م. " لقد عمَّرنَّا أحسن بناء في الحلة على ضفَّة الفرات اليمنى وجَهَّزناه بأفخر الأثاث وأنظف المفروشات وجعلناه منزلاً لمن يقصد الحلة من السَّيَّاح أو المُسافرين وأصحاب الأشغال والمنزل يُقدِّم أنظف الطعام وألذَّه إلى زبائنه وهو أحسن محل يجد فيه المُسافر الراحة التامة، أمَّا الأسعار ففي مُنتهى المُهادنة".



المرء مخبوء تحت طيِّ لسانه لا طيلسانه

يروى السيد محمد القزويني (طاب ثراه) أنه في سنة (١٢٨٥ هـ) أمرت الحكومة العثمانية بنفي جماعة من رؤساء النجف الأشرف إلى الحلة، واتفق في أثناء ذلك قدوم الشاعر السيد عبد الغفار الأخرس البغدادي إلى الفيحاء فاجتمع بأدبائها، وكان بين الحاضرين الشاعر صالح الكواز فقال الأخرس البغدادي لصاحبه: أرني (كوازكم) الذي يقول (أخرستُ أحرصَ بغداد وناطقتها... إلخ) فقال لها هو ذا جليسيك، فلما رأى (الأخرس) هيئته استصغره وأعرض عنه، وقال: إنه ليس هذا، فقال له صاحبه: أيها السيد إنه هو، بعينه والمرء مخبوء تحت طيِّ لسانه لا طيلسانه (ثوبه)، فعند ذلك عاتب الأخرس شاعرنا الكواز على ذلك البيت فقال الكواز للأخرس: أما علمت أن بمقدار علو همة الشاعر تكون حماسته، وإليك فاسمع الآن ما أقوله وأنشد:

فلو أن لبسي قدر نفسي لأصبحت تحاك ثيابي من جناح الملائك
ولو كان فيما استحق مجالسي نُصبن على هام السماء أرائكي



مقهى أبو سراج

من أقدم المقاهي الحليّة مقهى (أبو سراج) افتتح في مطلع الخمسينيات على نهر الفرات على مقربة من جسر (العتيق)، وكان يقصده الكثير من المثقفين والشعراء والسياسيين.



ما كنت إلا مسلماً أتشيع

قال السيد رضي الدين علي بن طاووس (٦٦٤ هـ) في (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف): ما رأيت في فرق الإسلام أقرب إلى لزوم الأدب مع الله تعالى وأنبئائه (عليهم السلام) وخاصته والتعظيم لنبئهم وأهل بيته (عليهم السلام) وخواص أصحابه من الفرقة الشيعة، فإنها تنكر الأحاديث الكاذبة الباطلة والأقوال الآفكة وتنفر منها وتنزه نبئهم وأهل بيته (عليهم السلام) وصحابته عنها، فسلمت عن هذه المناقضات والمعارضات عند من ينظر بعين الإنصاف إلى تحقيق أمور أهل الديانات والله درّ القائل:

علي أمير المؤمنين زعيمه وما لسواه في الخلافة مطمع
له النسب الأعلى وإسلامه الذي تقدم فيه والفضائل أجمع
ولو كنت أهوى ملة غير ملتي لما كنت إلا مسلماً أتشيع





مقارنة بين الأحزاب والطف

ليس في المنصفين من يجهل أو يتجاهل البطولة الفذة لأمر المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأبرزها عندما دعا عمر ابن ود العامري في معركة الأحزاب، لشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، أو أن ينازله، وكان أمير المؤمنين يتفجر شجاعة وبسالة والحق ينساب أمامه زلال، لاسيما لما سمع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)، (خرج الإيمان كله، إلى الشرك كله)، وقد أنقظ عليه كالصقر وأرداه قتيلاً، فحضرت عميرة بنت ود العامري لترثي أخاها الذي وجدته بهيأته ولم تجرد عنه ملابسه بعد القتل، فسألت: "من قتل أخي؟ لا بد أنه كريم" ف قيل لها: علي بن أبي طالب، فأنشأت قائلة:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت قاتله من لا يعاب به
لكن قاتله من لا يعاب به فأبوه يدعى سيد البلد

نعم، بهذا الكرم وهذا السخاء جسد أمير المؤمنين (عليه السلام) الصورة الحقيقية للإسلام.

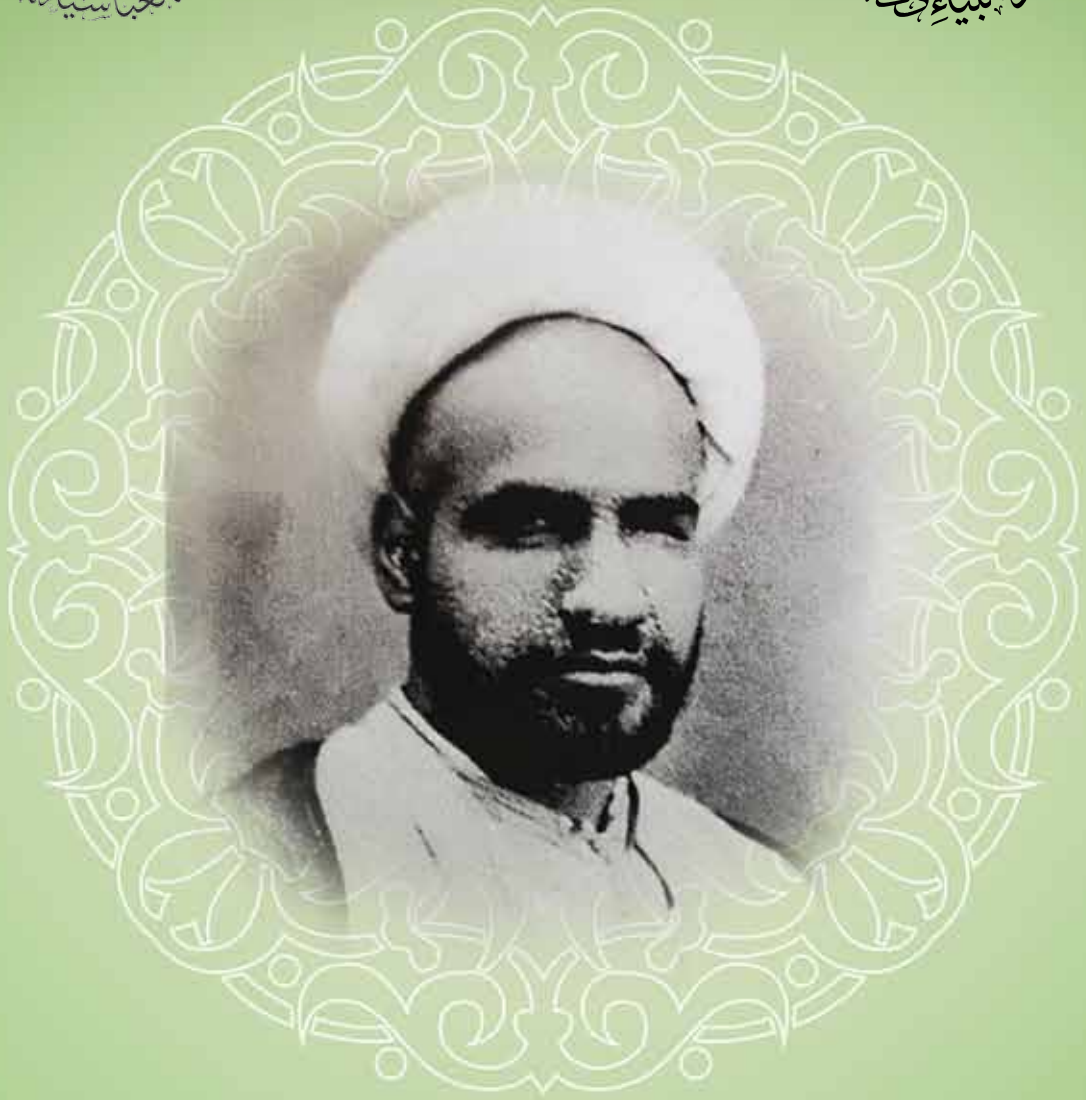
ولو أجرينا ثمة مقارنة بينها وبين ما جرى في الطف، هل نجد تشابه بينهما؟ كلا: وألف كلا: فشتان بين من شك في عقيدته، وبين من قال أنه الله، إذ لم نجد له أثر عند شيعة آل أبي سفيان، الذين سلبوا ثياب سيد الشهداء بعد قتله، وهو بأبي وأمي كان يعلم بهذا الأمر، إذ دعا بثياب وسراويل لكي لا يجردها منه أحد.

لذلك نذكر قول ابن خلكان: "قال الشيخ نصر الله بن مجلي، وكان من ثقة أهل السنة: رأيت في المنام علي بن أبي طالب فقلت له: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين في يوم الطف ما تم! فقال: أما سمعت أبيات ابن الصفي في هذا، فقلت لا، فقال: اسمعها منه، ثم استيقظت وبادرت إلى دار ابن الصفي المعروف بـ(حيص بيص) في النيل بالحلة، فخرج إلي وذكر له الرؤيا فشقق وأجهش بالبكاء وحلف بالله بأن كانت خرجت من فمه أو خطى إلى أحد.

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكَتُمْ سَالَ بِالْدَمِ أُنْبُحُ
وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرِ نَعْفُ وَنَصْفُ
فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ



• القبة المقرنصة في مدينة الكفل



الشيخ الدكتور محمد مهدي البصير